الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم: العلوم الاجتماعية

فرع: علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

عنوان المذكرة:

السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به

دراسة عيادية لـ08 حالات من خلال رائز تفهم الموضوع TAT

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبين
سعيداني سعاد
تاتي حمزة

تحت اشراف الأستاذة
منصور غنية

السنة الجامعية
2015-2014

شكر وتقدير

نحمد المولى عز وجل الذي أمدنا بالعقل والصحة والصبر لإتمام بحثنا المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة: "منصور غنية" التي قبلت الإشراف على موضوع بحثنا وأعانتنا بالنصح والإرشاد طوال فترة إنجازنا لهذه المذكرة فكانت نعم المساعدة الموجهة لنا فقد منحتنا القوة والثقة للمضي قدما في عملنا بكل ثبات.

و لا يفوتنا شكر كل أساتذة علم النفس العيادي الذين ساهموا طيلة فترة دراستنا بإثراء جوانب العلم فكانت نعم الحصيلة التي ساعدتنا في هذا البحث

و نتوجه بالشكر أيضا إلى الزملاء والأصدقاء وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بدعاء صادق حتى نجني ثمار تعبنا بإنهاء هذا العمل المتواضع.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من يعجز اللسان عن وصف فضائلهم ومكارمهم

- إلى من ربتني على الكلمة الصحيحة والفكر الأصيل التي وضع الله الجنة تحت قدميها إلى من أنارت لي طريق النجاح بدفئها وحنانها التي طالما شجعتني على مواصلة مشواري الدراسي قرة عيني – أمي الغالية -.
- إلى من قدس العلم وعمل جاهدا على إتمام دراستي الذي لم يبخل علي بنصائحه، والذي سهر علينا ووفر لنا كل ما نشتهيه على حساب نفسه وعلمنا معنى الاجتهاد والمثابرة – أبي الفاضل والعزيز –
- إلى أختي "سهيلة" التي لا أملك أغلى منها في هذه الدنيا ، و إلى إخوتي رشيد، جمال، ناصر، حميد، سفيان، ياسين، فيصل، جلول، جلال وإلى زوجاتهم وأولادهم حفظهم الله لي.
- إلى كل عائلتي خاصة أعمامي وعماتي وأولاد أعمامي وبنات أعمامي: سامية، حنان، فوزية، وعمتي الغالية "جميلة" وأخوالي.
- إلى كل صديقاتي في مشواري الجامعي وأخص بالذكر: صافية، كاميليا، أمينة، إيمان، شامة إيناس، حنان، سهة، أمال.
- إلى كل الأهل والأقارب وإلى كل من ساعدني وشجعني على إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

إلى من تحملهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

سعاد

الــفهرس

الموضوع.....**الصفحة**

شكر وتقدير

اهداء

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

1. اشكالية البحث.....14
2. فرضية البحث..... 20
3. تحديد مفاهيم البحث.....21
4. أسباب اختيار الموضوع.....23
5. أهمية البحث.....23
6. أهداف البحث.....24

الجانب النظري

الفصل الأول: الجهاز النفسي والآليات الدفاعية

تمهيد.....28

1.الجهاز النفسي.....29

2.مكونات الجهاز النفسي.....29

1.2 النظرة المكانية.....29

2.2 النظرة الاقتصادية.....34

3.2 النظرة الدينامية.....35

3. مراحل تطور الجهاز النفسي.....35

1.3 المرحلة الفمية.....35

2.3 المرحلة الشرجية.....36

3.3 المرحلة التناسلية..... 36

4. الآليات الدفاعية.....38

1.4 الدفاع.....38

2.4 السياقات الدفاعية.....39

3.4 أنواعها.....40

5. نماذج عن بعض الآليات الدفاعية.....41

خلاصة الفصل.....49

الفصل الثاني: المـــــراهقة

تمهيد.....53

1.تعريف المراهقة.....54

2.مراحل المراهقة.....55

3. المظاهر الدينامية للمراهقة من الوجهة التحليلية.....56

1.3 أولوية الدافع الجنسي.....56

2.3 صورة الجسد.....58

3.3 الانفصال والفردانية.....60

4.3 أزمة الهوية.....62

4. حاجات المراهق.....64

5. آليات الدفاع عند المراهق.....65

1.5 الزهد (l'ascétisme) 66

2.5 العقلنة.....67

3.5 التسامي (la sublimation) 67

6. مشكلات المراهقة.....68
خلاصة الفصل.....72

الفصل الثالث: الكفالة والأسرة البديلة

تمهيد.....75
1. تعريف الكفالة.....76
2. تعريف الأسرة البديلة.....76
3. أصل فكرة الأسرة البديلة.....77
4. أهمية الأسرة البديلة.....79
5. أشكال الرعاية البديلة في الجزائر.....80
1.5 الملاجئ.....81
2.5 قرية الأطفال..... 81
6. مشكلات الطفل المتكفل به.....83
خلاصة الفصل..... 85

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: منهجية البحث

تمهيد.....88
1.الدراسة الاستطلاعية.....89
2. مكان إجراء البحث.....89
1.2 تعريف المؤسسة.....89
2.2 الإطار الزمني للبحث.....93
3. المنهج المعتمد.....93
4. تقديم مجموعة البحث.....94
1.4 شروط اختيار مجموعة البحث.....94
2.4 خصائص مجموعة البحث.....94

5. تقديم أدوات البحث.....95
1.5 رائز تفهم الموضوع.....95
1.1.5 وصف الرائز..... 96
2.1.5 حالات استعمال رائز تفهم الموضوع.....96
3.1.5 وضعية الرائز.....97
4.1.5 منهجية تحليل بروتوكولات رائز تفهم الموضوع.....100
خلاصة الفصل.....105

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

تمهيد.....109
1. الحالة الأولى وليد 110
1.1 تقديم الحالة 110
2.1 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة وليد 110
3.1 تحليل السياقات للحالة وليد 119
4.1 خلاصة الحالة 120
2. الحالة الثانية وائل 121
2.1 تقديم الحالة 121
2.2 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة وائل 121
3.2 تحليل السياقات للحالة وائل 129
4.1 خلاصة الحالة 130
3. الحالة الثالثة حسام 131
1.3 تقديم الحالة 131
2.3 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة حسام 131
3.3 تحليل السياقات للحالة حسام 137
4.2 خلاصة الحالة 138

3 الحالة الرابعة هيثم 139
1.4 تقديم الحالة 139
2.4 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة هيثم 139
3.4 تحليل السياقات للحالة هثيم 148
4.4 خلاصة الحالة الرابعة هيثم 150
4 **الحالة الخامسة فيصل** 151
1.5 تقديم الحالة 151
2.5 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة فيصل 151
3.5 تحليل السياقات للحالة فيصل 159
4.5 خلاصة الحالة الخامسة فيصل 161
5 الحالة السادسة حكيم 162
1.6 تقديم الحالة 162
2.6 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة حكيم 162
3.6 تحليل السياقات للحالة حكيم 170
4.6 خلاصة الحالة السادسة حكيم 171
6 الحالة السابعة عماد 172
1.7 تقديم الحالة 172
2.7 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة عماد 172
3.7 تحليل السياقات للحالة عماد 180
4.7 خلاصة الحالة السابعة عماد 181
7 الحالة الثامنة فاروق 182
1.8 تقديم الحالة 182
2.8 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة فاروق 182
3.8 تحليل السياقات للحالة فاروق 191
4.8 خلاصة الحالة الثامنة فاروق 193
الاستنتاج العام 195

خلاصة البحث 198
صعوبات البحث..... 201
توصيات واقتراحات..... 201
المراجع
الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خصائص مجموعة البحث	95
02	لوحات T.A.T المقدمة للأفراد وفق سنهم وجنسهم	98
03	لوحات T.A.T المقدمة لأفراد مجموعة البحث	99
04	تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة الأولى: "وليد"	116
05	خلاصة سياقات T.A.T للحالة الأولى "وليد"	117
06	تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة الثانية: "وائل"	127
07	خلاصة سياقات T.A.T للحالة الثانية: "وائل"	128
08	تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة الثالثة: "حسام"	135
09	خلاصة سياقات T.A.T للحالة الثالثة: "حسام"	136
10	تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة الرابعة: "هيثم"	145
11	خلاصة سياقات T.A.T للحالة الرابعة: "هيثم"	147
12	تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة الخامسة: "فيصل"	157
13	خلاصة سياقات T.A.T للحالة الخامسة: "فيصل"	158
14	تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة السادسة: "حكيم"	168
15	خلاصة سياقات T.A.T للحالة السادسة: "حكيم"	169
16	تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة السابعة: "عماد"	177
17	خلاصة سياقات T.A.T للحالة السابعة: "عماد"	179
18	تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة الثامنة: "فاروق"	189
19	خلاصة سياقات T.A.T للحالة الثامنة: "فاروق"	190

قائمة الملاحق:

الرقم	العنوان
01	تقديم لوحات رائز تفهم الموضوعT.A.T
02	شبكة الفرز لـ Schentoub 1990

مقدمـة:

موضوع المراهقة من الموضوعات المهمة والحيوية في حياتنا المعاصرة، خاصة في ضوء الدعوات التي تستهدف إعادة بناء الإنسان، ليكون قادرا على التصدي لتحديات العصر، وما هذه الالتفاتات إلا صيحة في أذان المسؤولين للاهتمام بالمراهقين، وتوفير الرعاية الصحية والنفسية والعلمية لهم، لأن ثروات الأمم لا تقاس بمدى ما في أراضيها من موارد بقدر ما تقاس بمدى عنايتها بأجيالها المقبلة، والكشف عن قدرات شبابها، وتوجيهها حتى يستفيد المجتمع من أكبر عدد من أبنائه.

فمرحلة المراهقة هي فترة مليئة بالتغيرات والتحولات سواء على المستوى الجسمي أو العقلي أو النفسي، لها خصوصياتها التي تميزها، والمراهق يتجه فيها إلى الاستقلالية، وإلى البحث عن هويته ومكانته، وهذا ليكون شخصيته، وليست هناك مرحلة منفصلة عن مرحلة أخرى، بل كل مرحلة نمو سابقة هي مرحلة مكملة ودعامة أساسية لمرحلة تليها، ويمكن أن نعتبرها كمرحلة تصحيح لما عاشه الفرد في طفولته، ففيها تعاد الصراعات الماضية باعتبارها مرحلة إحياء الصراعات وعودة المكبوتات.

وبالتالي قد يقع المراهق تحت طائلة من الضغوط الأمر الذي يتطلب منه توجيه جهازه النفسي لمواجهة هذه الصراعات وحلها، لكن ماذا لو كان هذا المراهق متكفلا به ويعيش في أسرة بديلة هل سيعايش فترة المراهقة ويستخدم نفس السياقات الدفاعية كما هو الحال بالنسبة للمراهق العادي الذي عاش مع والديه في أسرة طبيعية كل هذا دفع بنا للبحث ومحاولة إقامة دراسة علمية تتجه للبحث عن السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به. بحيث انطلقنا في بحثنا هذا بمقدمة وفصل تمهيدي خاص بالإطار العام للإشكالية و الفرضية وتحديد المفاهيم وأسباب اختيار الموضوع وأهمية وأهداف الدراسة.

بعدها قسمنا البحث إلى جانبين مكملين لبعضهما البعض هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

حيث تضمن الجانب النظري ثلاثة فصول: خصصنا الفصل الأول لـ الجهاز النفسي والآليات الدفاعية ، مكونات الجهاز النفسي حسب وجهة النظر المكانية الأولى و الثانية و النظرة الاقتصادية، مراحل تطور الجهاز النفسي، الآليات الدفاعية، نماذج عن بعض الآليات الدفاعية وخلاصة الفصل.

و الفصل الثاني للمراهقة احتوى على تعريف المراهقة ، مراحل المراهقة ، المظاهر الدينامية للمراهقة من الوجهة التحليلية ، حاجات المراهق ، آليات الدفاع عند المراهق و مشكلات المراهقة و خلاصة الفصل.

و الفصل الثالث خصصناه للكفالة و الأسرة البديلة متضمنا ما يلي: تعريف الكفالة ، تعريف الأسرة البديلة ، أهمية الأسرة البديلة ، أشكال الرعاية البديلة في الجزائر، مشكلات الطفل المتكفل به وأخيرا خلاصة الفصل.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي للبحث فقد احتوى على فصلين:

الفصل الرابع خصص لمنهجية البحث وفيه تطرقنا إلى الدراسة الاستطلاعية والمنهج المتبع وكذا تحديد مجموعة البحث ومكان تواجدها إضافة إلى أدوات البحث.

أما الفصل الخامس فخصصناه لعرض وتحليل ومناقشة النتائج خروجا بخاتمة لهذه الدراسة متبوعة بصعوبات البحث ومجموعة من التوصيات والاقتراحات تليها قائمة المراجع والملاحق.

الفصل التمهيدي: الاطار العام للإشكالية

1. اشكالية البحث
2. فرضة البحث
3. تحديد مفاهيم البحث

1.3 السياقات الدفاعية

2.3 المراهقة

3.3 المراهق المتكفل به

4. أسباب اختيار البحث
5. أهمية البحث
6. أهداف البحث

1 – الإشكالية:

يستقبل المولود الجديد في الأحوال العادية بفرحة و يحاط بالرعاية من طرف والديه، و يشعر بالانتماء لأسرته و تتحدد هويته من خلالها، فالأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل و تستمر علاقته بها طوال عمره، و لكن للأسف في حالات أخرى يستقبل الطفل بالنفور و قد يتم التخلي عليه، الأمر الذي يجعلنا نتحدث عن ضرورة توفير أسرة بديلة عن الأسرة الحقيقية البيولوجية لهذا الطفل المحروم من الرعاية الوالدية و ضمان الحق الأول له و المتمثل في تأمين أسرة ترعاه و تتكفل بشؤونه، و هذا لا يتم إلا عن طريق الكفالة التي من خلالها يحظى الطفل بأسرة بديلة لا ينتمي إليها بيولوجيا و لكنه يعيش بداخلها و لا ينسب إليها فيكون مكفولا. (محمد مهدي، 2004، ص02)

و حسب winnicott 1955 الطفل المتكفل به" هو ذلك الطفل الذي تعرض في وقت من الأوقات إلى حرمان عاطفي و نفسي مبكر هذا ما جعل متطلباته تختلف عن الطفل العادي."

(Maurice breger, 1997, p55)

و يتضح أن هناك العديد من الدراسات التي أسفرت على أهمية رعاية الطفل في أسرة بديلة وذلك لما توفره من رعاية اجتماعية ونفسية ومهنية للأطفال الذين حرموا من بيئة أسرية وما تسعى إليه في تنمية شخصية الطفل تنمية كاملة ومنسقة وإعداده لدور الراشد في المجتمع، حيث قام عبد الصبور سعدان 1974 بدراسة اجتماعية لأطفال في أي أسر بديلة في سن 6 إلى 12 سنة وذلك على مجموعة مكونة من 69 طفلا مودعين بأسر بديلة وكانت الدراسة تهدف إلى التعرف على الطفل في الأسر البديلة ، و مقومات أداء الخدمات التي تقدم لهؤلاء الأطفال و استخدم الباحث استمارة المقابلة مع الوالدين البدلاء و مقابلة مع الأطفال البدلاء و الملاحظة المباشرة لهم داخل الأسرة البديلة .

و أسفرت النتائج على ان الظروف الأسرية التي يعيش فيها الطفل البديل تعتبر ظروفا طبيعية ، كما ان وجود الطفل البديل في الأسرة كان له أثر في زيادة الألفة و التقارب بين الأبوين . (أنسي محمد قاسم ، 1998 ، ص 161)

و الواجب على هذين الوالدين البديلين ان يوضحوا لهذا الطفل المتكفل به معنى الكفالة و كل الأمور المتعلقة بها كي يتقبلها و لا يؤثر ذلك عليه لاحقا ، فالسنوات الأولى من حياته و نقصد بذلك مرحلة الطفولة مهمة جدا كونها الأرضية التي تبنى عليها معالم شخصية الطفل و كلما تقبل الطفل حقيقة التكفل مبكرا و استثمر العائلة البديلة له كان ذلك أفضل له ، و الأكيد أن هذا الطفل سوف يواصل مساره عبر مراحل نموه أي ينتقل بذلك من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة ، التي تتسم بالتحول والنمو، تحدث فيها تغيرات فيزيولوجية ونفسية عميقة وسريعة تهيئ الطفل ليصير عضوا في مجتمع الراشدين وهي ليست مرحلة وقتية كما قد تتراءى للبعض، بل " سياقا يؤسس بنيات الشخصية التي من خلالها ينتظم كل من الولد والبنت".

(T. ANATRZLLA, 1997, p 71)

وتعتبر المراهقة الخط الرابط بين الطفولة وسن الرشد، وهي مرحلة أساسية ومهمة في حياة الفرد وهذا لما تحمله من خصائص ومميزات خاصة، فالمراهق تطرأ عليه عدة تحولات جسمية ونفسية مصاحبة لمرحلة البلوغ و التي تشكل أصل التحولات النفسية و تتمثل التغيرات الجسمية، في النضج الفيزيولوجي، إذ يكتمل نمو الأعضاء الداخلية والخارجية، و تتمثل التغيرات النفسية في تجدد النشاط الجنسي وتطوره إلى جانب نمو القدرات العقلية، كالقدرة على التفكير المنطقي و المجرد و التخيل، كما تكشف المراهقة على الأزمات، والقلق والصراعات الماضية باعتبارها مرحلة النشاط الوجداني. (debesse, 1971, P08)

ويعتبر ستانلي هول، (1985) stanly hall المراهقة، بمثابة مرحلة توتر و قلق تنتهي بالتخلص، من رباط تعلق الطفل بوالديه راغبا في التحرر، وتأكيد الذات، وإيجاد مكانته الإجتماعية، وتحمل المسؤوليات و الواجبات لاتخاذ القرارات كاختيار المهنة، و إختيار شريك الحياة. (مصطفى فهمي، 1998، ص150)

في سياق هذه التغيرات، و التطورات، لمختلف الجوانب النمائية وللمراهق، يتجدد النشاط الجنسي خاصة الأوديب، وتظهر الحاجة إلى تأكيد الذات، و معارضة الوالدين، مما يؤدي إلى تغيير عميق في هوية المراهق، الأمر الذي يجعله، عرضة لكثير من التساؤلات و الإنشغالات، فتكون المشكلة الرئيسية لديه، تحديد و ماهيته و دوره الاجتماعي، و ما يمكنه من أن يكون فرد مستقل، له قيمة الزوج و أب إضافة إلى تحديد الإمكانيات، والقدرات التي تسمح له بالقيام بالاختيارات الحياتية.

كما ينشغل المراهق بالتوفيق بين مكاسب المراحل السابقة من النمو، و مطالب المراحل الآتية، إعتمادا على المعايير و الأسس الاجتماعية و هذه الحاجيات تعرض المراهق، إلى عدة تناقضات، و إلى إشكالية الهوية، و التقمصات بسبب التغير العميق في الصورة الجسدية، و في بنية الأنا و النظام العلائقي، وهذا يجعل المراهقة أزمة مرتكزة على حاجيات الهوية. (lipiansky, 1992, P134)

هذه الأخيرة تعبر عن تنظيم دينامي داخلي معين للحالات، و الدوافع، والقدرات، و المعتقدات و الإدراكات الذاتية فكلما كان هذا التنظيم على درجة جيدة، كلما كان الفرد أكثر إدراكا و وعيا لنقاط قوته وضعفه، أما إذا لم يكن هذا التنظيم جيد فسيصبح الفرد أكثر إلتباسا بما يتعلق بتفرده على الآخرين و يعتمد عليهم بدرجة كبيرة، فيفقد السيطرة على مجريات الأمور. (عادل عبد الله محمد، 2000، ص16)

هناك فترات من الحياة يزداد فيها الإهتمام بالأصل و الإنتماء، و المراهقة هي الفترة التي يبلغ فيها هذا الإهتمام أعلى درجاته ، حيث في هذه الفترة يكون الفرد واعي تدريجيا بالروابط البيولوجية التي تجمع الأفراد ، ما يثير الاهتمام بالأصل و الإنتماء في هذه المرحلة عي عملية البحث عن الهوية، و التي من حاجاتها الإحساس بالإستمرارية الزمنية التي تربط الماضي بالحاضر و المستقبل، فالمراهق يدرك مروره عبر محطات (مراحل الطفولة) لها معنى في حياته، فالمراهق المتكفل تواجهه عدة تساؤلات و تناقضات فيما يخص قصة حياته، فهو يشعر بعدم إكتمال و عدم وجود استمرارية ما يجعله يتجنب التفكير للمستقبل و يصعب عليه رسم صورة مستقبلية حين لا يجد ارتباط واضح بالماضي فهو لا يملك سيرورة تسمح له بالقيام بعمليات رمزية لتفهم

إزدواجية والديه، كما يجد صعوبة في التحكم في دفاعاته (الحب و الكراهية)، حيث إذ قال لوالديه بالتبني أنه لا يحبهم يتعرض حوله لتساؤلات مقلقة حول الرباط الذي يمكن أن يجمعه بهم ما دام الرباط البيولوجي غائب، و هذا ما يدفعه إلى كبت دفاعاته باستمرار.(R.Roussillan, 1988, P95)

و العودة للأصل لا تعني سوء توافق مع الأسرة أو المحيط البديل ولكنها سيرورة عادية تنطوي ضمن البحث عن الهوية، فالمراهق لا يقر بشرعيته إنطلاقا من رغبة والديه به فقط ، و إنما بالاعتراف بمكانته الأصلية و الحقيقية ضمن سلف و نسب معين، وهذا ما يجعل الذين لا يستطيعون إيجاد مكانة حقيقية لإنتمائهم يتخلون عن البحث بوسائل بديلة كالإنجاب (ليسجلوا أنفسهم ضمن سلف معين ويتجنبوا الشعور بالوحدة و الإنعزال...) و الإنتاج و الإبداع. (G.valabregue, 1995, P56) ، فغياب مكانة شرعية ضمن نسب معين له نتائج وخيمة على الفرد، كانعدام الثقة والشعور بالنقص، واضطرابات الهوية.

و يشير" جاردين ولوناي " 1989 إلى أن من آثار غياب الوالدين الطبيعيين في الطفولة على المراهق المتكفل، التساؤلات فيما يخص الإنتساب و الإنتماء، و هي تساؤلات شرعية تعتبر من الحاجيات الأساسية للهوية. (G.paussin, 2004, P169)

من جهة أخرى ما يعقد مسألة المراهق اتجاه انتسابه، هي الصعوبة التي يجدها للقيام بأحد الوظائف النفسية الخاصة بالمراهق، و التي تسمح له باكتساب الإستقلالية و هي عملية "القتل" أي أن المراهق يقتل في تفكيره أحد الوالدين لكي يكتسب إستقلاليته، لكن المراهق المتكفل يؤدي هذه العملية بشكل آخر فهو يقتل الوالد المتبني لكي يبحث عن الوالد البيولوجي و هي سيرورة يحتاج إلى المرور بها لتحقيق النمو إلا أنها غالبا ما تكون محبطة لأنه يدرك أن والديه الطبيعيين لا يهتمون به ما يعيق النمو. (M.Berger,1997, P :17)

فحسب دراسة أجراها شيلزج 1975 كشف أن توقف النمو من جانب الهوية الشخصية له علاقة بادراك المراهق أن والديه لديهم خيبة أمل إزاءه، أو أنهم يرفضونه و يستنكرونه. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2004، ص 262)

و تعتبر أزمة الهوية أكثر تعقيدا عند المراهق المتكفل، لأنه بالإضافة إلى التغيرات التي تظهر في مرحلة المراهقة يضطر المراهق إلى توفيقها مع عوامل أخرى أكثر أهمية، ما يعقد الأمر أكثر و لتحقيق الهوية لابد عليه أن يتفهم بشكل جيد مسألة أصله، وانتمائه الطبيعي، و معنى الكفالة في حياته، كما يجب عليه تقبل إختلافاته، وأن يتعلم التوافق معها و يعترف بظاهرة التخلي و بهويته المزدوجة.

أكدت دراستين، الأولى في هولندا (1988) و الثانية في إرلندة (1995)، عن طريق مقابلة الآباء الكافلين أن 25% منهم يقولون أنهم عاشوا مشاكل كثيرة مع أبناءهم المتكفلين أثناء المراهقة 75% لم يصادفوا مشاكل عويصة، الدراسة الهولندية تؤكد أن 63,5 % من المراهقين المتكفلين بهم يعانون مشاكل أثناء المراهقة، و تستلزم معالجتهم، وحدة هذه الإضطرابات غالبا ما تظهر في سن الثانية عشر، و ترجع هذه الصعوبات إلى كون المراهقين الذين تعرضوا إلى عوائق عاطفية (انفصال، متكرر، صعوبات التعلق) في الطفولة، يظهرون استجابات غير ملائمة أثناء البحث عن الهوية، و الذين عاشوا طفولة تعيسة و مؤلمة، من المحتمل أن يعيشوها مجددا أثناء المراهقة، كما هناك عناصر أخرى يجب أخذها بعين الإعتبار و هي (مميزات العائلة أو الوسط الكافل، عمر الطفل أثناء الإنفصال سوابق بيولوجية، إهمال أثناء الطفولة، الحرمان العاطفي الزائد، مشاكل التعلق، صعوبات في تقبل المراهق للإنتماء المزدوج).

و بذلك يتبين لنا مدى أهمية الأسرة في تربية و تنشئة الطفل، حيث نجد أن شخصيته و سلوكاته تكون حسب نوع الخبرات التي يتلقاها في الوسط الأسري، و نوع العلاقات التي تربطه بهم فإذا كانت البيئة الأسرية التي يعيش ضمنها الطفل غير مناسبة، و غير صالحة فإن ذلك يمكن أن يؤدي به إلى المعاناة من مشاكل نفسية

التي يمكن أن تتطور إلى مشكلات أخرى سلوكية كل هذا سيعاد لينشط في مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة إحياء الصراعات و الخبرات المعاشة في مرحلة الطفولة.

و كنتيجة للمتغيرات التي تطرأ على المراهق و ما يصاحبها من ضغوطات داخلية فإنه يقوم بتطوير أساليب دفاعية مختلفة من أجل التخفيف من حدة القلق و المعاناة التي تعترضه في حياته اليومية قصد التكيف مع الواقع المحافظة على التوازن النفسي للشخصية و الإبقاء على تماسك تكاملها.

(رضوان زقار، 2001، ص60)

فهذه الضغوطات تدفع بالمراهق إلى التوتر واختلال التوازن، و غالبا ما يلجأ الأنا إلى المحاولات اللاشعورية لتحقيق نوع من التكيف لتتلائم مع طبيعة شخصيته، و تتمثل هذه المحاولات في الميكانزمات الدفاعية كحلول لتحقيق التوازن النفسي .

و هذه الأخيرة أي الميكانزمات الدفاعية هي مجمل الحيل الدفاعية اللاشعورية التي يستخدمها الأنا للمحافظة على الاستقرار النفسي و ذلك بالتحكم بين ما هو داخلي و ما هو خارجي ، و لكنها في حالة عدم الاستقرار النفسي تؤدي إلى اختلال الوظائف النفسية .(صبري محمد علي ، 2004 ، ص : 85)

كما عرفها " الزهران " على أنها محاولات للإبقاء على التوازن من أن يصيبه الاختلال ، و هي حيل عادية يلجأ إليها كل الناس و لكن الفرق بينهم هو نجاح الأول و إخفاق الثاني باستمرار و وجودها بصورة معتدلة عند الأول و بصورة مفرطة عند الثاني . (الزراد ، 2000 ، ص: 25)

أما الباحثة " Catrine Chabert 1982 " ترى أنها تمنع الصراع النفسي الداخلي من الخروج إلى حيز اللاشعور فالأنا يستخدم الأساليب الدفاعية قصد التكيف عندما يكون مهددا ، فهي تعمل على حمايته من الاضطراب و من كل خطر و تهديد . (صالح حسين الدهري ، 2005 ، ص : 81)

حسب " فرويد " فإن فهم السلوك و فهم الدينامية الكامنة للفرد يقتضي البحث عن الأساليب الدفاعية و معرفة نوعيتها . (صبري محمد علي ، 2004 ، ص : 204)

و بالتالي فإن كل الصراعات التي يعاني منها المراهق المتكفل به قد تجعل منه بصفة لاشعورية يحد من إحدى وظائف الأنا باختيار التجنب أو الكف في مجال علاقته بنفسه أو بالآخرين ، حيث أنه كلما كان الجهاز النفسي لا يتوفر على وسائل دفاعية ناجعة كلما أثر على التوازن الداخلي للفرد بما فيه امكانية الاحتفاظ باستمرارية سيره النفسي بمعالم واضحة في مرحلة المراهقة و ما يليها .

و من هنا نقول أن الاختبارات الاسقاطية و على رأسها اختبار تفهم الموضوع TAT ، يتيح لنا معرفة مختلف السياقات الدفاعية و نوعيتها ، إذ ترى " ف . شنتوب " أن التعرف على البنود المسطرة عند بناء القصة في اختبار تفهم الموضوع يساعد على فهم الأساليب الدفاعية المستعملة ، بمعنى أن أساليب بناء القصة هي صفة اجرائية لمفهوم أساليب الدفاع . (رضوان زقار ، 2001 ، ص : 60)

و من خلال ما سبق و رائز تفهم الموضوع TAT نتمكن من معرفة و دراسة عدة جوانب من الشخصية و في هذا البحث تم تسليط الضوء على السياقات الدفاعية التي يستعملها المراهق المتكفل به لذا نطرح التساؤل التالي:

– ما نوع السياقات الدفاعية التي يستخدمها المراهق المتكفل به ؟

2 – الفرضية :

– هيمنت سياقات الكف من نوع الصراع (C) لدى المراهق المتكفل به ؟

3. تحديد المفاهيم:

لإعداد أي بحث علمي نحتاج إلى تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية، وذلك من أجل فهم معناها جيدا وبالتالي التوصل إلى الفهم الصحيح لموضوع البحث المراد دراسته ومعالجته ولهذا اعتمدنا على تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي تخدم موضوع بحثنا والتي تتمثل في:

1.3 السياقات الدفاعية:

- **التعريف الاصطلاحي:**

السياقات الدفاعية هي مختلف أنماط العمليات التي يختص بها الدفاع، أي الأشكال العيادية لهذا النوع من العمليات الدفاعية. .(SHentoub , v, et AL, 1996, p 68)

- **التعريف الإجرائي:**

هي مجموع السيرورات النفسية التي تظهر من خلال تطبيقنا لاختبار تفهم الموضوع (T.A.T) على مجموعة البحث والتي نكشف من خلالها نوع السياقات الدفاعية لكل جهاز نفسي خاص بكل فرد من خلال تحليلنا للخطاب القصصي، وذلك لاكتشاف ديناميكية هذه السياقات الدفاعية وكيفية توزيعها والتي تظهر على شكل سياقات الرقابة (A)، وسياقات المرونة (B)، وتجنب الصراع (C)، وسياقات أولية(E) اعتمادا على شبكة تحليل الباحثة شنتوب، 1990.

2.3 المراهقة:

- **التعريف الاصطلاحي:**

المراهقة هي إحدى مراحل النمو البشري، تبدأ منذ بداية البلوغ الجنسي وتنتهي بالوصول إلى النضج. أي اكتمال وظائف أعضاء الإنسان الجسمية والعقلية وقدرتها على أداء وظائفها. وعلى ذلك تمتد المراهقة عبر فترة من عمر الإنسان. (عبد الرحمان العيسوي، 2005).

إنها انتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد أي هي المحطة التي يجب أن يقف فيها الطفل ليصل إلى النضج الكامل ليصبح فردا متكامل الشخصية (إيناس خليفة، 2005، ص 72)

- **التعريف الإجرائي:**

هي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد لها جملة من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية، والانفعالية ويتوقف المراهق من خلالها إلى الاستقلال عن أسرته إلى أن يصبح شخصا مستقلا يكفي ذاته بذاته وتحدد فترة المراهقة في هذه الدراسة من سن 16 إلى 18 سنة.

3.3 المراهق المتكفل به:

- **التعريف الاصطلاحي:**

حسب Winnicott 1955 :"هو ذلك الطفل الذي تعرض في وقت من الأوقات إلى حرمان عاطفي ونفسي مبكر، هذا ما جعل متطلباته تختلف عن الطفل العادي"..(Mourice Berger, 1997, p 54)

وكما عرفه Sophie le callennec :"بأنه هو ذلك الطفل الذي يمكن أن يكون يتيما أو متخلى عنه من طرف والديه البيولوجيين"..(Sophie le callennec, 2006)

- **التعريف الإجرائي:**

هو ذلك الطفل الذي يتلقى الرعاية من طرف أسرة بديلة عن الأسرة الحقيقية ويكون في هذه الدراسة مجهول النسب.

4. أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

1- تصورنا للحالة النفسية التي يعيشها هؤلاء المراهقين المتكفل بهم من كآبة وحزن هو الدافع الأساسي الذي جعلنا نختار الموضوع.

2- قلة الدراسات العلمية حول هذه الفئة من المجتمع خاصة فيما تعلق بالمراهق المتكفل به وهذا حسب اطلاعاتنا.

3 – كون مرحلة المراهقة هي فترة مليئة بالتغيرات أردنا التعرف و الكشف عما يجري بداخلها .

5. أهمية الدراسة:

1- إلقاء الضوء على أحد جوانب النمو وهو النمو النفسي وأهميته في عملية تطور شخصية المراهق المتكفل به.

2- محاولة التعرف على أهمية الأسرة البديلة لدى المراهق المتكفل به.

3- التحسيس بمدى أهمية الأسرة في تكوين شخصية المراهق خاصة خلال المراحل العمرية الأولى والتأكيد على ضرورة وجود الوالدين.

6. أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف يرمي إليها وهذا لكي تحدد قيمته العلمية، وفي دراستنا هذه تتمثل الأهداف في:

1- محاولة معرفة نوع السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به من خلال تطبيق رائز تفهم الموضوع (T.A.T).

2- التمرن على إجراء هذا الشكل من البحوث الميدانية من أجل التحكم في منهجية البحث العلمي واكتساب الخبرة في الجانب الميداني.

3- يعتبر هذا البحث كأول فرصة لنا لتطبيق رائز تفهم الموضوع.

4- نيل شهادة الماستر بإعداد مذكرة التخرج.

الفصل الأول: الجهاز النفسي والآليات الدفاعية

تمهيد

1. الجهاز النفسي

2. مكونات الجهاز النفسي

1.2 النظرة المكانية

1.1.2 النظرية المكانية الأولى

2.1.2 النظرية المكانية الثانية

2.2 النظرة الاقتصادية

3.2 النظرة الدينامية

3. مراحل تطور الجهاز النفسي

1.3 المرحلة الفمية

2.3 المرحلة الشرجية

3.3 المرحلة التناسلية

4. الآليات الدفاعية

1.4 الدفاع

2.4 السياقات الدفاعية

3.4 أنواعها

5. نماذج عن بعض الآليات الدفاعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تقوم نظرية التحليل النفسي على عدة تصورات من أهمها التوظيف النفسي الذي يعتبر سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي، التي تضمن التكيف و التوازن الداخلي له آخذة بعين الاعتبار الواقع النفسي والواقع الخارجي .

ويتضح مفهوم الجهاز النفسي أكثر عند التطرق إلى المبادئ والقوانين التي تسيّر الواقع النفسي الداخلي للفرد حسب وجهات نظر أساسية ومتكاملة فيما بينها،من حيث توزيع الطاقة النفسية وتسييرها بآليات دفاعية و أساليب تعمل على ارصانها وفقا لمبادئ محددة، وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إليها.

1. الجهاز النفسي:

يعتبر فرويد أول من دعا إلى الاعتراف بوجود جهاز نفسي، وضع نظريته في التحليل النفسي وأقام النظرية الجنسية، وكان أول من أدخل مفهوم اللاشعور في ميدان علم النفس، ووضع تفسيرا جديدا للغرائز وطورها، وقد صرف النظر عن نظريته المكانية الأولى التي تقسم الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام وهي: الشعور، اللاشعور وما قبل اللاشعور ليحل محلها نظريته المكانية الثانية التي تقسم الجهاز النفسي إلى: الهو، الأنا والأنا الأعلى وفيما يلي سوف نعرض بنوع من التفاصيل محتوى النظريتين:

2. مكونات الجهاز النفسي:

1.2 النظرة المكانية:

1.1.2 النظرية المكانية الأولى:

في هذه النظرية قسم فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام وهي: الشعور، اللاشعور وما قبل الشعور.

وهو يرى أن اللذة تسيطر على اللاشعور الجاهل لمبادئ الوقت والواقع، وذلك لاعتماده على الأفكار غير المنطقية، أما الشعور فيراه خاضعا لمبدأ الواقع والزمان والمكان، والاعتماد على الأفكار المنطقية، وهذه الأخيرة من شأنها مساعدة الشعور على التكيف مع الواقع (محمد أحمد النابلسي، 1989، ص 43).

أما ما قبل الشعور فهو يعتبر كعامل صلة بين الشعور واللاشعور وهو قادر على استعمال فاصل الرقابة النفسية والتي عرفها الدكتور أحمد النابلسي "بأنها وظيفة نفسية ترمي إلى منع الرغبات اللاواعية ومكنونات اللاشعور من الظهور إلى حيز ما قبل الشعور والشعور".

وحسبBergeret 1992 فإن الشعور هو المسؤول عن إدراك ما نعيشه وما نحسه عن طريق الوعي وأي فكرة شعورية هي حالة تستمر لفترة وجيزة بمعنى هو مقر عملية الفكر والتفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور الخاضع لمبدأ اللذة.(سي موسى زقار، 2002، ص 13).

وفيما يخص ما قبل الشعور فيرى Freud أن هذا النظام يقع بين الشعور واللاشعور غير أن محتوياته لا تكون حاضرة في المجال الواعي الراهن، إنها يمكن أن تطفوا إلى النظام الشعوري بجهد بسيط لأنها تختلف عن محتويات النظام اللاواعي لكون الرقابة الموجودة بينهما أقل صرامة من تلك الموجودة بين الشعور ومن ما قبل الشعور بحيث يخضع كل من الشعور وما قبل الشعور لمبدأ الواقع وتحكمهما سيرورات ثانوية حيث لا تسمح للمحتويات والعمليات اللاواعية بالمرور إلى (الوعي) إلا بعد الخضوع لبعض التحرير ويرى Nunberg أن نظام ما قبل الشعور يتضمن اللاشعور من جهة ومن جهة أخرى يحتفظ بانطباعات العالم الخارجي.
(سي موسى زقار، 2002، ص 13).

أما اللاشعور فإن Freud يصف اللاوعي بأنه"كل نسق نفسي تدل مظاهره على وجوده، بينما لا نعلم عنه شيئا، رغم أنه يحدث فينا فهو كل نسق يقبل بأنه فاعل حاليا دون أن نعلم، وبنفس الوقت أي شيء آخر عن أمره.

وهذا التعريف الوصفي يرتكز على وجود عوامل نفسية لا يدركها الفرد بشكل واع وهي تكشف إما بتحليل الأحلام (المعنى الكامن للحلم)، وإما بالتداعيات الحرة كما يقول"دانيال لاغاش"1950: "اللاوعي ليس مادة، فهو خاص لبعض الدوافع ولبعض التكملات، أو عبارات أخرى، لبعض الدلائل الوظيفية للسلوك".(فيكتور سمير نوف، 2002، ص 77).

أو بالأحرى فاللاشعور هو القسم الأكثر بدائية في الجهاز النفسي، فهو يدل على أحد الأنظمة التي حددها Freud في إطار هذه الموقعية تتكون من محتويات مكبوتة، التي منعت من العبور إلى نظام ما قبل الشعور

بفعل الكبت كما يحتوي على تصورات الأشياء المتعلقة بالأشياء المرئية كما يحتوي اللاشعور على النزوات الجنسية والعدوانية، وتحكم هذه المحتويات العمليات الأولية، وتخضع لمبدأ اللذة أين تكون الطاقة السيدية حرة ومطلقة وهذا بفضل التكثيف لمختلف هذه التصورات.(Bergeret.J.1995, p 50)

وفي ختام شرحنا للنظرية المكانية نذكر بقول Freud بأن الرقابة بين اللاشعور وما قبل الشعور هي رقابة معروفة جدا، فاصل الرقابة بين ما قبل الشعور والشعور فهي نادرا ما تعرف، هذا وقد أثبتت النظرية المكانية الأولى عدم كفايتها ليكون تقسيمها أمينا للجهاز النفسي، فالشعور يختلف اختلافا بينا عن الأنا وكذلك المكبوتات واللاشعور، وهذا ما دفع إلى تطوير نظريته المكانية الأولى وأحل محلها تدريجيا نظريته المكانية الثانية التي تقسم الجهاز النفسي إلى الهوا، الأنا والأنا الأعلى.(النابلسي، 1988).

2.1.2 النظرية المكانية الثانية:

يذهب « Freud » في نظريته في الشخصية إلى تقسيمها إلى ثلاثة أنظمة تكون معا الجهاز النفسي، وهذه الأنظمة منفصلة ومتصلة، وتعمل في تعاون مع بعضها البعض، وبمقدار انسجامها يكون استواء السلوك، وإذا اضطرب – تفاعلها اضطرب السلوك تبعا لذلك.(Freud, 1981)

وأول هذه الأنظمة هو:

- **الهو**: Le ça

يمثل ميراث الأجداد، وما نولد به من مكونات نفسية وراثية، فهو نظام يقوم على الموروث، وهو أصل الشخصية وهو يمثل الجانب المظلم من الشخصية الذي لم تمد له يد المجتمع بالتهذيب والتحرير ولا يعترف بالقيم أو المعايير أو الأخلاقيات ومبدأه هو السعي للحصول على الإشباع الفوري فلا تأجيل لدوافعه وحاجاته وهدفه الأساسي الحصول على اللذة. (سهير كامل، 2007، ص 32).

وهو عبارة عن نزوات لاشعورية وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة في جزء آخر. (لابلانش وبونتاليس، 1985، ص 570).

- **الأنا:**Le moi

يمثل القطب الدفاعي بين المتطلبات النزوية للهو وضغوط العالم الخارجي ومقتضيات الأنا الأعلى (سي موسى زقار، 2002، ص 16).

وهو الممثل للعقلانية في مواجهة اندفاعات الهو وتهوره ويقوم بدور الوسيط بين الهو والعالم الخارجي وهو جزء من الهو انفصل عنه بفعل احتكاكه بالعالم الخارجي ومبدؤه الذي يعمل من خلاله هو الواقع.(سهير كامل، 2007، ص 32).

ومن وجهة النظر الاقتصادية فيبدو الأنا كعامل ارتباط بين العمليات النفسية، ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية تتكون من العمليات الدفاعية بالخصائص المميزة للعملية الأولية، ويظهر الأنا كهيئة وسطية تخضع لمطالب الهو وأوامر الأنا الأعلى، ويكلف بالدفاع عن الشخصية وحمايتها من المخاطر وضمنيا توافقها مع البيئة وحل الصراع بين الفرد والواقع وتحقيق التوازن عند مواجهة الفرد لأي تهديد خارجي كان أو داخلي فهو يهيئ سلسلة من آليات الدفاع من أجل تخفيض التوتر والقلق.(R.Perron, 1979, p 75)

كما أن الأنا ينظم الاتصال بالعالم الخارجي، ويتفاعل معه ومع مثيراته وفق واحدة من الطرق التالية:

*الهرب: إذا كانت الإثارة الخارجية مفرطة.

* التكيف: إذا كانت المثيرات الخارجية معتدلة.

* التعديل: حيث يعدل عوامل العالم الخارجي بما يعود عليه بالنفع.

أما إذا كانت الإثارة داخلية فإنه يستعمل ميكانيزمات دفاعية من أجل عدم فقدان التوازن والتكيف (النابلسي، 1988).

- **الأنا الأعلى:**Le sur moi

هو النظام الذي وظيفته الأخلاق، وهو الجزء الذي يتمثل من الأوامر الوالدية والنواهي، والقيم الاجتماعية والمثل الدينية.

فهو يحاسب الأنا على تصرفاته وأفعاله كما يعمل على عدم خرق مستلزمات الأنا، كما يقوم بمقاربة الدوافع الفطرية الغير اجتماعية والنزوات الغريزية في الهو ويمنعها من الانطلاق إلى الخارج، ويشمل الأنا الأعلى مختلف الأفكار والمشاعر والاتجاهات والميول التي يأخذها الفرد من والديه والمشرفين على تربيته وتعليمه من النظم الاجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها منذ الطفولة وخلال مراحل النمو التي يمر بها.(لطفي الشر بيتي، 2001، ص 17).

وحسبFreud كلما تطور لدينا الأنا الأعلى كنا أكثر تعرضا للشعور بالذنبCulpabilité. وقامت بنا الشكوك نحو أخلاقية سلوكنا ودوافعنا وإذا خالفنا أوامره وقواعده يترتب عليها العقاب.

(فيصل عباس، 1996، ص 37).

وكأننا بهذه الأجهزة الثلاثة التي منها قوام الشخصية: الهو هنا بمثابة المكون البيولوجي الحيوي، والأنا هو المكون النفسي، والأنا الأعلى هو المكون الاجتماعي والطاقة التي تشحن الأجهزة كلها تستمد من الهو ويسميها Freud الطاقة النفسية.(Freud, 1978)

2.2 النظرة الاقتصادية: point de vue économique

تشير الفرضية الاقتصادية إلى فكرة وجود جهاز نفسي، يقوم بوظيفة الحفاظ على مستوى منخفض وثابت من كمية الاستثمارات التي يحتويها فعمله يتم باستعمال مقدار ضئيل منها، وارتفاع الاستثمارات يؤدي إلى مشاعر الألم أو اللالذة والبحث عن التفريغ.

ويسير الجهاز النفسي من الناحية الاقتصادية وفقا لمبدأ اللذة الذي يظهر في الحفاظ على نسبة مناسبة للشحنات في مختلف أجزاء الجهاز النفسي، وذلك من خلال ميكانيزمات تجنب الاستثارات الخارجية وتفريغ الشحنات الخارجية، وقد ظهر مفهوم الثبات في أعمال فرويد وبرويرFreud et Breuer في دراسات حول الهستريا L'hystérie 1985 إذن افترضنا أن العلاج يرمي إلى تفريغ الشحنة المناسبة من العواطف، وقد توصل فرويد Freud إلى وصف الطاقة النفسية للعاطفة من خلال مفهوم النزوة، هذه الأخيرة تحتوي على جانب سوماتي وجانب سيكولوجي، فإذا كان الجهاز النفسي في البداية متميزا بطاقة حرة فإن التحكم التدريجي للأنا في السيرورات النفسية يسمح بربط هذه الطاقة.

إن مظاهر النزوة الجنسية مرتبطة بوجود قوة خاصة تدعى اللبيدو، ويشير مفهوم اللبيدو إلى الجانب النفسي للنزوة، وقد أشار فرويد Freud في كتابه "ثلاث مباحث في النظرية الجنسية 1905 trois esais sur la Théorie de la sexualité إلى أن اللبيدو يتحول إلى قلق عندما تعجز النزوة عن الإشباع، ويبدو أن الاستثارات التي تتلقاها العضوية تكون من مصدرين: الأول خارجي يتميز بكونه متقطع وظرفي يمكن التخلص منه بواسطة الهروب. في حين أن الثاني يكون داخلي يقوم بالضغط المستمر إذ لا يوجد إمكانية للتخلص منه، ويرى فرويد أن جزء من الطاقة يمكن أن يتحول ويقلب على شكل استثارة جسدية، ويتمثل هذا الانقلاب في فصل الشحنة الطاقوية عن التصورات التي تتعرض للكبت في حين تنقل الطاقة الليبيدية على الجسد.

(Berger et all, 1979)

3.2 النظرة الدينامية:

إن سيكولوجيا التحليل النفسي تستهدف أكثر من مجرد الوصف، فهي تفسر الظواهر النفسية باعتبارها نتيجة لتأثيرات متبادلة ومتضادة بين القوى، فالنزوات لا تكون دائما في اتفاق، لذلك فهي تؤدي إلى ظهور الصراع، والصراع النفسي ذو أهمية بالغة في التحليل النفسي، إذ يمكن التطرق إليه من ناحيتين في إطار الميتاسيكولوجيا، فمن الناحية الوصفية هو صراع بين الأجهزة، أما من الناحية الاقتصادية الدينامية فهو صراع بين النزوات، إذ يظهر تعارض بين اللاشعور من جهة وبين ما قبل الشعور والشعور من جهة أخرى، تفرق بينهما الرقابة.

3. مراحل تطور الجهاز النفسي:

1.3 المرحلة الفمية:

من الميلاد وحتى السنة الأولى ومصدر اللذة الرئيسي فيها هو الشفاه واللسان، والفراغ الفمي عن طريق التنبيه واللمس الناتج عن المص والبلع والعض في مرحلة ظهور الأسنان، وحدد فرويد وظائف للفم وهي (الابتلاع، الإمساك، الإصرار، العض، اللفظ والإطباق). وكل هذه الوظائف تمثل نمط بدائي ويقصد به أسلوب للتكيف ينكص إليه الفرد في المواقف المشابهة فيما بعد، وإذا مرت هذه المرحلة بسلام ظهرت الشخصيات المستقلة عن الآخرين الواثقة من نفسها ذات القدرة على الحوار والجدل، أما إذا حدث إفراط أو حدث إمساك في إشباعها ظهرت الأنماط البدائية مثل: السخرية والتخريب والعدوان والنبذ والاحتقار، ونتج عنها أمراض مثل: الإحباط العصابي، الهوس، انفصام الشخصية، الابتذال، إدمان المسكرات والمخدرات (سهير كامل، 2007).

2.3 المرحلة الشرجية:

في السنة الثانية يحول الطفل اهتماماته الليبدية من الفم إلى الشرج، وتبدأ هذه المرحلة الشرجية التي تكون المصادر الرئيسية للحصول على اللذة فيما هي الاحتفاظ بالفضلات وطردها، ففي هذه المرحلة يبدأ التدريب على النظافة وهو أول تجربة للطفل مع التنظيم الخارجي لدفعة غريزية، هذا ما يدفع بالأنا لدى الطفل في الوقوع بين مطالب الواقع ورغبات الهو قد يجعل الأنا يعيش قدرا كبيرا من القلق والصراع مما يؤدي إلى مشاكل الشخصية في الرشد كأن يصبح الشخص عنيفا (د. علي إسماعيل علي، 1995، ص 35).

3.3 المرحلة التناسلية:

في هذه المرحلة تكون مشاعر اللذة مرتبطة بالتخيل عند الطفل، والتي تتواكب مع نشاطه الشهوي الذاتي، وتمهد لظهور "عقدة أوديب"، وهي التي يعتبرها Freud من أهم اكتشافاته في مجال علم النفس، وهي بإيجاز شحنة نفسية جنسية تتجه إلى الوالد من الجنس المقابل، وشحنة عدوانية للوالد من نفس الجنس، فالصبي يميل إلى أمه ويحبها، ويستبعد أباه الذي يزاحمه عليها، والبنت تميل إلى أبيها وتحبه، وتغار من أمها عليه، وهي مشاعر تستهدف تخيلات الطفل خلال الاستمناء، والمراوغة بين الحب لأبويه والتمرد عليهما، وتظهر عقدة أوديب في السن بين الثالثة والخامسة، غير أنها تكبت في الخامسة، وتظهر من بعد حيث تكون لها فعالية طوال العمر في اتجاهات الشخص نحو الجنس المقابل، ونحو رموز السلطة من مختلف الأفراد والمؤسسات.

ويرتبط بعقدة أوديب عدد من المفاهيم، فالطفل الذكر الذي يميل لأمه ويغار من أبيه، ويتحصل له الخوف من الأب نتيجة إشرافه عليه وعقابه له يظن بهذا أنه سيؤذي أعضائه التناسلية لأنها مصدر مشاعره الشهوية، و Freud يصف هذا الخوف بتسميته بالخوف من الخصاء ويطلق عليه القلق الذي يترتب عليه قلق الخصاء، ويؤدي به إلى أن يكبت رغبته الجنسية في الأم، وأن يكره الأب ولكنه لا يظهر هذه الكراهية، وبدلا من ذلك

وبحسب تكوين رد الفعل يحاول أن ينال رضاه ليتقي أذاه، ويحول رغباته في الأم إلى مشاعر رقيقة تجاهها لا خطر منها.

ويقول« Freud » أن الأنا الأعلى هو وريث عقدة أوديب لدى الذكر، وهو الذي يحول بيننا وأن نعتدي على محارمنا.

وأما البنت فحبها يتحول إلى الأب، بالنظر إلى أنها تشعر أن الأولاد الذكور يمتلكون قضيبا حرمت منه، وذلك أساس مفهوم حسد القضيب عند البنات، وتعتبر الأم هي المسؤولة عن ذلك، لأنها مثلها لا تملك قضيبا، فتضعف شحنتها من الحب للأم، وتتحول بها للأب، لأنه يملك هذا القضيب.

وحسد القضيب الذي تحول بمقتضاه إلى حب الأب، هو في المقابل لقلق الخصاء عند الذكور، ويطلق Freudعليهما معا اسم عقدة الخصاء، وبينما تضعف عقدة أوديب عند الولد مع استمرار نموه، فإن عقدة الخصاء عند البنت تستمر معها ولا تتعرض للكبت القوي مثل عقدة أوديب.(Freud, 1981)

وفي حالة مرور هذه المرحلة بسلام يتحرك الطفل من والديه ويتعرف على دوره الجنسي وينتقل ذاته وينمو ضميره، أما إذا حدث العكس فتظهر لديه أحاسيس الدونية والقلق والهستريا العصبية والجنسية المتلية، في حالة إذا انتقلت التوحدات السوية فيتوحد الولد الذكر بأمه والعكس بالنسبة للفتاة (سهير كامل، 2007).

تمتد من 6 إلى 12 سنة وهي فترة تتميز بكبت النزعات الغريزية وإعلاء الطاقة الغريزية وتوجيهها نحو الأنشطة الاجتماعية (سهير كامل، 2007، ص 45).

4. الآليات الدفاعية:

1.4 الدفاع:

مصطلح ظهر سنة 1984 في دراسة قام بها « Freud » حول عصابات الدفاع النفسي للدلالة على كل الحيل التي يستخدمها الأنا في حل الصراع، وبعدها دراسات أخرى مثل: أسباب الهستريا، ولكن بعد ذلك ألغي هذا المصطلح وعوض بمصطلح الكبت بالرغم من أن العلاقة بين هذين المصطلحين بقيت غامضة، ليعود فرويد سنة 1962 في كتابه "الكف، العرض، القلق" لاستعمال مصطلح الدفاع، الذي يشير إلى جميع الأساليب الدفاعية التي يستعملها الأنا في صراعاته، في حين أن الكبت أصبح يمثل نمطا معينا من هذا الدفاع.

(راضي الوقفي، 1998).

فالدفاع ينصب بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة) وبشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات (من ذكريات وهوامات التي ترتبط بها النزوة) وعلى تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحد الذي تتعارض فيه مع هذا التوازن وتشكل نتيجة لذلك إزعاجا للأنا ويمكن للانفعالات المزعجة التي تشكل الإشارة للدفاع أو تحركه أن تصبح بدورها موضوع له.

إذن فالدفاع حسب معجم مصطلحات التحليل النفسي هو مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال وإزالة كل عائق من شأنه أن يعرض تكامل وثبات الفرد النفسي للخطر والتهديد، وتعتبر أنال فرويد الدفاع على أنه ثورة ضد التصورات والوجدانات المؤلمة وغير المحتملة.(سي موسى زقار، 2002، ص 19).

كما يؤكدPerron في قوله:"الدفاع يثار ضد الأخطار الخارجية وكذلك ضد الأخطار الداخلية".

(Perron, 1985, p 84)

ويهدف الدفاع حسب C. chabert » إلى التقليل والإنقاص من حدة الصراع النفسي الداخلي ومنعه من الظهور إلى حيز الشعور".(Chabert. C, 1983, p 246)

ومما سبق يتضح لنا أن الأنا يحظى بمهمة تكمن في حفظ الذات ومواجهة الأخطار التي تهدد التوازن النفسي للفرد من خلال الدفاع ويستعمل في ذلك عدة وسائل تدعى بآليات الدفاع التي سنتعرف على أهمها فيما يلي:

2.4 السياقات الدفاعية:

يقصد بالسياقات الدفاعية أو الآليات الدفاعية مختلف العمليات التي يمكن للدفاع أن يختص بها، حيث تهدف هذه العمليات النفسية إلى خفض التوترات النفسية الداخلية لضمان انسجام الجهاز النفسي.

فهي عمليات لاشعورية التي تمنع الدوافع المزعجة وغير المقبولة من التعبير المباشر، وهي الأساليب التي يستخدمها الفرد للتخفيف من التوتر الناتج عن حالات الإحباط والصراع بسبب عجزه عن مواجهة العوائق التي تمنعه من تحقيق رغباته.(محمد قاسم عبد الله، 2004، ص 145).

تبرز هذه الآليات من خلال عمليات الدفاع، وتتنوع تبعا للمرحلة التكوينية وتبعا لدرجة إرصان الصراع النفسي.

فكل مرحلة من مراحل النمو النفسي تتميز بنوع من الآليات الدفاعية لا تخص نمط معين فقط من الناس، فنجد الأسوياء والمضطربين على حد السواء يستخدمونها، وفي هذا الصدد تقول:"شنتوب" "يجب علينا أن نتقبل أنه لا يوجد تنظيم نفسي بأي درجة ممكنة من السواء، إلا وجدنا مجالا لظهور الآليات الدفاعية فيه" (مليكة. ب، 2011، ص 24).

وتضيف أيضا على أن آليات الدفاع هي:"مجموعة من العمليات التي يختص بها الأنا، تهدف إلى المحافظة على نوع من الاستقرار النفسي للفرد اتجاه المثيرات الداخلية والخارجية (نفس المرجع، 2011، ص 24).

يميز الباحثون من بينهم« Bergeret » "بيرجوري" وآخرون بين الآليات الدفاعية اللاشعورية المسيرة من قبل السيرورات الأولية، وبين آليات الإخراج التي تديرها العمليات الثانوية.

تهدف الأولى إلى خفض التوتر النزوي والقلق الناتج عنه، حيث يلجأ الفرد إلى استعمالها عندما تفشل الوسائل الواعية في حل الصراع محاولة منه الدفاع عن نفسه ضد الأخطار والتهديدات التي أدت به إلى الشعور بالقلق، التوتر وبعدم الارتياح. (سي موسى. ع، وزقار. ر، 2002، ص 20).

أما الثانية فهي وسائل يستعملها الفرد لمجابهة المشاكل وإحباط الحياة اليومية كمحاولة للتغلب على العقبات بالإرادة أو بمحاولة استبدال هدف بآخر، أو حل صراع بأسلوب منطقي وواقعي أي الوصول إلى توازن داخلي وتكيف مع العالم الخارجي. (دبوش. ع، 2001، ص 15).

3.4 أنواعها:

هي عديدة ومتنوعة واختلف في عددها العلماء وكان « Freud » أول من تحدث عن آليات الدفاع الأولية، وبشكل خاص عن الكبت، ورأى في آليات الدفاع النفسي محاولة مرضية وعصابية للتعامل مع الواقع ونوعا ما من الحل الاضطراري لتجنب الصراعات بين الدوافع المتناقضة في حين نجد « A.Freud » أول من عمق ووسع مفهوم آليات الدفاع وقامت بالتمييز بينها وشرحها حيث صنفت عشرة أشكال من آليات الدفاع النفسي وهي: الكبت، النكوص، التكوين العكسي، العزل، الإلغاء الرجعي، الإسقاط، الإجتياف، الارتداد على النفس، الارتداد على الضد والتسامي، وأضافت إليها« Melanie clein » ما تعتبره دفاعات جد أولية كانشطار الموضوع، التماهي الإسقاطي، وإنكار الواقع النفسي، والسيطرة المطلقة على الموضوع (الاستحواذ)...الخ (سامر جميل رضوان، 2002، ص 203).

5. نماذج عن بعض الآليات الدفاعية:

1.5 الكبت: Refoulement

"هو عملية يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات (من أفكار، أو صور أو ذكريات) المرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه".

(J. La planche, pantalis, 2002, p 416).

وهناك 3 أنواع من الكبت:

- **الكبت الأولي**: وهو الكبت الأصلي، الذي لا ينصب على النزوة بحد ذاتها بل على إثارتها على تصوراتها التي لا تنفذ إلى الوعي والتي تظل النزوة مثبتة عليها.
- **الكبت الحقيقي**: يقوم على حركة مزدوجة من طرف تثبيتات الكبت الأولي ودفع من طرف الهيئات المانعة.

عودة المكبوت: يعود على شكل أعراض مرضية وأحلام، هفوات.(Bergeret et al, 1992, p 95)

كما يعرفه معجم مصطلحات الطب النفسي والعقلي على أنه:"حيلة دفاعية لاشعورية يتم فيها توجيه الدوافع والأفكار التي لا يقبلها الأنا الأعلى إلى دائرة اللاشعور بعيدا عن الشعور" (محمود عواد، 2006، ص 402).

ويظهر ميكانيزم الكبت من خلال رائز تفهم الموضوع، في ظهور استجابات الكف أين يقف الفرد عاجزا أمام المنبه (لوحات الرائز).(Schentoub. V, 1990, p 85)

ومن خلال عملية الكبت يعود الشخص إلى أشكال سابقة من النمو الفكري والأسلوب العلائقي مع محيطه، بهدف تجنب المثيرات المزعجة الحالية، والعودة إلى مصدر اللذة الذي قد مر به الشخص في السابق (فخر الدباغ، 1977، ص 42).

2.5 التبرير: Justification

"هو نوع من العمليات العقلية الدفاعية، حيث يخترع الإنسان أسباب منطقية وجيهة لكي تحل محل الأسباب الحقيقية، فهي عملية تبرير لسلوك الإنسان الذي يسبب شعور بالقلق وينال من فكرة الإنسان لنفسه أو احترامه لذاته". (عبد الرحمن العيسوي، 2004، ص 120).

والتبرير ميكانيزم دفاعي شائع بين الناس، ذلك بأننا قليلا ما نجد أناسا يمارسون النقد الذاتي ويعترفون بالفشل أو القصور أو يرجعون الخطأ في موقف ما إلى أنفسهم وليس إلى الآخرين، ويعد التبرير ميكانيزم عامل في معظم الأشكال العصابية من السلوك، بالإضافة إلى كونه ميكانيزم يلجأ إليه حتى العاديين أو الأسوياء (صبره، 2004، ص 218).

3.5 الإنكار: Deni

هو أحد الميكانيزمات الدفاعية اللاشعورية التي تقوم بها الأنا لحماية نفسها من المعاناة والقلق الزائد، وبذلك ينكر الفرد على المستوى اللاشعوري واقعا ما ولا يعترف بوجوده.(العيسوي، 1992).

كما يعرفه معجم علم النفس والتحليل النفسي على أنه:"ميكانيزم دفاعي يبدأ منذ الطفولة المبكرة، فأنا الطفل يرفض أن يكون واعي بواقع غير لاذ، وإنما يدير له ظهره بإنكاره عن طريق التخيل أو الفعل أو القول" (فرج طه عبد القادر، بدون سنة، ص 74).

4.5 الإسقاط: Projection

آلية دفاعية ترمي إلى الحد من الصراع الداخلي، وذلك بإبعاد المواضيع التي من شأنها خلق توتر وضغط على الأنا، ويستخدم كوسيلة لنقل الإثارة الداخلية التي لا تطاق نحو الخارج فهو بذلك يعمل على حماية الأنا من الشعور بالألم والضيق.(Braconnier, 1998, p 113)

ويعرفه معجم التحليل النفسي على أنه:"عملية ينبذ الشخص من ذاته بعض الصفات، المشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه كي يلصقها في الآخر، سواء كان هذا الأخير شخصا أو شيئا. (لابلونش، بونتاليس، 1985، ص 70).

ويحدث هذا الميكانيزم عبر ثلاث مراحل تتمثل الأولى في إزالة التصورات الداخلية الخاصة بالنزوات المزعجة، والثانية في تحويل وتغيير محتواها أما الثالثة فتتمثل في العودة للظهور على شكل تصورات مرتبطة بمواضيع خارجية.(Bergeret.J, 1995, p 98)

5.5 النكوص: Régression

هو عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها. وإذا أخذ النكوص بالمعنى الموقعي فإنه يحدث تبعا لفرويد على امتداد تتابع أنظمة نفسية، تجتازها الإثارة عادة تبعا لاتجاه معين.

وأما بالمعنى الزماني فيفترض النكوص تتابعا تكوينيا، ويدل على عودة الشخص إلى مراحل سبق له أن تجاوزها في نموه (من مثل المراحل الليبيدية، وعلاقات بالموضوع والتماهيات...الخ).

وأما بالمعنى الشكلي فيعني النكوص التراجع إلى أساليب من التعبير والتصرف ذات مستوى أدنى من ناحية التعقيد والإنبناء والتمايز. (عن ج لابلونش. و ج. بونتاليس، تر، مصطفى حجازي، 2002، ص 151).

6.5 الإزاحة: Déplacement

يطلق على هذا الميكانيزم أحيانا التحويلTransfère، أو النقل، وهي عملية لاشعورية تقوم بها الأنا، فعندما يعاق إشباع الموضوع الأصلي للغريزة بسبب عدم ملائمته اجتماعيا، أو صعوبة انفعالاته السلبية منها أو التعامل معه مباشرة، فإن الأنا تستبدل ذلك الموضوع بموضوع آخر، وتنقل إليه طاقة الموضوع الأصلي، وبذلك يجد الفرد متنفسا لهذه الطاقة في الموضوع الجديد (صبره، 2004).

ومن وجهة التحليل النفسي فالإزاحة تعني انتقال خبرة وجدانية من موضوع تعلقها الأصلي إلى موضوع جديد، كربط الكراهية التي كانت موجهة أصلا للأب بالمدرس.(العيسوي، 1992).

أو هي عملية نفسية يتم فيها سحب وجدانات عن تصورات معينة، وإلحاقها بتصورات أخرى أكثر ملاءمة من أجل خفض التوتر الناجم عن الوجدانات المزعجة، ويرى bergeret في هذا الصدد أن ميكانيزم الإزاحة هو عبارة عن أسلوب دفاعي بدائي مرتبط بالعمليات الأولية، أين ينفصل الوجدان المتعلق بالتصور المرفوض لينتقل إلى تصور آخر أقل إزعاجا.(Bergeret.J, 1995, p 103)

7.5 التكوين العكسي: Formation Réactionnelle

هو عملية تهدف إلى حماية الذات من الضيق والتوتر الناشئ عن الحرمان من إشباع دافع غريزي، بالإضافة إلى أن هذه العملية تهدف إلى حماية الذات من القلق المرتبط بهذا الدافع. (إيمان فوزي، 2001، ص 72).

كما يعتبر أنه محاولة لاشعورية للتمويه على مشاعر غير مرغوب فيها، وذلك بإظهار سلوك في عكس الاتجاه مثلا: الفرد الذي يحاول أن يغطي ميوله العدوانية، ويظهر بدلا منها سلوكا مبالغا فيه من الرقة والطيبة (حقي، 2001).

إذن فالتكوين العكسي هو حيلة دفاعية لاشعورية، بحيث أن الفرد يعبر فيها عن عكس ما هو موجود في داخله، وذلك دفاعا عن الذات فيقوم بتحويل الدافع اللاشعوري وغير المقبول إلى عكسه، وبذلك يصبح شعوريا ويمكن التعبير عنه، وبالتالي تجنيب الذات من المعاناة والقلق.

8.5 النفي: Dénégation

يعتبر النفي أسلوب دفاعي بدائي، أين يقوم الفرد برفض تصور غير مرغوب ظهر على مستوى الشعور كونه نزوة خاصة به. أي رفض واقع مدركات خارجية معاشة خطيرة أو مؤلمة.

(Bergeret, 1995, p 116)

9.5 التعويض: Compensation

يعد التعويض من الآليات الدفاعية التي يتخذها الأنا لمواجهة ضغط المواد المكبوتة، غالبا ما تكون هذه الأخيرة عبارة عن إحساسات دفينة بسبب النقص الذي يحول بينه وبين تحقيق إشباعات معينة، ويرى "فرويد" أن الهدف من التعويض هو إخفاء النزاعات غير المستحبة وترسيبها في العقل الباطن (عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 18).

10.5 العزل: Isolation

قام "فرويد" بوصف هذا الأسلوب عام 1824 حيث يرى أنه عبارة عن فصل التصورات المزعجة عن العواطف المرتبطة بها، إذ يمنع العلاقة التي تسبب القلق بين الموضوع والأفكار.(Bergeret.j, 2004, p 113)

وهو آلية دفاعية تتمثل في عزل أحد الأفكار أو التصورات وصولا إلى قطع روابط بعض الأفكار الأخرى أي عزل والابتعاد عن المواضيع التي تسبب الضيق والقلق وذلك بعزل فكرة أو سلوك عن نطاقه الوجداني فالتصور يكون موجودا لكنه مجرد وغير مرتبط بالعاطفة (لابلونش وبونتاليس، 1985، ص 327).

وعند استعمال الروائز الإسقاطية، يظهر العزل على شكل إجابات مجزأة بشرط أن يتمتع الفرد بقوى عقلية ومعرفية سليمة.(Ionsescu, 1997, p 220)

11.5 الانشطار: le clivage

هو انقسام داخل النفس ينتج عن الصراع الحاد بالنسبة إلى "يلولر"، يمثل الغرض الرئيسي لمجموعة إصابات الفصام ففي أي ذهان، حتى ولو كان على أشده يمكن العثور على موقفين نفسيين يتواجدان معا يأخذ الأول، وهو الموقف السوي، الواقع بين الاعتبار، بينما يفصل الآخر الأنا عن الواقع تحت وطأة النزوات، الموقف الثاني هو الذي يترجم في إنتاج واقع هذياني جديد.

فالانشطار ليس دفاعا صادرا عن الأنا، إنما هو طريقة في الحفاظ على تواجد دفاعين يتجه أحدهما نحو الواقع (الإنكار)، بينما يتجه الآخر نحو النزوة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تكوين أعراض عصابية.

(La planche et pont alise, 2004, p 68-69)

12.5 انقباض الأنا: Repli de moi

يندرج ضمن تحت مفهوم انقباض الأنا مصطلحين أساسيين هما: التجنب والكف حيث يوظفهما الأنا قصد الدفاع ضد القلق والإزعاج، حيث يتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد الإثارات الخارجية أما الثاني فيتجه للدفاع ضد الإثارات الداخلية.(سي موسى، زقار، 2002، ص 30).

إن آلية التجنب يتحاشى بها الفرد وضعية الخطر فهو يمثل الهروب متجنبا كل احتمال للمعاناة، بدل اللجوء إلى ميكانيزمات أكثر تعقيدا لذلك نجد أن ميكانيزم التجنب أكثر بدائية إذ أنه يرتبط بالنمو العادي للأنا، فالطفل يقيد من وظائف أناه ويتجنب كل الوضعيات الخارجية التي تحمل له القلق والانزعاج. (أنا فرويد، 1983، ص 87-94).

"أما الكف فهو مرتبط خصوصا بالوظيفة كالوظيفة الجنسية وما إلى ذلك من وظائف الأنا وقد يكون عرضا يدل على أن هناك اضطرابا نفسيا".(Ibid, 2013, p 94)

فالأنا يوظف الكف عندما يجد نفسه أمام عمل شاق متعب نفسيا، كما يحدث في الإرصان بعد الصدمات فيضطر الشخص لبذل طاقة نفسية معتبرة لسحب كل توظيفاته الليبدية من الموضوع المفقود.

13.5 الرفض:

يعرف س.إيونيسكو وآخرون (S. IONESCU et al,1997) هذه الآلية على أنها:"رفض حقيقة إدراك ما يعد خطرا أو مؤلما للأنا (ص 167) أما بالنسبة لفرويد، فهو قبل كل شيء رفض وتجاهل للواقع الخارجي يقع في القطب الإدراكي للجهاز النفسي ويمارس على إدراك خارجي غير مرغوب فيه بحيث يجد نفسه متأثرا برفض وجود (Déni d'existance)، أو بالأحرى رفض غياب (Déni d'absence).

قدم فرويد هذه الآلية الدفاعية في البداية على أنها استجابة اعتيادية عند الطفل، ثم طبقها في الذهان وامتدت بعد ذلك إلى التيمية (le fétichisme)، وقد حث على دراستها في التنظيمات العقلية المختلفة.

لا يمكن التحدث عن الرفض دون إلحاقه بالانشطار والعكس بالعكس، بحيث يعد الانشطار "التصحيح العيادي" الذي يحدثه لسياق لا يقدر أن يكون لا منعزلا ولا مطلقا.

يظهر الرفض عند ك.لوقان (C. LEGUEN, 1986) كسياق دفاعي حقيقي، بينما لا يعد الانشطار سوى الحاصل الاقتصادي على مستوى الأنا، "بطريقته الذكية" في التعامل مع الواقع الاجتماعي، يؤدي الرفض والانشطار إلى حماية الشخص من انبعاث معاش غير محتمل كما هو الحال في الصدمة النفسية.

خلاصة الفصل:

وفي الختام يمكننا القول أن فرويد قدم تصورا نموذجيا للجهاز النفسي للفرد، وافترض تمايزه إلى أنظمة وأركان لكل منها طبيعة خاصة ونشاط وظيفي مختلف.

يشيع الحديث عن نظريتين موقعتين، حيث يشار في الأولى إلى التمييز الرئيسي ما بين اللاشعور، ما قبل الشعور والشعور ولكل من هذه الأنظمة الثلاثة محتويات خاصة، طاقة ، توظيف وظيفة محددة.

تعمل هذه الأنظمة بانسجام وبتداخل كبيرين فيما بينها، ويتم عبور مادة كل منها وفق المبادئ التي تحكم كل نظام وبعض الآليات الدفاعية.

أما الموقعية الثانية، فتميز ما بين الأركان الثلاثة وهي: الهو، الأنا والأنا الأعلى.

ومثلما تخضع الحياة النفسية لعوامل دينامكية تواجه كل دافع للسلوك الإنساني من ناحية النزاع بين الميل إلى إشباع الغرائز، وهذا ما سماه فرويد بمبدأ اللذة، وإمكانية تحقيق ذلك بالانسجام مع الظروف الخارجية، وهو ما قصده بمبدأ الواقع، فإنها تخضع كذلك لعوامل كمية كقوة الدافع الغريزي، اللذة، الواقع والإحباط.

وتتلخص وظيفة الجهاز النفسي في الحفاظ على الطاقة الداخلية له في أكثر المستويات الممكنة انخفاضا، أو على الأقل في ثباتها، كما عليه أن يحول الطاقة التي يتلقاها سواء من الداخل، كما هو حال الضغط النزوي المميز لمرحلة المراهقة، أو من الخارج كأحداث حرب مثلا أو اعتداءات أو فقدان مفاجئ وأليم لأحد الأبوين كي تصبح نفسيا مقبولة.

ولأن الأنا هو الهيئة الأساسية المكلفة بالحفاظ على مصالح الفرد وحفظ توازنه النفسي، فإنه مجبر على إيجاد صيغ تسوية ملاءمة وتختلف الآليات الموظفة لخفض التوتر باختلاف الإصابات، فقد يلجأ الفرد في كثير من الأحيان إلى استخدام الحيل الدفاعية كوسيلة لتحقيق التكيف بين عناصر ذاته المختلفة وبين المجتمع الذي

يعيش فيه فمثلا قد يلجأ إلى استعمال الكبت لصد القلق ومنعه من الانبثاق وإلى الإنكار لإبعاد أفكار أو تصورات صدمية مرهقة أو إلى الإسقاط لتفريغ التوترات الضاغطة وقد يكون لجوءه هذا ناجعا يحقق له التكيف مع متطلبات الواقع، أو على العكس، مفرطا يهدد تماسك شخصيته وقد يؤدي إلى تدهور تكاملها.

الفصل الثاني: المراهقة

تمهيد

1.تعريف المراهقة

2.مراحل المراهقة

1.2 مرحلة ما قبل المراهقة

2.2 مرحلة المراهقة المبكرة

3.2 مرحلة المراهقة بكل معنى الكلمة

4.2 مرحلة المراهقة المتأخرة

5.2 مرحلة ما بعد المراهق

3. المظاهر الدينامية للمراهقة من الوجهة التحليلية

1.3 أولوية الدافع الجنسي

2.3 صورة الجسد

3.3 الانفصال والفردانية

4.3 أزمة الهوية

4. حاجات المراهق

1.4 الحاجات الفيزيولوجية

2.4 الحاجة إلى الأمن

3.4 الحاجة إلى الحب والحنان والخدمة الاجتماعية

4.4 **الحاجة إلى تحقيق الذات**

5.4 **الحاجة إلى الاستقلالية**

6.4 الحاجة إلى الإشباع الجنسي

7.4 الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار

5. آليات الدفاع عند المراهق

1.5 الزهد (l'ascétisme)

2.5 العقلنة

3.5 التسامي (la sublimation)

6. مشكلات المراهقة

1.6 المشكلات الصحية والجسمية:

2.6 المشكلات الأسرية

3.6 المشكلات النفسية

4.6 المشكلات الجنسية

5.6 مشكلات قضاء وقت الفراغ

خلاصة الفصل

تمهيد:

تشكل المراهقة مرحلة خاصة في سياق النمو، إنها بالفعل مرحلة غنية بالتحولات الخصبة التي تمس وبشكل تعاقبي كل مظاهر الحياة البيولوجية، العقلية والاجتماعية.

إنها مرحلة تحولات نهائية تلخص تطور النمو الذي أنجزه الفرد خلال السنوات الأولى من عمره، وفيها يتم الانتقال من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد، كما تعد من أكثر المراحل تعقيدا وأعمقها في مستقبله، ففيها تتضح مظاهر الرجولة والأنوثة نظرا لتسارع وتيرة النمو ولقوة الغرائز من ليبدو وعدوانية فهي تسمح للفرد بالمرور إلى تنظيم خاص بالراشدين، كما تتصف بعدد من الخصائص والتغيرات التي من شأنها أن توقع المراهق في عدة مشاكل، فقد تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو، الأمر الذي يتطلب من المراهق استخدام مختلف الآليات الدفاعية لمواجهة صعوباتها والخروج من الضغوطات والصراعات النفسية التي تفرضها عليه هذه المرحلة، وسنتعرف في هذا الفصل على معنى المراهقة ومراحلها ومتطلباتها ومشاكلها ومظاهرها الدينامية وفق النموذج التحليلي إضافة إلى تناول آليات الدفاع عند المراهق.

1. تعريف المراهقة:

المعنى اللغوي للمراهقة هو المقاربة، فمراهقته معناها أدركته وأرهقته تعني دانيته فراهق الشيء معنى قاربه، وراهق البلوغ معناه سن البلوغ، وراهق الغلام معناه قارب الحلم والحلم معناه القدرة على إنجاب النسل (ميخائيل، 1994، ص 330).

تأتي كلمة مراهقة Adolescence من الفعل اللاتيني Adolescer والتي تعني التدرج نحو النمو والنضج ولا يتضمن النضج النمو الجنسي فقط ولكن أيضا النمو العقلي فمن الناحية الجسمية يعني النمو الوصول إلى حالة النضج والحصول على صفات جسمية تميز الفرد الناضج فنمو الجهاز الجنسي يجعل التناسل ممكنا (مجدي، 2003، ص 223).

ويشير مصطلح المراهقة إلى الانتقال من الطفولة إلى الرشد كما يعرفها دباس M. Debesse "تعتبر المراهقة عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد".

(Debesse, 1971, p 08)

فهي الفترة التي تلي الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعددة. (وجيه، 1971، ص 15).

أما في التحليل النفسي فالمراهقة:"مرحلة إعادة التنظيم مهدتها الجنسية الطفلية على المدى الطويل ومختلف الاستثمارات المعقدة التي حدثت في الطفولة وكذلك في مرحلة الكمون".

(Kestemberg, 1980, p 522).

ويتمثل الفرق بين المراهقة والبلوغ في كون أن البلوغ يقتصر على النمو الفيزيولوجي والجنسي وهي مرحلة تسبق المراهقة مباشرة، وفيها تتضح الغدد التناسلية، ويصبح الفرد قادرا على التناسل والمحافظة على نوعه واستمرار سلالته. (خليل ميخائيل عوض، 1993، ص 324).

كما تعرف المراهقة أيضا على أنها انقطاع أليم لعالم الطفولة والذي يظهر في مظاهر علائقية متناقضة، متحركة، صراعية لكن حدوثه سيحل على شكل نفسي مميز للراشد فيسقط الضوء في المراهقة على جوانب خاصة بالاستثارة الجنسية والمتغيرات النزوية الجسد، الحداد والاكتئاب، وسائل الدفاع، النرجسية ومشكل الهوية والتقمصات، وتتميز المراهقة بالحاجة الشديدة إلى الاستقلالية وصراعات مع الأولياء، أزمات وإحساس بعدم الأمان، شك بالنسبة للهوية، وفي بعض الأحيان إعادة النظر في النظام الاجتماعي المحترم لحد الآن فاستانلي هول (1994) كان الأول في الكتابة عن المراهقة فيعرفها على أنها ميلاد ثاني، أزمة تحول مفاجئ وعميق ينجر عن البلوغ وتجدد كامل ودرامي للشخصية. (منصور غنية، 2009، ص 43).

2. مراحل المراهقة:

حاول P.blos تقسيم المراهقة إلى مراحل وهي:

1.2 مرحلة ما قبل المراهقة: وهي مرحلة تمهيدية يتهيأ في أثنائها النضج الجنسي وتتميز بتزايد كمي لشدة الدوافع الغريزية، وخاصة منها العدوانية (ميخائيل، 1994، ص 330).

2.2 مرحلة المراهقة المبكرة: تتميز بظهور وتفوق الوظيفة التناسلية والحد من استثمار المواضيع الطفلية.

3.2 مرحلة المراهقة بكل معنى الكلمة: تتميز بإعادة اهتمامات المرحلة الأوديبية والبحث عن مواضيع حسية غيرية.

4.2 مرحلة المراهقة المتأخرة: وهي مرحلة تمكين وظائف الأنا.

5.2 مرحلة ما بعد المراهق: وهي مرحلة الاحترافية، العمل، الزواج...الخ.

(Brousselle, 2001, p 12-15)

3. المظاهر الدينامية للمراهقة من الوجهة التحليلية:

ترى الوجهة التحليلية المراهقة فترة تعديل لبنية سابقة للأنا وذلك بسبب التغيير الجسدي الذي يتمثل في اكتساب النضج الجنسي فهو يفرض إدماج هذا النضج التطوري في نظامه العلائقي الليبيدي حيث يقول كستيمبرغ أن المراهقة هي "فترة نمو يكون فيها بحوزة الطفل عضوية راشدة لا يعرف ماذا يفعل بها".

(Kestemberg, 1962, p 442)

تعتبر هذه المرحلة كظاهرة نفسية عامة لا تخلو من الصراعات الداخلية وهي تتناول المسائل التالية:

1.3 أولوية الدافع الجنسي:

حسب مدرسة التحليل النفسي فإن الدافع الجنسي (Poussée) يمر بمرحلتين الأولى تبدأ في الطفولة وقد تحدد مسارات النمو السوي وغير السوي في المستقبل والدافع الثاني يبدأ في المراهقة. (يعقوب ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 37).

فيقول فرويد Freud في هذا الصدد "تظهر في بداية مرحلة البلوغ تحولات تقود الحياة الجنسية عند الطفل إلى شكلها النهائي والطبيعي" (نفس المرجع السابق، ص 36).

ويذكر أيضا أن الدافع الجنسي ينتقل في طور المراهقة فبعد مرور مرحلة الكمون وما تتضمنه من راحة في الحياة الجنسية، تحدث تغيرات على المستوى الجسمي ومنها بالخصوص التي تحدث بالجهاز التناسلي التي بدورها تبعث لانبثاق الدافع الجنسي على النحو الصريح، وتبدأ الميول الجنسية في الظهور لدى كل من الفتى والفتاة وقد يلاحظ فيها شيء من الانحراف الجنسي. (مجدي، 2003، ص 252).

ونتيجة للنمو الحاصل في الجهاز التناسلي، أكان ذلك من الناحية الخارجية (نمو الأعضاء الجنسية) أم من الناحية الداخلية (نمو الغدد الجنسية، الإفرازات الهرمونية) بحيث يكون حسب فرويد "جهاز جنسي معقد للغاية يكون قادرا على القيام بوظيفته". (يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 36).

فهو ينتظر اللحظة التي يدفع فيها إلى العمل فتقوم المنبهات باستثارته من ثلاث اتجاهات:

1-من داخل البدن.

2- من العالم الخارجي عن طريق إثارة المناطق الشبقية.

3- من الحياة العقلية التي تعتبر مخزن للانطباعات الخارجية ومركز استقبال للتنبيهات الداخلية.

"إن تفاعل هذه المصادر الثلاثة للإثارة محدثة حالة من التوتر النفسي توصف بالتهيج الجنسي"

(فرويد، 1989، ص 141-142).

وتعتقد أنا فرويد بأن "المراهقة مرحلة من مراحل التطور للحياة البشرية وهي تكرار للحياة الجنسية السابقة إنما بأشكال مختلفة" (يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 37).

كما يؤكد كستيمبرغ Kestemberg "في مرحلة المراهقة يعاد إحياء الصراع الأوديبي من جديد ويكون مكثف".

(Kestemberg, 1962, p 454)

فالرغبات الأوديبية تظهر من خلال الهوامات وأحلام اليقظة، كما أن فكرة الخصاء عند الصبي والرغبة في امتلاك عضو جنسي عند الفتاة تعود من جديد لتغزو تفكير المراهق.

(يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 37).

فيحاول المراهق عن طريق الكبت الذي يعتبر دفاعا يلجأ له في أغلب الأحيان للتصدي لهذا التثبيط الأوديبي من جديد.(Peron et al, 1994, p 104-105)

فالمراهق الذي "يخضع لمتطلبات إعادة البناء أثناء هذه المرحلة الحاسمة يظهر علامات مؤقتة لعدم التكيف في السلوك والتفكير ويختلف ذلك تبعا لإيجابية العلاقات الأولية مع المواضيع".

(Blos, 1971, p 206)

وينحل هذا الصراع إما بانتصار الهو فتسحق الأنا ويظهر من خلال الانحرافات العدوانية والجنوح...الخ أو بانتصار الأنا بضبط الوضعية والسيطرة على الغرائز وتحقيق التكيف مع الواقع.

هناك عدة عوامل تقرر مآل البلوغ تلخصها أنا فرويد فيما يلي:

1-قوة الدوافع الغريزية المشروطة بالنمو الجسدي الفيزيولوجي.

2- تسامح الأنا أو عدم التسامح إزاء الدوافع.

3- فعالية أو عدم فعالية وسائل الدفاع النفسية التي يلجأ إليها الأنا لحل الصراع.

(يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 37).

2.3 صورة الجسد:

إن التحول البالغ الذي يظهر من خلال مراحل المراهقة والتغيرات الجسدية قد مكن الوظيفة الفسيولوجية لكل فرد من أن يأخذ الشكل والوظيفة الملائمة لجنسه فتظهر عند الفتيات "تضخم الثديين والتغيرات في منطقة الحوض، وبداية الدورة الشهرية أما بالنسبة للذكور فتبرز نمو شعر الوجه وضخامة الصوت والقدرة على إنتاج الحيوانات المنوية.(Barbara smith, 2003, p 416)

إن سرعة التحولات الجسمية التي تظهر على جسد المراهق تضفي شعور بالقلق والغرابة أمام هذا الجسد المتنامي، فالصورة الماضية لا يمكن أن تنطبق مع الإدراك الجديد للمظهر الفيزيقي ولأبعاد الذات الجسدية في المراهقة (يعقوب.ع، ويعقوب.ل، 2002، ص 38).

إن ما يحدث للمراهق أو المراهقة من تغيرات جسمية تعتبر محرجة لدرجة أن المراهق ينظر في المرآة ويتساءل هل الصورة الموجودة في المرآة صورته فعلا؟ وإذا كانت صورته فكيف سيكون بعد ذلك؟ (عبد الحي، 1983، ص 196).

يمكن أن "يقترن ظهور الشعر بحب الشباب وتغير الصوت مما يجعله يخجل من نفسه لأنه يحس بأنه غير جميل وهذا ما يؤدي لقلقه لأنه لا يرى نفسه من خلال المرآة فقط وإنما في عيون الآخرين".

(Dellady, 2002, p 67).

وينصب قلق المراهق على القامة والوزن والشكل العام ويتساءل عن كيف سيكون شكله جميلا أم قبيحا، هل سيكون طويلا أم قصيرا...الخ. (يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 37).

وهناك 3 مصادر للخوف من عدم التناسق هي كالآتي:

- **المصدر البيولوجي:** الذي يخضع للإدراك الذاتي لمفهوم التحولات الجسدية، فعدم التناسق أمر لا مفر منه في طور المراهقة بسبب النمو السريع.
- **البحث عن الهوية الجنسية:** الذي يدفع بالمراهق إلى الاهتمام بالتحولات الجسدية والجنسية لكلا الجنسين.
- **علاقة الذات مع الآخر:** إن موقف الرفاق والأهل إزاء جسد المراهق قد يزيد قلقه وخوفه من عدم التناسق (نفس المرجع السابق، ص 37-38).

لذا نجد "أن أفعال المحيط وبالأخص الوالدين بالنسبة للهوية المورفولوجية للمراهق يمكن أن تلعب دورا محددا في إدراكه لذاته".

(Mecetet Houzel, 1978, p 190).

3.3 الانفصال والفردانية:

يعيش المراهق وضعيات صعبة في مرحلة المراهقة من بينها الانفصال والفردانية فحسب التحليل النفسي تعتبر مرحلة ثابتة للانفصال عن مواضيع الحب الطفلية الذي يؤدي إلى حالة من الاكتئاب شبيهة بالحداد (يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 43).

ففي المراهقة يتجدد سياق الانفصال بالإضافة للتحولات النفسية والنزوة تأتي حركية نفسية، مرتبطة بتجربة الانفصال عن الأشخاص المتأثر بهم في الطفولة وتتبدل مشاريع الأنماط العلائقية واللاذات المبنية بشكل جماعي.(Marcelli et Braconnier, 1994, p 18)

وتبدو المراهقة أنها رفض للعلاقات الطفولية السابقة، هذا الرفض الذي يعقبه الانفصال والحداد يظهر الاكتئاب عند المراهق يشير إلى عودة النرجسية بشكل نكوصي وهذا ما يفسر الانطواء على الذات والشعور بالخجل والدونية. (يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 44).

وهذه النرجسية المؤقتة لا تخلو من هبات الغضب والعدوانية ضد الذات والآخرين، بحيث ينكص المراهق إلى مراحل سابقة "قد يجد في تلك الوضعية النكوصية توازنا مفيدا للذات".

(Kestemberg, 1962, p 487)

إن عمل المراهق يكمن في تقبل تجربة الانفصال والحداد، لأنه ملزم بخوض تجربة فطام نفسي، لذا فإن الدفاعات النفسية التي يلجأ إليها المراهق لا تعني فقط السيطرة على الدوافع الجنسية بل أيضا التحرر من العلاقة الانصهارية مع الأهل ومن الرموز الليبيدية السابقة

إزاء هذا الواقع فإن الليبدو يتجه من الأهل إلى أشخاص في العالم الخارجي.

(يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 43).

وبهذا المنحنى يحقق المراهق تماهيات جديدة تساعده على تخطي الطفولة، وبناء شخصية مستقلة ناضجة.

كما نجد شيلدر Schilder عالج ثلاث مسائل أساسية بالنسبة إلى صورة الجسد وهي:

- **الأساس الفيزيولوجي:** ويعتمد على وجود الأحاسيس الجسدية المختلفة التي تساعد على تكوين تصميم للجسد ويرتبط تطور صورة الجسد بمراحل النمو عند الطفل، فالنمو الحسي الحركي ونمو التفكير والعلاقة مع الآخرين كلها عوامل أساسية تساهم في بناء صورة الجسد التي لا تتوقف عند الإدراك الحسي والتجربة الحسية بل تتعدى ذلك إلى الصورة الذهنية والتفكير.
- **الأساس النفسي والجنسي:** يرى فرويد أن هناك كمية من الليبدو تتمحور حول الجسد بالذات وهو ما يسمى الليبدو النرجسي، إن صورة الجسد تنمو وتتطور حسب مراحل نمو الليبدو المختلفة.

"إن كل ما يمكن أن يكون في البنيات الليبدية ينعكس في بنية نمو وضعية الجسم، الأفراد الذين تسيطر عليهم الغرائز المؤقتة، يشعرون وكأنها في مركز صورتهم الجسمية في نقطة ما من الجسد".

ويقول شيلدر "يدخل في تشكيل صورة الجسد تفاعل دائم بين دوافع أو غرائز الأنا وبين الدوافع الليبدية أو بتعبير آخر بين الأنا والهو" (فيكتور، سمير نوف، 2002، ص 152).

كما نجد أن صورة الجسم تنبع من استثمارات دينامية ليبدية وعدوانية وهذه الصورة في تغير وتعديل مستمر كما أن صورة الجسم تفرض إعادة إدراك الحدود بالتزامن مع التغيرات السريعة في مرحلة المراهقة.

(Marcelli et Braconnier, 1984, p 118)

- **الجسد الاجتماعي:** يقول شيلدر:"هناك تفاعل دائم ومتبادل بين صورة الجسد عند أحدنا وبين صورة الجسد عندنا وما رأيناه عند الآخرين ونستطيع أن نكتشفه فينا، وما تم اكتشافه فينا نستطيع أن نراه عند الآخرين" (يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 43).

إذن فصورة الجسد لها دور مهم في فترة المراهقة سواء على مستوى التفاعلات الفعلية مع المحيط أو على مستوى النشاط الهوامي والخيالي لإدراك المراهق ذاته ليس فقط من الناحية الجسدية وإنما النفسية أيضا وذلك من أجل تكوين الهوية المناسبة له.

4.3 أزمة الهوية:

تطرح أزمة الهوية في طور المراهقة باعتبارها مرحلة تحدد قدر الإنسان الجنسي والاجتماعي ففي المراهقة "يتم التشكل النهائي لهوية إيجابية بارزة وفيها بالذات تقترب فكرة المستقبل وتصبح جزءا من مخطط الحياة وإعلان الخطر القائم في مرحلة المراهقة هو في غموض الدور أي أن المراهق يتعثر في البداية وهذا الأمر طبيعي في أن يجد الطريق الواضح في الحياة وعندما تضطرب لديه معالم الهوية ولا يتوصل إلى تحديد ذاته ودوره تظهر الاضطرابات النفسية وأعمال الانحراف.

وكم من المراهقين والمراهقات أصبحوا جانحين وتركوا المدرسة أو مركز عملهم لأن الدور الذي أخذوه لم يحقق لهم الإشباع الذاتي أو لم يمنحهم الشعور بالتقدير الاجتماعي وبقيمة الذات ولهذا لا بد أن نميز بين نوعين من الهوية:

- **الهوية الإيجابية:** وتعني أن المراهق قد حقق متطلبات النمو والنضج في شخصيته من حيث المعرفة، الوعي، ضبط الذات، تحمل المسؤولية، الاستقلالية وتحديد الدور (الخيار المهني وأهمية الدور الاجتماعي والرؤية المستقبلية).
- **الهوية السلبية:** فتعني أن المراهق قد فشل في تحقيق متطلبات النمو وتحديد الدور عندئذ يصبح السلوك منحرفا (يعقوب.ع، ويعقوب.ل، دون تاريخ، ص 130-131).

ونجد لكتابات اريكسون Irikson أثر كبير في معالجة مشكلة الهوية خصوصا في كتابه "أزمة المراهقة" حيث يعتمد في تفسيره على التحليل النفسي وعلم الأناسة (الأنثروبولوجيا) مركزا على خطورة ما يسميه الدور

وغموضه الذي يصل في هذه المرحلة إلى حد إحساس المراهق بالعجز التام الذي تصاحبه في أغلب الأحيان مشاعر الحيرة والضياع فمسألة الذاتية كما يقول اريكسون "هي هذه الانطباعات عن ذاتنا وأفكار الآخرين عنا" وتحقيق الهوية مرهون بشعور الكائن بالانتماء إلى مجموعته وهو وليد النمو والتطور والتماهيات التي تحدث في الطفولة وتصل إلى قمتها في المراهقة.

إن أزمة المراهقة والتقدير الذاتي في نهاية المراهقة فبقدر ما يصبح المراهق واثق من هويته الذاتية يميل إلى البحث عن تحقيقها في الصداقة والحب والقيادة والخلق.(سليم، 2002، ص 386).

تلعب صورة الذات الجسمية دورا مهما وأساسيا في تشكيل صورة الكائن عن ذاته والعامل الأساسي لتطور الوعي بالذات أولا إلى جانب التماهيات العديدة ابتدءا من مرحلة الطفولة فالتفاعلات للفرد الوضعيات والمواقف التي تتشكل من خلالها الذات، فأثناء الطفولة تلعب العلاقات بين الأم والطفل دورا حاسما في تشكيل صورة الذات فالعلاقة غير السليمة تؤدي إلى تكوين صورة سيئة عن ذاته وعن العالم فيصبح كثير القلق وقليل الثقة في ذاته.

قد بينت بعض دراسات علم النفس من خلال مقارنة أطفال أسوياء بأطفال غير أسوياء يشكون من اضطرابات انفعالية أن هناك ارتباط بين صورة الذات عند الطفل وبين صورة الطفل كما هي بالنسبة للأم.

إن تقبل الأهل للطفل يمنحه الشعور بالأمن، أي الاعتقاد بأنه قادر على السيطرة عن حياته وعلى العكس فإن عدم الاهتمام به يؤدي إلى انخفاض التقدير الذاتي لديه. فالشعور بأهمية الذات في نظر الغير أساسي في تطور الشعور بالقيمة الذاتية في المراهقة كون المراهق لم يعد طفلا ولم يصبح بعد راشدا نجد غموضا في مفهوم الذات لديه. (نفس المرجع السابق، ص 386).

كما دلت بعض الدراسات على أن البنين يميلون إلى تحديد هويتهم في مرحلة مبكرة عما تفعله البنات كذلك وجد أن البنين يحددون هويتهم بشكل أساسي حول المهنة الإنسانية وخاصة منها العاطفية (إسماعيل، 1986، ص 165).

إذن نستخلص مما سبق أن أزمة الهوية هي زاوية من زوايا مرحلة المراهقة تتدخل في اعتناءها الصورة الجسدية وموقف الأهل وخاصة الأم وكل ما حدث في مرحلة ذاتية معينة إيجابية كانت أم سلبية.

4. حاجات المراهق:

تشهد فترة المراهقة طفرة نمو سريعة حيث يتحول المراهق إلى إنسان راشد فيصاحبه تغيرات في حاجاته التي يسعى إلى تحقيقها أو إشباعها ونذكر من بينها:

1.4 **الحاجات الفيزيولوجية**: والتي تتضمن احتياجات الفرد المحددة كالأكل، الشرب والملبس وغيرها (سامي ملحم محمد، 2004، ص 290).

2.4 **الحاجة إلى الأمن:** يعتبر الأمن حاجة ضرورية لاستقرار المراهق وتتمثل في الابتعاد عن الخطر الذي يهدد صحته النفسية والجسمية، والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي وإلى البقاء حيا، الحاجة إلى تجنب الخطر والألم والحاجة إلى حياة أسرية آمنة ومستقرة. ويلاحظ أن إشباع الحاجة إلى الأمن ضروري للشعور بالكفاية الشخصية وتحقيق التوازن النفسي للمراهق. (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 434).

3.4 **الحاجة إلى الحب والحنان والخدمة الاجتماعية:** فالإنسان اجتماعي بطبيعته يكره العزلة والانفراد، ومن أجل ذلك فإنه يقوم بتكوين أسرة ويعمل كل ما في وسعه من أجل المحافظة عليها، وهو بالتالي يؤثر على مجتمعه ويتأثر به، ونجد أيضا أنه يحتاج إلى الحب والحنان وإلى القبول والتقبل الاجتماعي كما يحتاج إلى الأصدقاء والانتماء إلى الجماعات وكذلك إلى إسعاد الآخرين. (مصطفى فهمي، 1967).

ويدخل الحب ضمن الانفعالات إذ يحتاج المراهق إلى الشعور بحب الآخرين له وأنه مقبول من طرفهم، فهذا يساعده على تقبل ذاته.

4.4 **الحاجة إلى تحقيق الذات:** نجد أن المراهقين في مرحلة بحث عن الذات، فالبحث عن الذات لا يبدأ في سن المراهقة، فالطفل يعيد صياغة هويات متعددة خلال حياته ويلتزم هوية معينة في مرحلة المراهقة فيبني

خصائصه الذاتية ومميزاته ويقوي رابط ما بينها وبين ما يفرضه المجتمع والهوية التي يتخذها المراهق تتأثر إلى حد بعيد بخصائص البيئة التي يعيش فيها وقيمتها وما تسمح له. (مروة شاكر الشربيتي، 2006).

وفي هذا الصدد يقول (ايركسون) أن تحديد الذاتية وتحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعد على استكمال المسيرة نحو تحقيق أهدافه بطريقة مثمرة. (محمد عماد إسماعيل، 1986).

5.4 **الحاجة إلى الاستقلالية:** يسعى المراهق إلى تكوين ذاته بعيدا عن قيود الوالدين خاصة التي من شأنها أن تعرقل حريته ورغبته في إيجاد نفسه بعيدا عن هذه القيود.

ونجد أن الكثير من الآباء والأمهات يقفون عثرة – عقبة – في تحقيق حاجات المراهق إلى الاستقلال وذلك بحجة الحرص عليه، وعلى ذلك فالأبوان بالنسبة للمراهق يمثلان جيلا مختلفا عن جيله، لذلك فهو محتاج لأن يستقل عنهما ويعتمد على نفسه ولكن بداخله مازال بحاجة إليهما ماديا وانفعاليا، وقد يترتب عن ذلك صراعا وتعارضا بين الحاجات المختلفة مما يؤدي إلى فقدان المراهق السيطرة على سلوكه (محمود منسي وعفاف بن محضر، 2001، ص 241).

6.4 **الحاجة إلى الإشباع الجنسي:** تتضمن كل من الحاجة إلى التربية الجنسية الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه، والحاجة إلى التوافق الجنسي.

7.4 **الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار:** تتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك والحاجة إلى تحصيل الحقائق، الحاجة إلى التنظيم، الحاجة إلى الخبرات الجديدة والمتنوعة، الحاجة إلى التقدم والنجاح، الحاجة إلى التعبير عن الذات. (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 444).

5. آليات الدفاع عند المراهق :

يهتم الجهاز النفسي في هذه المرحلة العمرية بالتكيف مع الظروف الجديدة التي فرضتها تغيرات البلوغ، ومن الممكن "اعتبار كل الظواهر النفسية المميزة للمراهقة كمحاولات لإعادة التوازن المفقود".

(J.BERGERET, 1974, p 37)

إذ يضطر أنا المراهق إلى مواجهة قلق طفح الليبدو، والهوامات والنزوات المحرمة من خلال اللجوء إلى ميكانيزمات دفاعية لا يكشف البعض منها كالكبت، التحويل والعزل عن طريق خصائص واضحة.

(D.MARCELLI, A. BRACONNIER, 1988)

بينما يخص البعض الآخر كالزهد، العقلنة، الانشطار، الإسقاط، التسامي وغيرها، فترة المراهقة ويظهر بشكل متواتر.

وصفت أ. فرويد (A.Freud, 1958) فئتين من الآليات الدفاعية المميزة لفترة المراهقة حيث توظف الفئة الأولى ضد العلاقة بالموضوع الطفلي وتتضمن أربعة نماذج وهي: تحويل الليبدو نحو أشخاص آخرين، إقلاب العاطفة، سحب الليبدو في الذات وأخيرا النكوص.

أما الفئة الثانية، فتوظف ضد النزوات نفسها ومنها: الزهد، العقلنة، التسامي وغيرها والتي تجعل الأنا، كما ذكر د.و. وينكوت (D.W.WINNICOTT, 1969, p 399) يتقبل ويتحمل الصراعات الملازمة لتلك الظروف المعقدة أساسا.

ومن أهم آليات الدفاع الموظفة في فترة المراهقة نذكر:

1.5 **الزهد**: (l'ascétisme)

الزهد آلية شائعة في المراهقة ولا يشكل خطرا إلا إذا اتخذ كنموذج سلوكي شبه دائم في هذه الحالة، يظهر خطر الوقوع في المرض النفسي بما في ذلك الانسياق في المسارات الذهانية.

قد يلجأ المراهق إلى هذه الوسيلة الدفاعية لمقاومة ظهور الغرائز والشهوات، ويلعب الأنا دور الرقيب فيكبح كل تحقيق نزوي إلى حد الاحتياجات الفسيولوجية (H. LEHALLE, 1985)، إضافة إلى بعض المواقف التقشفية

الأخرى، كتقبل الظروف الحياتية القاسية والامتناع عن مباهج الحياة كما لو كان المراهق في حرب مع نفسه وجسده.(D.MARCELLI.A. BRACONNIER, 1988)

2.5 العقلنة Mentalisation:

العقلنة هي عملية يحاول المراهق من خلالها إعطاء صياغة منطقية لصراعاته وانفعالاته بغية السيطرة عليها أي تغليب التفكير المجرد على بروز الانفعالات والهوامات والاعتراف بها (لابلانش و بونتاليس، 1985، ص 365).

ونجد أنا فرويد قد وصفت العقلنة على أنها الميكانيزم الدفاعي النموذجي للمراهقة، إنها محاولة التحكم في الأخطار النزوية من خلال ربطها بأفكار يمكن التعامل الواعي معها، إنها إحدى أهم القدرات المكتسبة وأقدمها وأكثرها ضرورة للأنا الإنساني.(أنا فرويد، 1983، ص 146).

كما تعتبر العقلنة أيضا وسيلة دفاعية تحقق الانتصار على الغرائز فبدلا من الهروب من الضغط الغريزي، يواجه المراهق المشكل عن طريق الفكر، التجريد والحوار، وهكذا تترجم السيرورات الغريزية إلى لغة العقل بغية كبحها والسيطرة عليها.(D.MARCELLI.A. BRACONNIER, 1988)

ومن الغايات الرئيسية لهذه الآلية الدفاعية، ربط السياقات الغريزية بالمحتويات التمثيلية (Idéationnels) بدقة وجعلها (السياقات الغريزية) سهلة البلوغ إلى الشعور وإبعاد التأثرات العاطفية وتجسيدها.

3.5 التسامي: (la sublimation)

لجأ فرويد خلال أعماله كلها إلى فكرة التسامي كي يوضح على المستويين الاقتصادي والديناميكي، بعض أنماط النشاط المستندة إلى رغبة لا تهدف بشكل صريح إلى غاية جنسية من مثل: الإبداع الفني، والاستقصاء الفكري، والنشاطات التي يخصها المجتمع بقيمة كبيرة على وجه الإجمال.

يعد التسامي آلية دفاعية إيجابية ومهمة في حياة المراهقين، إذ يتم من خلالها تصعيد الهدف الجنسي وحتى العدواني واستبدالهما بهدف مغاير يمكنهم من التخلص من القلق.(A. FREUD, 1996)

يغير الأنا هدف الرغبة دون أن يقضي ذلك إلى الصد أو الكبت والإحباط، بحيث تجد الغريزة مخرجا إيجابيا للتعبير عن ذاتها عن طريق نشاطات غير جنسية.

لآلية التسامي دور إيجابي في عمليات النمو عند المراهق، فقد تحول دون سقوطه في العصاب والجنون.

(C.LEGUEN, 1986)

تجدر الإشارة إلى أن العملية الدفاعية التي تشن ضد مخاطر المراهقة الداخلية من صراعات ما بين الرغبات المتعارضة، إلى هوامات ووجدانات مؤلمة وانفعالات مزعجة لا تقتصر فقط على الآليات المذكورة أعلاه، بل هناك آليات أخرى يلجأ إليها الأنا للرد على القلق المثار كالرفض، الانشطار، الإسقاط، الكبت وغيرها والتي عرضتها بالتفصيل في الفصل الأول من هذا البحث.

إن للصراع النفسي المثار ديناميكية خاصة بكل مراهق، "ولكل واحد وسائل دفاعية منظمة تحميه من المعاناة أو تجعله يتقبل ويتحمل الصراعات الملازمة لتلك الظروف المعقدة أساسا".

(D.W. WINNICOTT, 1969, p 399)

وبالتالي فإن نجاح المواجهة يتوقف على ماضيه الشخصي، فعالية نظامه الدفاعي وعلى سند المحيط الخارجي كذلك.

6. مشكلات المراهقة:

يمكن استخلاص أهم المشكلات التي قد يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة العمرية والتي تتمثل في:

1.6 المشكلات الصحية والجسمية: وهي التي تتعلق بالحالة الصحية للمراهق، والاضطرابات التي قد يتعرض لها ومدى تقبله للتغيرات الجسمية التي تحدث له في هذه المرحلة، ومن أهم المشكلات: التعب والصراع الشديدة، العيوب الجسمية مثل: حب الشباب، الاهتمام الشديد بتقوية الجسم، عدم فهم المراهق للتغيرات الجسمية والفيزيولوجية التي تحدث له.

2.6 المشكلات الأسرية: تشير المشكلات الأسرية بالنسبة للمراهق إلى نمط العلاقات الأسرية والاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين ومدى تفهم الآباء لحاجتهم وتتمثل مشكلات المراهقين في:

-عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم معهم.

- عدم توفير البيئة المناسبة داخل الأسرة.

- عدم قدرة المراهق من مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين.

- الحد من حرية المراهق في مناقشة الكثير من الأمور الحياتية له.

- اختلاف الآراء بين المراهق وأسرته في حل المشكلات الأسرية (حامد عبد السلام زهران، 2005).

3.6 المشكلات النفسية: تعد هذه المشكلات النفسية للمراهق نتاج عوامل كثيرة بعضها اجتماعية راجعة إلى ظروف البيئة المحيطة وبعضها الآخر فيزيولوجية وتمثل المشكلات النفسية التالية أكثر المشكلات شيوعا بين المراهقين:

-الحساسية للنقد والتجريح.

- الشعور بالندم لأفعال يقوم بها أثناء غضبه.

- عدم تمكين المراهق من السيطرة على أحلام اليقظة.

- الخشية من ارتكاب الخطأ.

- الشعور بالضيق والحزن دون سبب (سامي ملحم محمد، 2004).

4.6 المشكلات الجنسية: يعاني المراهق في هذه المرحلة من عدم معرفته حقيقة الجنس وطبيعة مشكلاته التي تتعلق بالجانب الجنسي فيلجأ المراهق في كثير من الأحيان الحصول على المعلومات حول الجنس من رفاقه أو من مختلف الكتب وهذا ما يوقعه في الحيرة والقلق نظرا لتناقض المعلومات التي تحصل عليها، وتتمثل أغلب المشكلات الجنسية في:

-الحاجة إلى معرفة الأضرار الناتجة عن العادة السرية (الاستمناء) وكيفية التخلص منها.

- عدم القدرة على مناقشة الوالدين في المسائل الجنسية وذلك بسبب إحاطتهما لهذا الجانب بالغموض والتحريم والكتمان.

- الشعور بالذنب لقيام المراهق بأفعال جنسية متكررة.

- التفكير في اختيار شريك حياة مناسب (خليل ميخائيل معوض، 1994).

5.6 مشكلات قضاء وقت الفراغ:

تشير مشكلات المراهقة المتعلقة بقضاء وقت الفراغ من معاناة المراهق من كثرة الفراغ وعدم قدرته على ملئه نتيجة لسوء التخطيط في كيفية قضائه نظرا لنقص مرافق متخصصة لمختلف النشاطات ولهذا نجد من أكثر المشاكل المتعلقة بالمراهق ما يلي:

-كثرة وقت الفراغ والرغبة في ملئه.

- قلة الأندية والنشاطات التي تمكنه من ممارستها.

- عدم القدرة على تنظيم وقت الفراغ.

- الشعور بالتوتر والقلق نتيجة قضاء وقت الفراغ في أماكن غير مناسبة.

(مروة شاكر الشربيني، ص 96).

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا المفصلة لهذا الفصل يتبين لنا أن مرحلة المراهقة لها أهمية بالغة في حياة الإنسان فهي ليست مجرد مرحلة تحدث فيها تغيرات فيزيولوجية سريعة مرتبطة بالبلوغ وما يترتب عليه من تغييرات جسمية بل بالعكس هي تحول حاسم في الجانب النفسي والانفعالي والاجتماعي لشخصية المراهق.

كما تعد المراهقة حسب التحليل النفسي ظاهرة نفسية شاملة نجدها في جميع المجتمعات وهي مرحلة تقع في نهاية الطفولة وبداية الرشد حيث اختلف العلماء في تحديدها بدقة لكن اجتمعوا على أن بداية المراهقة تبدأ بالبلوغ، وتنتهي بالنضج في جميع مظاهر النمو المختلفة.

إن المراهقة مرحلة لا تخلو من الصراعات النفسية الداخلية كما تعد فترة تعديل للبنية السابقة للأنا للتكيف مع التغيرات المختلفة، فالمراهق يعيش إشكاليات عديدة ومتعاقبة نظرا للنمو المتسارع الذي يطال جميع مكتسباته العضوية والنفسية فالتحولات وعدم التناسق في تقاطيع جسمه يجعلان المراهق يعيش قلقا وشعورا بالغرابة أمام صورة جسده الجديدة. كما نجد المراهقة تفرض مسائل مهمة مثل الدافع الجنسي فهي تهيئ الفتى لعالم الراشدين وعليه التخلي عن الوضعيات الطفلية واهتماماتها كما تعاد الرغبات الأوديبية من جديد والتي تظهر من خلال الهوامات وأحلام اليقظة...

والمراهقة هي مرحلة ثابتة للانفصال فالمراهق يسعى إلى الاستقلال الذاتي وإلى التحرر من سلطة الأهل والكبار ولبناء فردانيته وهويته الخاصة تلعب البيئة الاجتماعية دورا هاما في تسهيل هذا الانتقال إذ نجد المراهق يلجأ لتعزيز دفاعاته بالعقلنة والتزهد لتصدي الطفح الغريزي وتحقيق التكيف مع الواقع. ولهذا يجب أن يحاط المراهق بالرعاية وتجنب سوء المعاملة والإهمال والتجاهل ليسهل عليه تجاوز هذه المرحلة الحساسة من حياته بأقل الأضرار الممكنة.

الفصل الثالث: الكفالة والأسرة البديلة

تمهيد

1. تعريف الكفالة

2. تعريف الأسرة البديلة

3. أصل فكرة الأسرة البديلة

4. أهمية الأسرة البديلة

5. أشكال الرعاية البديلة في الجزائر

1.5 الملاجئ

2.5 قرية الأطفال

6. مشكلات الطفل المتكفل به

خلاصة الفصل

تمهيد:

يتعرض الكثير من الأطفال إلى الانفصال عن المحيط الأسري، يكون طويل أو دائم، لعدة أسباب منها: الطلاق، الوفاة، عجز الوالدين في التكفل بهم، التخلي...الخ ولا يعالج هذا الوضع إلا بتأمين رعاية بديلة يمكن أن تتخذ شكل الكفالة الواردة في التشريع الإسلامي، والقصد منها هو تربية الأطفال وحمايتهم من الناحية النفسية الاجتماعية، البيولوجية الموفرة في ذلك أجواء بيئة اجتماعية بديلة للأسرة الحقيقية فهي بذلك حل للطفل المحروم الذي يحظى بأسرة تكفله وترعاه حيث يصبح طفلا متكفلا به يتمتع بكل حقوق الطفل العادي إلا أن هذا لا يعني عدم مواجهة الطفل المتكفل به لبعض المشاكل في الأسرة الكافلة له وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى تعريف الكفالة، الأسرة البديلة وأصل فكرة الأسرة البديلة وأهميتها، وأشكال الرعاية البديلة في الجزائر بالإضافة إلى مشكلات الطفل المتكفل به.

1. تعريف الكفالة:

سوف يتم التعرض إلى الكفالة من الناحية اللغوية والاصطلاحية حيث عرفت من الناحية اللغوية بأنها: كفل، تكفيلا، أي عاله وأنفق عليه وقام بأمره – ضمنه إياه – القاضي الخصم: أخذ منه الكفيل.

(خليل الجر، 1987، ص 22).

أما من الناحية الاصطلاحية فالكفالة هي الإطار الإسلامي لوضع الطفل اليتيم مع أسرة لا تربطه بها صلة الدم (لمياء بلبل، 2008، ص 17).

كما عرفت بأنها: أن يقوم شخص راشد أو أسرة برعاية طفل دون أن يحمل الطفل اسم الشخص أو اسم الأسرة كأن يكون الطفل معلوم النسب مسبقا أو أن الكفيل لا يرغب في التبني. (محمد المهدي، 2004، ص 02).

أما من الناحية القانونية فالكفالة التزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من نفقة وتربية ورعاية قيام الأب بابنه وتتم بعقد شرعي (قانون الأسرة، 2005، ص 23).

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الكفالة هي أن تقوم أسرة أو شخص راشد برعاية وتربية طفل دون أن تربطه بهما صلة الدم والكفالة أجازها الشرع الإسلامي شرط أن لا ينتسب الطفل المتكفل به إلى الأسرة المتكفلة له.

2. تعريف الأسرة البديلة:

هي أسرة لا ينتمي إليها الطفل بيولوجيا ولكنه يعيش في كنفها وربما يحمل اسمها، فيكون متبني أو لا يحمل اسمها فيكون مكفولا (أحمد محمد السنهوري، 1994، ص 360).

3. أصل فكرة الأسرة البديلة:

هناك فئة من الأطفال من يفتقد لوجود الجو الأسري والألفة العائلية، وهؤلاء الأطفال المحرومين أكد الكثير من الباحثين مثل « Mehvt » على ضرورة وجود البديل، حيث يقول: "ينبغي الاجتهاد لإيجاد بديل الأب و الأم الغائبين" كما تقول:"تايشر" عندما يتوارى (الأب، الأم) والطفل بحاجة لحياة عائلية طبيعية قدر الإمكان، فإن وجود جار أو عم (عمة) أو خال (خالة) أو أي قريب أو صديق أو أستاذة كبدائل عن الأب والأم يشكل ضمانة للطفل، وبالتالي يتعرض الطفل إلى الرعاية البديلة (عباسي سعاد، 2000، ص 27).

ففي أواخر القرن 17 بحث أحد مواطني هالة « Hall » الألمانية وكان اسمه "أوجست هيرمان فرانك" فكرة إيداع الأيتام من الأطفال لدى أسر موثوق بها من الحرفيين إلا أن الفكرة باءت بالفشل، وبذلك اضطر لإيواء الأطفال في ملاجئ الأيتام، ثم جاء "يوهان هاينريش بستالونزي" وأوى أطفالا أيتاما في أسرته بمزرعته الخاصة ببلدة نوى هوف « New Hof » في سويسرا وقام بتعليمهم، ثم أنشأ بعد ذلك ملجأ الأطفال المنحرفين في بلدة ستانس (نفس المرجع السابق، ص 29).

إلا أنه لم يجد التأييد اللازم من الدولة والشعب لأنه لم يكن يملك موهبة التنظيم الممتازة التي توفرت لدى فرانك، إلا أنه عظمة بستالوتزي تكمن في إدراكه بأن الأيتام والمعوزين من الأطفال يجب أن ينالوا حظهم من التربية في مناخ عائلي وقد كتب مرة يقول "إن ما أحاول إثباته هو أن مزايا التربية العائلية هو عامل يجب أن تتبناه المؤسسات العامة، وأن تقيم الأمور المعاصرة بالنسبة للعنصر البشري هو في مقدرتها على منافسة السلف".

وكان "لوهان هاينريش فيشارن" هو أول من أوى عددا من الأطفال المشردين في مدينة (هامبورغ) بألمانيا في البيت البدائي كما سماه وقد قام على غرار هذه التجربة فيما بعد بيوت مماثلة أطلق عليها اسم (بيوت الإنقاذ) تبعها قرى الإنقاذ، وكان كل بيت فيها يضم عددا الأطفال يتراوح عددهم من 12 و 14 طفلا في مختلف الأعمار، بحيث يصبح هذا التجمع أشبه بالأسرة التي يضمها بيت صغير وغالبا ما كان الشباب يقومون ببنائه

وكان يرعاهم أحدهم على أنه أخ لهم، وكان يرى أن الأسرة في المكان والوضع القريب بالمجتمع البشري كما شاء الله له أن يكون، كما أن على كل فرد أن يمارس حقوقه المشروعة بحرية كفرد حر في أسرة ما دام نظام الأسرة هو حقا صدى إرادة الله، كما ينبغي أن يتيسر لكل فرد الحصول على مقدار كبير ووافر من التعليم لتنمية شخصيته وحياته نفسيا، جسديا، على أنه لا توجد مؤسسة كبيرة تستطيع أن تزود الطفل بكل ما يحتاجه من الحب والدفء العاطفي. (عباس سعاد، 2000، ص 29-30).

وقامت "ايقافون تيكل فينكلار" بتطوير فكرة فيشارن Vichern الخاصة بقرى الإنقاذ المذكورة ونشرها، وذلك بتجميع من 10 إلى 15 طفل من كلا الجنسين في تجمع واحد أطلق عليه اسم (بيت الأطفال) والمقصود به أن يكون بيتا حقيقيا تشرف عليه الأخت التي يناديها الأطفال بكلمة أميمة أي الأم الصغرى على أن لا تستبدل الأم بغيرها إلا نادرا أو في ظروف استثنائية فقط.

وبذلك تطورت الفكرة التي مفادها أن جميع المؤسسات يجب أن تكون غير مكتظة بالأطفال وأن تكون صغيرة حتى يتسنى لها تجنب النظم والأحكام التي يمكن تجنبها في الهيئات الكبيرة ويؤكد تقرير كورتيس أنه يجب ألا تزيد عن 100 طفل في المؤسسة، وأن تسمح للأطفال بالتردد على المدارس المحلية، وأن يساهموا بحكمة في الحياة والمجتمع المحلي دون أن يطفو عليه، كما أجمع الكثير على حاجة الطفل إلى الانقسام إلى جماعات أسرية صغيرة من مختلف الأعمار ومن كلا الجنسين، ترعى كل منهم ربة منزل كما يفضل أن يوجد كذلك ربا للمنزل، وهو نظام لا يشجع على نمو شيء من الجو الانفعالي وحسب، بل يسمح كذلك ببقاء الإخوة والأخوات معا ليوفر لبعضهم البعض الراحة والمساندة.

ويضيف جون بولبي Jown bolby مؤكدا أنه ليس هناك ما هو أخطر، وأكثر إحداثا للدمار في الصحة العقلية من النظام الذي لا يزال شائعا، والذي يقسم الأطفال حسب العمر والجنس، ومن ثم يمزق الأسرة المكونة من

إخوة وأخوات، فالجماعات الأسرية يجب أن تظل صغيرة ويوصي تقرير كورتيس Curtes بثمانية كمثل أعلى واثني عشر كحد أعلى من طفل في كل أسرة بديلة (عباس سعاد، 2000، ص 31).

إن فكرة الأسرة البديلة لم تأتي من العدم بل لها جذورها ويعود الفضل في ذلك إلى العديد من الباحثين والعلماء الذين اجتهدوا على إيجاد حل لوضعية الأطفال المحرومين وذلك بوضعهم في مؤسسات مختلفة، وفي النهاية تم التوصل إلى أن الأسرة البديلة تعتبر أفضل حل والمكان الملائم لرعاية الطفل المحروم وذلك لما تمنحه له من حب وعاطفة.

4. أهمية الأسرة البديلة:

لقد أسفرت بعض الدراسات على أهمية رعاية الطفل في أسرة بديلة ومن بينها نجد دراسة "هود جز" (1970) « Hoolges » حول تأثير الحرمان من الوالدين والنشأة داخل المؤسسات على نمو الطفل، وكانت العينة 45 طفلا تم إيداعها بأحد المؤسسات قبل بلوغهم سن أربعة أشهر وأقاموا بها إلى سن سنتين وقد قسم هؤلاء الأطفال إلى مجموعات الأولى 25 طفلا أقاموا في أسرة بديلة، والثانية 13 طفلا عادوا إلى أمهاتهم الحقيقية، والثالثة (7) أطفال ظلوا بالمؤسسات وقد قام الباحث بمقارنتهم بمجموعة من أطفال الأسر غير المحرومين عددها (29) طفلا، وقد تراوحت أعمارهم فيما بين الرابعة والثامنة من العمر، واستخدم في هذه الدراسة استبيان "روتر للوالدين" إلى جانب إجراء مقابلات مع أم الطفل في المؤسسة وأمه بالتبني والأم الحقيقية للتعرف على السلوك المتكرر للطفل، هذا بالإضافة إلى اختبار روتر للمدرسين للوقوف على سلوك الطفل داخل المدرسة ومقياس وكسلر لقياس ذكاء الطفل في سن الثامنة. (أنسي محمد أحمد قاسم، 1998، ص 160)

وأوضحت الدراسة بعض النتائج المتمثلة في أن الأطفال في الأسر البديلة والأطفال الذين عادوا إلى أمهاتهم الحقيقية كشفوا عن سلوك يتصف بالحب والارتباط مع الآخرين في سن الرابعة غير أنهم فقدوا هذا السلوك الودي في سن الثامنة في حين كشف أطفال المؤسسات عن سلوك غير ودي تجاه الآخرين بالرغم من محاولتهم

جذب الانتباه، الصداقة، كما أنهم أظهروا ثورات الغضب في سن الثامنة، وقد أظهرت المجموعة المحرومة من الوالدين فقدان الشهية واضطراب في النوم وشعور بالحزن ونوبات عصبية، وكذلك بعض المشكلات الدراسية مثل عدم النظام والطاعة، وفقدان العلاقات مع الأقران كما سجل أطفال المؤسسة انخفاضا في نسبة الذكاء (نفس المرجع السابق، 1998، ص 161).

وكما توصل هارلو (1971) (Harlow) إلى نتائج مشابهة مع النتائج السابقة وذلك في البحث الذي تناول فيه القدرات العقلية والشخصية للأطفال المحرومين من الوالدين والمودعين بالمؤسسات الإيوائية وذلك على مجموعتين من الأطفال تراوحت أعمارهم من 5-12 سنة وتكونت المجموعة الأولى من أطفال يعيشون في أسر بديلة ويتمتعون بفرص كافية لإقامة علاقات حميمة دافئة مع الأم البديلة، والمجموعة الثانية أطفال أودعوا منذ بداية حياتهم في مؤسسة وظلوا بها حتى سن 3 سنوات ثم انتقلوا إلى بيوت التبني بعد ذلك، واستخدم الباحث منهج الدراسة الطويلة التتبعية للأطفال في المجموعتين وانتهت النتائج إلى أن أطفال المؤسسات قد أظهروا فقرا أكثر في اختبارات الذكاء والإدراك، وقصور في اللغة وصعوبات في الكلام ظلت تلازمهم حتى بعد مغادرة المؤسسة لفترة طويلة، كما تبين أن أطفال المؤسسات يعانون من اضطرابات في الشخصية وسوء توافق نفسي، وقد تمثلت هذه الاضطرابات في زيادة العدوانية والميل إلى الكذب والسرقة وتحطيم ممتلكاتهم الشخصية واضطراب مفهوم الذات وتقلب أمزجتهم بحدة وكثرة ثورات الغضب (أنسي محمد أحمد قاسم، ص 161).

يتضح أن هناك العديد من الدراسات التي أسفرت على أهمية رعاية الطفل في أسرة بديلة وذلك للدور الذي تلعبه في تنمية شخصية الطفل المحروم من بيئة أسرية وإعداده لدور الراشد في المجتمع.

5. أشكال الرعاية البديلة في الجزائر:

تتم الرعاية البديلة في الجزائر إما في أسر بديلة أو في الملاجئ، وتتخذ الملاجئ مسميات عديدة في الجزائر (مركز الطفولة المسعفة، قرية الأطفال، (S.o.s)، دار الأيتام ولكل نوع من الرعاية مزايا تميزه عن الأخرى.

1.5 الملاجئ: تأخذ مؤسسات الإيواء أسماء مختلفة في الجزائر: مراكز الأطفال المسعفين، أحياء الطفولة المشردة، وهذه المؤسسات هي التي تقدم نوع من الرعاية للأطفال غير الشرعيين أو اليتامى الهاربين، ويعيش في هذه المؤسسات أطفال تتراوح أعمارهم بين 3-18 سنة حتى ينهون دراستهم، أو يتعلمون حرفة ما.

ومن سلبيات هذا النوع من الرعاية أنها تلغي الفردية، أو عامل الابتكار والمبادرة عند الطفل، كما تفتقر للرعاية المركزة بسبب تبنيها للرعاية الجماعية، ومهما تبنت من اتجاهات حديثة وأساليب متطورة في التربية تبقى مفتقدة لأهم عامل، هو عدم وجود أم بديلة تقوم بدور الأم الحقيقية، تشبع لديهم حاجات من لعب، ومأكل، وراحة، وحب وعطف (M.Boucebci, 1980, p 48)

حيث يرتبط الأطفال المقيمون بالمؤسسات بالمرضعات إلى سن السنتين ثم يتم نقلهم إلى قسم آخر، داخل الملجأ نفسه، ليكملوا فيه إقامتهم حتى انتهائهم من التعليم، أو تعلمهم حرفة ما بالنسبة للذكور، أما الإناث فهن لا يغادرن المؤسسة إلا بسبب زواجهن، حتى ولو أنهوا الدراسة أو أرادوا الخروج.

وتحاول هذه المؤسسات أن تفادى أوجه القصور بها من خلال تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة لها مشرف مسؤول عليها (ن،بحبح، 1990، ص 73-77).

2.5 قرية الأطفال: يعد رائد هذه الفكرة "هرمان جرينر" Hermann Griner (1949) وتتمثل في إحضار أطفال من مختلف الأعمار ليعيشوا في بيت واحد مع أم مربية، وذلك بهدف توفير الحياة الأسرية التي تساعد على النمو الأفضل للطفل وتوجيهه في الاتجاه السليم، وإدماجه كليا مع أعضاء المجتمع، واتخذ رمز (S.o.s) رمزا لمثل هذه القرى.

وينتشر أعضاءها على شكل منظمة عالمية، في الأربع قارات تمولها الاتحادات الوطنية، وعن طريق جمع تبرعات.

أما فلسفة حياة القرية فتتمثل في محاولة إقامة مجتمع شبيه بالمجتمع الأسري فليست مغلقة، بل عبارة عن مجموعة منازل مبنية على نفس النمط المألوف والمجاور للقرية ويضم المنزل من 7 إلى 10 أطفال من الجنسين ذوي الأعمار المختلفة، تحت رعاية أم بديلة تتولى إدارة المنزل، وتحصل على مبلغ محدود للإنفاق منه، وتقوم بعمليات الشراء، الطهي، والغسيل بالإضافة إلى مهمتها الأساسية وهي رعاية الأطفال. (La palvs, 1993, p 100)

وهكذا يقضي الطفل حياته داخل القرية وفقا لسياسة مدروسة شبيهة بالحياة الأسرية الطبيعية، وتوجه الطفل لكسب العيش والاستقلال مستقبلا، ثم ينتقل الذكور إلى أماكن خاصة بالجنس الواحد، عندما يبلغون سن المراهقة، أما الإناث فيعشن في القرية حتى زواجهن، ويتم اختيار الأم بعناية فائقة، ووفق معايير محددة، إذ يتراوح أن يشترط سنها بين (25 إلى 40 سنة) وتكون غير متزوجة أو أرملة أو غير منجبة، أن تتمتع بصحة جيدة، كما تخضع للمقابلات الشخصية للتأكد من كفاءتها، واتزان شخصيتها، وتجتاز الاختبارات النفسية بنجاح، وإذا تحققت هذه الشروط تدخل الأم في فترة تدريبية تقوم فيها بالمساعدة العامة داخل القرية، وتتلقى فيها دروسا في سيكولوجية الطفل، ورعايته لتؤدي واجبها كأم وليس كمربية أو موظفة.

إن هذا النوع من الرعاية، يميزه عن غيره من الملاجئ ومؤسسات الإيواء، مما يتوفر من منزل خاص وحياة بين إخوة وأخوات، فيعامل معاملة الطفل العادي، فيتعلم ويلعب ويكون أصدقاء، ويتعامل مع الجميع بثقة حيث يمكن أن يعقد علاقات خارج القرية، ويذهب هو وأمه إلى السوق، وتبادل الزيارات.

ومن ذلك ترى أن هذا النوع من الرعاية أقرب ما يكون إلى نظام الأسرة نسبيا إذا ما قورنت بباقي المؤسسات لأنها تحاول تطبيق نظام الأم البديلة التي تتمتع بصحة تؤهلها بالقيام بدورها تحت إشراف مباشر داخل نظام أسري بديل (ن، بعيبع، 1990، ص 64).

8. مشكلات الطفل المتكفل به:

إن هؤلاء الأطفال تزيد بينهم الاضطرابات الانفعالية والسلوكية مقارنة مع أقرانهم مثل: السلوك العدواني والسرقة، وصعوبات التعلم ووجد أنه كلما كانت الكفالة في سن متأخرة كلما كانت هذه الاضطرابات أكثر احتمالا وأكثر شدة، وهذه الاضطرابات لها جانب وراثي وجانب مكتسب. (محمد المهدي، 2004، ص 02).

- كما يعاني الطفل المكفول من الأنانية وكثرة المطالب، عدم القدرة على تحمل المسؤولية خاصة إذا أحيط الطفل بالتدليل وتحقيق كل رغباته.
- العدوانية خاصة إذا كانت الأم البديلة لها سمات عصابية تجعلها شديدة الحرص وشديدة الخوف عليه، فتحفظه في كل حركاته وسكناته فينشأ اعتماديا خائفا أو يتمرد بعد ذلك على تلك الحماية الزائدة خاصة في فترة المراهقة. (نفس المرجع السابق، 2004، ص 03).
- الانطواء والحزن وفقدان الثقة بالنفس وبالناس، وهذا قد يكون راجع إلى نقص العطاء العاطفي، والإهمال من طرف الأسرة المتكفلة، وذلك لسبب أن بعض هذه الأسر البديلة تقوم بالتكفل مقابل مكافأة مادية.
- النبذ والذي يحدث شعوريا أو لاشعوريا نتيجة الوصمة الاجتماعية التي يحملها هذا الطفل لكونه لقيطا أو منبوذا من أسرته الأصلية، وهذا النبذ يجعله مليئا بالغضب والميول العدوانية نحو الآخرين.

الغيرة وتحدث غالبا في فترة المراهقة، فإذا كانت المكفولة بنتا فربما حدثت غيرة من الأم البديلة اتجاهها، حيث تخشى حدوث ميل عاطفي أو غيرة بين البنت وأبوها بالكفالة، وإذا كان المكفول ولدا حدث العكس، وهذه الغيرة ربما تظهر في صورة اضطراب في العلاقات ربما تصل إلى محاولة التخلص من هذه البنت المراهقة وأحيانا يتم التخلص منها (أو منه) بشكل عدواني. (محمد المهدي، 2004، ص 03).

- وقد يعاني أيضا الطفل المكفول من مشكلة التفرقة في التعامل خاصة إذا كان يعيش في أسرة بها أطفال آخرين من صلب الأب والأم، فغالبا ما تحدث تفرقة في المعاملة تؤدي إلى شعوره بالاختلاف والنبذ والظلم وعدم الأمان.

- الازدواجية في الانتماء يجسدها في خياله الأبوين الحقيقيين والأبوين البديلين، وأحيانا يحدث صراع بين هذين الانتماءين، وربما يحل هذا الصراع بتوجيه عدوانه إلى أحد طرفي الصراع، وبما أن الأبوين الأصليين غير متاحين، فهو غالبا يخرج عدوانه نحو الأبوين البديلين وهذا يحدث لدى الطفل عند معرفته حقيقة التكفل به (محمد المهدي، 2004، ص 04).

خلاصة الفصل:

مما سبق يمكن استخلاص أن الكفالة شكل من أشكال الرعاية البديلة، وهي تقوم على رعاية كل أنواع الأطفال الفاقدين للرعاية الوالدية بما فيهم الأطفال اللاشرعيين، الضائعين، دون أسر شرعية محددة، الأيتام... حيث تمنح للطفل الفرصة في الحصول على أسرة بديلة تكون معوضة لأسرته الحقيقية (البيولوجية) وعن طريق الكفالة يتمتع الطفل المتكفل به بجميع حقوقه وحاجاته الأساسية، ويشعر من خلالها بالانتماء ويكتسب داخلها اللغة والعادات وأساليب التفكير وكذا طريقة التعامل مع الآخرين.

وللكفالة أهداف لا تعود على الطفل فقط بل على العائلة أو الشخص الكافل أيضا إلا أنه قد تواجه الطفل المتكفل به بعض المشاكل رغم حضوضه بأسرة ترعاه خاصة عند معرفته لحقيقة التكفل.

الفصل الرابع: منهجية البحث

تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية

2. مكان إجراء البحث

1.2 تعريف المؤسسة

2.2 الإطار الزمني للبحث

3. المنهج المعتمد

4. تقديم مجموعة البحث

1.4 شروط اختيار مجموعة البحث

2.4 خصائص مجموعة البحث

5. تقديم أدوات البحث

1.5 رائز تفهم الموضوع

1.1.5 وصف الرائز

2.1.5 حالات استعمال رائز تفهم الموضوع

3.1.5 وضعية الرائز

* المادة

* التعليمة

* الفاحص

4.1.5 منهجية تحليل بروتوكولات رائز تفهم الموضوع

خلاصة الفصل

تمهيد:

تتوقف صحة وموضوعية النتائج التي يتحصل عليها كل باحث على دقة الإجراءات المتبعة والأساليب المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة، ومدة تمكن الباحث من تطبيقها، ومن هذا المنطلق وبعد تطرقنا إلى الجانب النظري في الفصول السابقة محل الدراسة سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر دعامة أساسية للجانب النظري وسنتناول فيه المنهجية المتبعة لإجراء البحث وهذا من خلال التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية وتوضيح المنهج المعتمد، كيفية اختيار مجموعة البحث وخصائصها، وكذا تحديد زمان ومكان إجراء البحث، بالإضافة إلى تقديم الأدوات المستخدمة وهذا ما يسمح لنا من التحقق من فرضية الدراسة أو نفيها.

1. الدراسة الاستطلاعية:

قبل شروع الباحث في إنجاز أي بحث علمي من المهم أن يقوم بدراسة استطلاعية تقربه من ميدان البحث وتوضح له الظروف التي سيجرى فيها البحث وتمكنه من ضبط متغيرات الدراسة، وتساعده على اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات ويتأكد الباحث من خلالها أيضا من توفر مجموعة بحثه، وهذا ما يعزز لديه الإقبال أكثر على الموضوع والاستمرار فيه لأنها تفيد في التحقق من إمكانية تنفيذ الدراسة الرئيسية والتنبيه إلى أمور لم يلتفت إليها الباحث. (الكيداني.ع، 2007، ص 19)

أما بالنسبة لموضوعنا فقد تمثلت دراستنا الاستطلاعية في التوجه إلى مختلف المراكز المتواجدة بولاية البويرة منها: مركز الطفولة المسعفة أين لم نجد مجموعة بحثنا ثم توجهنا إلى مركز الوسط المفتوح أين تمت مساعدتنا من قبل الأخصائية النفسية التي أفادتنا كثيرا ووجهتنا بدورها إلى مركز إعادة التربية والتأهيل بعين العلوي أين وجدنا مجموعة بحثنا ووجهنا إلى مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولاية لجلب الموافقة وقد أعطيت لنا الموافقة من قبل المديرية وكذا مدير المركز لإنجاز بحثنا.

2. مكان إجراء البحث:

إن إمكانية إنجاز أي بحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتوقف بصورة أساسية على توفر مجموعة البحث وموافقة تطوعية لأفراد هذه المجموعة على المشاركة في البحث، ثم إجراء الدراسة الميدانية على مستوى مركز إعادة التربية والتأهيل المتواجد بعين العلوي.

1.2 تعريف بالمؤسسة:

لقد تم إنشاء المركز المتخصص في إعادة التربية – ذكور – بعين العلوي بولاية البويرة بموجب الأمر رقم 72-30 المؤرخ في 10 فيفري 1972 المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة.

ويقع المركز المختص في إعادة التربية بعين العلوي التي تبعد عن مقر الولاية بـ 15 كلم وعن مدينة عين بسام بـ 07 كلم وهذا على الطريق الولائي رقم 18 يحده من الجهة الشمالية القرية الفلاحية ومن الجهة الغربية أراضي فلاحية ومن الجهة الجنوبية الملعب الأولمبي.

وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري وذات مسؤولية معنوية واستقلالية مادية تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة، وباشر مهامه يوم 21-10-2009 وهو يتكفل بالأحداث الجانحين أو الذين هم في خطر معنوي والذين يتراوح أعمارهم ما بين 11-18 سنة.

- **مهام المؤسسة:**

تقوم المؤسسة بمجموعة من المهام التي تتجه نحو إعادة التربية وإعادة إدماج هذه الفئة في المجتمع، وفيما يلي نذكر الأهداف التي تصبو إلى تحقيقها:

- **الهدف المادي:**

إن أفكار التضامن والحرية والأخوة عديمة المعنى بالنسبة لبطن خاو، حيث لا يمكننا أن ننتظر من أي فرد تقديم شيء إيجابي إذا كان بطنه خاويا وجسمه عاريا معتلا وهذا ما يستوجب فرض رقابة صارمة على التغذية والألبسة لضمان التوازن الغذائي والسلامة من الأمراض القابلة للانتقال.

- **الهدف السيكولوجي:**

يجب على المركز أن يراعي الحاجات الأساسية السليمة: الأمن، الحب، الانتماء وتقدير الذات، الحاجات التي يحملها كل فرد في ذاته، حيث أن عملية إعادة التربية لا يمكن أن تعطي ثمارها في جو يسوده الحرمان العاطفي، إذ يجب أن يشعر الحدث المتكفل به بقدر من الحب والأمن والطمأنينة والتواصل مع الآخرين.

- **الهدف التربوي:**

من خلال نشاطات بيداغوجية بدنية واضحة تهدف إلى تعديل بعض الاضطرابات الشخصية للحدث وإلى جعله يشعر بإمكانياته الكامنة والسماح له بإعادة بناء صورة إيجابية عن نفسه.

- **الفرق العاملة بالمركز:**

الفرقة البيداغوجية: تتكون من:

*المدير العام: يكمن دوره في:

- الاتصال الدائم بقضاة الأحداث.

- الاتصال بالمؤسسات العمومية والشركات الوطنية.

- الاتصال بالسلطات المحلية (شرطة، درك...الخ).

- تطبيق التوجيهات العامة لسير المهمة التربوية وحتى المشاركة فيها بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

* مراقب عام: ويتلخص دوره في ضمان المراقبة وحفظ النظام والانضباط في المؤسسة.

* مربية رئيسية: مكلفة بورشات الأشغال اليدوية وضمان تنشيط أعمال موظفي التربية وتنسيقها.

* المربون: حيث يسهرون على النظافة الجسمية والثيابية للأحداث، وتنظيمهم أثناء تنقلهم خارج المؤسسة وتأطيرهم ، كما يشاركون في تطبيق أعمال ملاحظة مجموعة الأحداث وإعادة تربيتهم قصد إدماجهم في الحياة الاجتماعية.

* المربون المساعدون: مكلفين بمهام المربين ويتوزعون على: مربي ورشة مساعد مكلف بتطبيق البرنامج المسطر داخل ورشة الأشغال اليدوية، مربيان رياضة مساعدين، مربي متخصص في الرياضة الفردية وآخر في الرياضة الجماعية، مربي مساعد مكلف بمراقبة ومرافقة الأحداث المتمدرسين، وهمزة الوصل بين المركز والمؤسسات التربوية.

* أساتذة ومعلمي الورشات: يتكون من أستاذ التعليم المهني وعشرة متعاقبين بوقت جزئي، وفيه قسم محو الأمية والإرشاد الديني، ورشة الإعلام الآلي، ورشة صناعة الحلويات، ورشة المسرح والموسيقى، ورشة النشاطات الكشفية والتخييم.

إن مركز إعادة التربية بعين العلوي قد أعطى أهمية بالغة للمتمدرسين وتكوين المقيمين بغية منحهم فرص تمكنهم من الاندماج بصفة جيدة في المجتمع، ولهذا الغرض أبرمت المؤسسة 3 اتفاقيات ثنائية مع: مركز التكوين المهني والتمهين، الكشافة الإسلامية الجزائرية وملحقة ديوان محو الأمية.

* أخصائية نفسانية تربوية: ويتلخص مهامها في متابعة المسار الدراسي للأحداث وتقييم التحصيل الدراسي والحضور للمؤسسات التربوية والاتصال مع أساتذة ومعلمي الأحداث المتمدرسين كما تقوم دوريا عن طريق روائز ملائمة بتقييم النتائج المتحصل عليها واقتراح التصحيحات الضرورية، كذلك تقوم بمقابلة أولياء الأحداث وتوجيههم إلى طريقة التعامل مع أبنائهم.

الفرقة الطبية الاجتماعية: وتتكون من:

*الأخصائية النفسانية العيادية: مكلفة بتطبيق الروائز دوريا وتفسيرها وتشخيص المرض النفسي، وإبداء رأي عيادي حسب الحالة، كذلك مقابلة عائلة الأحداث ومحاولة تكوين صورة الحدث بالخارج والأسباب المؤدية لانحرافه وتوجيهها إلى أحسن السبل والطرق لتكفل العائلة بالحدث بعد خروجه.

وكذا تقوم بالمشاركة في تأطير المتربصين والمذكرات.

*الممرض: يقوم بإسعافات أولية ويرافق الحدث إلى الطبيب خارج المؤسسة إذا استدعى الأمر ذلك.

* مربي متخصص: يعرف بالمساعدة الاجتماعية والعلاقات مع المحاكم والإدارات، إذ يقوم بمراقبة الأحداث في الجلسات والاتصال بعائلات الأحداث.

2.2 الإطار الزمني للبحث:

هو الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية حيث تمت الإجراءات التطبيقية لبحثنا في الفترة 2015/2014.

3. منهج البحث:

يتطلب كل بحث علمي منهج يسير وفق خطواته المنظمة حتى يصل الباحث في النهاية إلى نتائج علمية قابلة للتحليل والتفسير، تختلف المناهج باختلاف المواضيع المراد دراستها، ولكل منهج وظيفته وخصائصه وأدواته التي تحدد طبيعة مشكلة البحث، وبما أننا نسعى في دراستنا هذه إلى معرفة نوع السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به في ضوء اختبار تفهم (T.A.T) فالمنهج المناسب هو المنهج العيادي، وقد تم اختيارنا لهذا المنهج لأنه يعتمد على دراسة الحالة، التي تعتبر وسيلة لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الحالة موضوع الدراسة التي يعتبرها R.PERRON موضوع علم النفس العيادي. (PERRON.R.1997, p15)

فيتعين على كل باحث قبل مبادرته في القيام بأي بحث أن يختار المنهج العلمي الذي يتلاءم وموضوع بحثه، وهنا نقصد بكلمة "منهج" طريقة تصور وتنظيم البحث.

ونجد "ويتمر" wittmer يعرف المنهج العيادي على أنه: "المنهج الذي يقوم على نتائج فحص مرضى عديدين ودراستهم الواحد تلوى الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحي إليها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم". (عبد المعطي، 2003، ص 44)

بينما يعرفه "د.لاقاش" « D.lagache » على أنه:"تناول للسيرة الذاتية في منظورها الخاص، وكذلك التعرف على مواقف وتصورات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولة بذلك إعطاء معنى للحالة محاولا التعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولة الفرد لحلها".

(جيلالي، سنه 2012، ص 77)

وكما يرى "د.لاقاش" أيضا:"أن المنهج العيادي عبارة عن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي، والكشف عنه بكل أمانة عن طريق التعايش والتفاعل لكائن بشري محسوس وكامل ضمن وضعية ما والعمل على على إقامة العلاقات بينهما في المعنى، البنية، التكوين والكشف عن الصراعات التي تحركها، يطبق هذا المنهج مع السير المتكيفة مثلما يطبق مع السير المضطربة، فهو منهج جدير بتنمية المعارف في علم النفس وميادين علم النفس" (جيلالي، سنه 2012، ص 78)

فالمنهج العيادي يدرس ويعالج كل ظاهرة أو "حدث نفسي" عادي أو شاذ بغض النظر عن أسباب معروفة أو مفترضة، ومنه يمكننا الانطلاق من هذا المنهج لاعتباره الأنسب لهذه الدراسة، بحيث يسمح لنا بالتحقق من فرضيتنا وبالتالي الوصول إلى نتائج في البحث.

4. تقديم مجموعة البحث:

تم اختيار مجموعة البحث التي يبلغ عددها 8 حالات بطريقة قصدية وتعرف هذه الأخيرة على أنها مجموعة منتقاة على أساس شروط وخصائص يحتاجها الباحث في دراسته.

1.4 شروط اختيار مجموعة البحث:

تتمثل مجموعة بحثنا في مراهقين منهم متكفل بهم يعيشون في أسر بديلة والآخرون يعيشون في أسر أصلية لكن هذا لم يكن معيار للاختيار تجنبا للوقوع في المنهج المقارن الذي يخالف المنهجية المتبعة في دراستنا وهي المنهج العيادي وكونها حتما ستؤدي إلى منحنى آخر للبحث.

-أن يكون المراهق المتكفل به مجهول النسب.

2.4 خصائص مجموعة البحث:

أفراد مجموعة البحث تتشابه في المعايير التي حددناها سابقا إلا أنهم بلا شك يختلفون في بعض الخصائص

والفروق وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي:

الحالات	الجنس	السن	المستوى الدراسي	نوع الأسرة
وليد	ذكر	16	أولى ثانوي	بديلة
وائل	ذكر	17	أولى ثانوي	بديلة
حسام	ذكر	18	رابعة متوسط	بديلة
هيثم	ذكر	16	أولى ثانوي	بديلة
فيصل	ذكر	17	ثانية ثانوي	طبيعية
حكيم	ذكر	17	ثانية ثانوي	طبيعية
عماد	ذكر	16	أولى ثانوي	طبيعية
فاروق	ذكر	18	ثانية ثانوي	طبيعية

جدول رقم (01) يمثل خصائص مجموعة البحث

5. تقديم أدوات البحث:

1.5 رائز تفهم الموضوع:

إن لرائز تفهم الموضوع أهمية كبرى في التعرف على الشخصية في أبعادها المختلفة وآلياتها الدفاعية الموظفة لمواجهة وفك الصراعات، وهو بذلك يسمح بالتشخيص وبفهم التوظيف النفسي للفرد وتحديد بنيته النفسية والكشف عن معاناته الداخلية والخارجية، ويرمز له بالأحرف الأجنبية (اللغة الإنجليزية) (T.A.T) والتي تعني (Tematic Apperception)

1.1.5 وصف الرائز:

أنشئ رائز تفهم الموضوع عام 1965 على يد C.Murgan و H. Murray، وتتضمن الطبعة الأصلية إحدى وثلاثين لوحة بعضها مشترك بين كل المفحوصين وبعضها الآخر مخصص للأطفال أو الراشدين لجنس أو لآخر (chabert.c.1998)

أدخلت "ف.شنتوب" عام 1945 تعديلات على الاختبار حيث أنقصت من عدد اللوحات ولم تحتفظ إلا بتلك التي اعتبرتها أكثر ملائمة وتعبيرا.

ركزت هذه الباحثة في آخر أعمالها على الطريقة التي يبني بها الخطاب، فأولت اهتماما كبيرا لشكله ومختلف الأساليب الشاهدة على وجود آليات الدفاع، كما أكدت ضرورة العودة إلى الموقعيتين الأولى والثانية ووجهات النظر الدينامية، الاقتصادية عند تحليل قصص البروتوكول وذلك اعتمادا على أعمال فرويد ونظرياته. (دربوش.ع، 2003، ص 106)

2.1.5 حالات استعمال رائز تفهم الموضوع:

يعتبر رائز تفهم الموضوع من بين الاختبارات الاسقاطية الأكثر استعمالا، كونه يستخدم في كل وضعية اختبارا نفسيا وهذا من أجل الاستقصاء المعمق للتوظيف النفسي للفرد لذا يمكن استعماله في المجال العيادي بفرض التشخيص والعلاج أو البحث العيادي.

يساعد هذا الرائز على "الكشف عن مختلف جوانب الشخصية، ميولاتها، رغباتها، صراعاتها وكذا الميكانيزمات الدفاعية، فهو يسمح بالتشخيص وفهم السير النفسي للفرد، وتحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الآليات الدفاعية المستعملة". (سي موسى.ع، زقار.ر، 2002، ص 52)

3.1.5 وضعية الرائز:

يعرفنا بناء القصة في رائز تفهم الموضوع – حسب التعليمة – على الإمكانيات التي يتوفر عليها الفرد لوضع مسافة فاصلة بينه وبين الموضوع المدرك، يدل هذا على استقلال ذاتي لوظائف الأنا، فالاضطرابات التي نجدها في بناء القصة تدل على اضطراب في وظائف الأنا المتعلقة بالصراع الدفاعي الذي تنشطه الهوامات التي أثارتها اللوحة.

وحتى يتسنى لنا الكشف عن تلك الدفاعات، يجب أن نتحكم في وضعية هذا الرائز أي المادة، التعليمة، الفاحص، لأن هذه القصة التي نتحصل عليها ما هي إلا نتاج لهذه العوامل كلها.

(سي موسى.ع، زقار.ر، 2002، ص 55)

سنتعرف على العناصر الثلاثة فيما يلي:

- **المادة** : (le matériel)

يتكون رائز تفهم الموضوع من 31 لوحة، تقدم للمبحوث وهي عبارة عن لوحات ملونة بالأبيض والأسود إلا واحدة بيضاء، تحتوي هذه اللوحات على مظاهر طبيعية ورسومات إنسانية مختلفة ما عدا اللوحة البيضاء فهي خالية من أي رسم.

على ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبها من اللوحات الأخرى من 1 – إلى 18 لأنها غير موجهة إلى كل الفئات من السن والجنس فمنها ما هو مشترك لكل الأشخاص ومنها متغيرة حسب الجنس والسن، يكون الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية التي تشير إلى الجنس الذي يقدم إليه اللوحة وهي كما يلي:

B: Bay تقدم للذكور B.G: تقدم للذكور والإناث

G: Gir تقدم للإناث M.F تقدم للنساء و الرجال

M: Male تقدم للرجال G.F: تقدم لجنس الأنثى

F: Female تقدم للنساء B.M: تقدم لجنس الذكور

(سي موسى، بن خليفة، 2008، ص 169).

إلا أن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية تلك التي هي أكثر دلالة أو أكثر ملائمة لدينامية TAT وتتمثل في 18 لوحة من 31 لوحة يمررها الباحث للمبحوث في حصة واحدة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2) : توزيع لوحات رائز تفهم الموضوع وفق السن والجنس

رقم / اللوحة	1	2	3BM	4	5	7BM	6BM	6GF	7GF	8BM	9GF	10	11	12BG	13B	13MF	19	16
رجل	X	x	x	x	x	x	x			x	x	x	x	X	X	x	x	x
امرأة	X	x	x	x	x			x	x	x	x	x	x	X	X	x	x	x
ولد	X	x	x	x	x		x		x	x	x	x	x	X	X		x	x
بنت	X	x	x	x	x		x	x	x	x	x	x	x	X	X		x	x

(V. Shentoub, 1990, p 39)

- **التعليمة**: (la consigne)

حسب "شنتوب" التعليمة الأصلية هي "تخيل قصة انطلاقا من اللوحة" وباللغة الفرنسية،

« Imagine une histoire a partir de la planche »

نجد في هذه التعليمة حركتين متناقضتين تضع المفحوص في وضعية صراعية عليه التعامل معها، فهي تدعوه من خلال "تخيل قصة" إلى خفض الرقابة، حتى يترك المجال إلى التخيل وهكذا يعني النكوص وفتح المجال أكثر للهوامات والشحنات العاطفية، لكن في نفس الوقت نجد بقية الجملة "انطلاقا من اللوحة" تدعو المفحوص

للرقابة أي الأخذ بعين الاعتبار المحتوى الظاهري للوحة، بمعنى إرصان قصة واقعية متناسقة، تبليغه.

(SHENTOUB. V, 1990, p 27)

أما التعليمة الخاصة باللوحة البيضاء فهي كالتالي:"حتى الآن قدمت لك صورا تمثل أشخاص ومناظر طبيعية والآن سأقترح عليك هذه اللوحة الأخيرة، يمكن أن تحكي القصة التي تريدها"

Jusqu'un présent je vous ai montré des images que représentaient des personnages, et maintenant je vous propose cette planche, qu'est la dernière vous pouvez me raconter l'histoire que vous voulez ».

(صالح معاليم، 2002، ص 41)

ويرى لاقاش أن للتعليمة أهمية كبيرة في رائز تفهم الموضوع ولولاها لما استطاع المفحوص سرد قصة مركية ذات بداية ونهاية. (SHENTOUB. V, 1999, p49)

- **الفاحص:**

يقوم الفاحص حسب « SHentoub » بتوجيه التعليمة، ثم تمرير اللوحات لوحة بلوحة، وعلى الأخصائي أثناء ذلك، أي عملية التمرير أن يسجل زمن الكمون المستغرق بين تقديم اللوحة وشروع المبحوث في الكلام، وكذا الوقت الكلي، كما يقوم بتسجيل كل ما يصدر من المفحوص من معلومات لفظية وغير لفظية أي لا بد أن يدونها.

- **تقديم اللوحات :**

كل اللوحات تقدم مواضيع ظاهرة و مضامين كامنة و إشكاليات مختلفة، و الإيحاءات الكامنة هي التي تكون مضمون الاسقاط الذي سيكشف البواعث العاطفية ، التخيلية و الهوامية المشاركة في الصراعات.

- **اللوحة 1 :**

المحتوى الظاهر : طفل يضع رأسه بين يديه و يشاهد الكمان الموضوع أمامه.

المحتوى الكامن : اللوحة تبعث للرجوع إلى تقمص شخصية طفل في حالة عدم النضج الوظيفي في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد (ليس لعبة) (objet phallique)

(Ait sidhoum,1990,p95)

الاعتراف بقلق الخصاء هو الإشكالية الأساسية التي تطرحها هذه اللوحة.

(ص.معاليم، 2002، ص03)

- **اللوحة 2:**

المحتوى الظاهر: تمثل مشهد قروي فيه ثلاث أشخاص في الواجهة فتاة تمسك كتبا، في الخلفية رجل مع حصان ، امرأة تستند إلى شجرة ،تدرك عادة أنها حامل.

المحتوى الكامن : أكثر من أي لوحة تثير هذه اللوحة بصفة شفافة المثلث الأوديبي.

- **اللوحة 3BM :**

المحتوى الظاهر: شخص ذو سن و جنس غير محددين، فهو منهار أمام قدم مقعد ، في الزاوية شيء صغير أحيانا يصعب التعرف عليه لكن غالبا ما يدرك مسدس.

المحتوى الكامن : ترجع اللوحة إلى إشكالية فقدان الموضوع و تطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية

اللوحة 4 :

المحتوى الظاهر: تظهر زوجا، امرأة بقرب رجل ينظر في اتجاه آخر.

المحتوى الكامن : تميز الصراع داخل الزوج بقطبيه الليبيدي و العدواني.

(سي موسي، بن خليفة، 2008، ص171)

- **اللوحة 5 :**

المحتوى الظاهر: امرأة في سن متوسط ، يدها في مقبض الباب ، تنظر داخل الغرفة.

المحتوى الكامن : تبعث للصورة الأمومية .

(Ait sidhoum,1990,p96)

- **اللوحة 6GF:**

المحتوى الظاهر: تظهر اللوحة زوج، امرأة جالسة في الواجهة الأمامية تنظر اتجاه الرجل ،وهو الآخر ينحني اليها ، متمسكا بسيجارة في فمه.

المحتوى الكامن : تعود هذه اللوحة على هوام الإغراء

(Shentoub, 1996, p52)

- **اللوحة 7 GF :**

المحتوى الظاهر: امرأة تحمل كتاب منحنية لطفلة صغيرة و التي تمسك بلعبة بين ذراعيها (اختلاف في الأجيال و عدم النضج الوظيفي للبنت)

المحتوى الكامن : تبعث إلى العلاقة أم- بنت ، أما الصراع فهو حول تقمص الأم.

(Ait sidhoum,1990,p98)

- **اللوحة 8BM :**

المحتوى الظاهر: في المستوى الأول شاب، في جانبه بندقية ، يدير ظهره، في المشهد الموجود في المستوى الثاني ، يمثل هذا المشهد رجل مستلقي و اثنين منحنيين عليه يمسك أحدهما شيء

المحتوى الكامن : توحي هذه اللوحة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية.

(ص.معاليم، 2002، ص12-13)

- **اللوحة 9GF :**

المحتوى الظاهر: في الواجهة امرأة غير مسنة وراء شجرة تمسك أشياء و تنظر، في الخلفية امرأة من نفس الجيل تجري في الأسفل.

المحتوى الكامن : تثير إشكالية الهوية و التقمص الجنسي في إطار التنافس و الغيرة.

(سي موسي، بن خليفة، 2008، ص171)

- **اللوحة 10 :**

المحتوى الظاهر: يبين تقارب بين زوجين أين الوجوه وحدها متمثلة، لا يظهر فرق في الأجيال ، لكن عدم الوضوح الكافي للصورة يسمح بترجمات مختلفة فيما يخص سن و جنس الشخصين.

المحتوى الكامن : ترجع للتعبير الليبيدي عند الزوجين ، يسترجع بوضوح مضمون الصورة و هو التقارب ذات نوع ليبيدي.

(ص.معاليم، 2002، ص16)

- **اللوحة 12BG:**

المحتوى الظاهر: منظر طبيعي ، واد في مستوى أول شجرة و قارب ، نبات ، و المستوى الخلفي غير واضح.

المحتوى الكامن : تعبث للإشكالية الاكتئابية.

- **اللوحة 13B:**

المحتوى الظاهر: طفل صغير جالس أمام الباب، بيت حطبه مفكك ، فهو تحت تأثير تباين حاد يخص الإضاءة في الخارج و الظل في الداخل.

المحتوى الكامن : تبعث الى العزلة في سياق عدم ثبات الرمزية المادية. العزلة من حيث أن الشخصية هي

(Shentoub et al,1990)

وحيدة بينما عدم الثبات هو ممثل بالكوخ ذو الألواح المفككة. تعيد تنشيط هذه اللوحة الوضعية الاكتئابية حيث تختبر قدرة العميل على التواجد بمفرده و كيف يمكن له أن يستمر في الوجود في غياب الموضوع وهل يكون قادر على ارصان الوضعية الاكتئابية

- **اللوحة 13MF:**

المحتوى الظاهر: امرأة صدرها عاري ، و رجل يغطي وجهه بذراعيه.

المحتوى الكامن : تعبر عن الجنسية لدى الزوجان، تحرض بصفة قوية على التعبير الجنسي و العدوانية داخل الزوج و غالبا ما تكون العلاقة الجنسية مصحوبة هنا بالموت.

(Shentoub et al,1990)

أما اللوحات 11 ،19، 16 فهي مبهمة و لا تضع مواضيع محددة ، و لا تحتوي على أشخاص و تثير الإشكاليات ما قبل الأوديبية و البدائية ، تسمح بتقييم المواضيع الداخلية الايجابية و السلبية منها.

(سي موسي، بن خليفة، 2008، ص172)

ونحن في موضوع دراستنا قمنا بتطبيق 15 لوحة على مجموعة بحثنا والتي تتكون من الذكور، حيث يمثل

الجدول (03) نموذج للوحات المطبقة على مجموعة البحث

اللوحات	1	2	3BM	4	5	6BM	7BM	8BM	10	11	12BG	13B	13MF	19	16
مراهقين	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+

4.1.5 منهجية تحليل بروتوكولات رائز تفهم الموضوع:

- **عملية الفرز:**

بعد تقديم اللوحات إلى المفحوص يتم الانتقال إلى تحليل وتفسير البروتوكول أي العمل يرتكز على مواضيع القصص التي بناها المفحوص وذلك وفقا لترتيب اللوحات، بحيث توجد عدة مراحل لا بد أن يمر بها كل مستعمل لهذا الرائز.

يجب القيام بتحليل البروتوكولات، كل واحدة على حدى، مع استخراج السياقات الدفاعية واستخراج السياقات المستخرجة من خطابات المفحوص على ورقة الفرز، وأخيرا وضع الفرضية التشخيصية المتعلقة بالمفحوص.

ولتحليل البروتوكولات المتحصل عليها نعتمد على ورقة الفرز لـ T.A.T لسنة 1990 لـ "ف، شنتوب" تعتبر هذه "شبكة للتحليل" أجريت عليها تعديلات متتالية منذ سنة (1958) وهذا يدل على الروابط الموجودة بين البحث والمنهج الاسقاطي، وتطور علم النفس العيادي والمرضي، فهي أداة قابلة للتغير باستمرار بسبب نقائصها من جهة ومن جهة أخرى لتطور علم النفس العيادي والتساؤلات المنبثقة منه وفي هذا الصدد تقول "شنتوب": نحن أمام معطيات محدودة، ولا يمكن أن نتوقع إلا استجابات محدودة رغم ذلك فإننا نطمح إلى الوصف بأكبر قدر ممكن لطريقة السير النفسي لدى الشخص المخاطب. (Shentoub.v, 1990, p 26-27)

السلسلة (A): سياقات الرقابة والصلابة

تدل على وجود صراع نفسي داخلي، ينجم عن استعمالها التحكم والمراقبة في الهوامات والوجدانات أي اللجوء إلى الدفاع وبالواقع من أجل التحكم في الخيال وتنقسم إلى قسمين:

أسلوب A1: يضم ثلاث عناصر تسمح بالخروج من الصراع.

أسلوب A2: يضم 18 عنصرا، وهي تمكن الخروج من الصراع بشكل أقل من السلسلة الأولى.

السلسلة (B): أساليب المرونة

إذا كان الصراع داخليا في الرقابة فإنه يبرز في هذه السلسلة من خلال العلاقات، ويتسم بالمبالغة والدراما مما يجعل القصص تأخذ طابعا إبداعيا خاصا، وتنقسم أساليب المرونة إلى جزأين هما:

-أسلوب B1: يضم أربعة عناصر تسهل الخروج من الصراع.

- أسلوب B2: ويضم 13 عنصرا لا يسمح بالخروج من الصراع كسابقتها.

السلسلة (C): سياقات التجنب

وهي تمثل الكف وتجنب الصراع وهي تضم خمسة أنواع هي:

- أساليب الكف الفوبية (cp): سياقات السيطرة والهروب وتجنب الصراع وعددها ستة.

- أساليب الكف النرجسية (CN): الإشكالية النرجسية عددها عشرة.

- أساليب الكف التعاظمية (CM): آليات من نمط هوسي عددها ثلاثة.

- أساليب الكف السلوكية (CC): صعوبات مؤقتة أو دائمة في عمل الإرصان العقلي، وضبط بيان التداعي وإعادة التنظيم.

-أساليب الكف الواقعية (CF): ترجم غياب الصراع النفسي، فتتميز القصص هنا بالتركيز على عناصر متعلقة بالواقع الخارجي. (سي موسى وبن خليفة، 2008، ص 71).

السلسلة (E): الأساليب الأولية

ممثلة لبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل اضطرابات أو قوة وحدة التصورات والوجدانات.

(سي موسى وبن خليفة، 2008، ص 71)

- **تحليل رائز** T.A.T:

ولتحليل رائز TAT اعتمدنا على شبكة الفرز V. Shentoub (1990) وذلك من خلال مرحلتين:

المرحلة الأولى: تنقيط خطاب المفحوص من أجل تحليل القصص ونوعية إنتاجها في كل لوحة من اللوحات التي نمررها.

المرحلة الثانية: نقوم بجمع كل السياقات الواردة في نصوص البروتوكول، وبعد انتهاء تنقيط كل اللوحات وذلك بحساب تكرارات كل سياق، وملء الشبكة من أجل معرفة السياقات الدفاعية المرصنة من طرف كل شخص. (سي موسى وبن خليفة، 2008، ص 190)

وعليه يعد تطبيق رائز T.A.T على الحالات وعرض البروتوكول وتنقيطه بالاعتماد على شبكة الفرز سنتمكن من معرفة نوعية السياقات المستعملة من طرف المراهق المتكفل به في حديثه بناء على القصة التي قصها ثم نقوم بحساب تلك السياقات ومن استنتاج.

المقروئية:

تعبر المقروئية عن مدى نجاح المفحوص في تشكيل وبناء القصة من حيث الربط بين الهوامات الداخلية والواقع الخارجي، وتسمح المقروئية بمعرفة وتحديد نوع السير النفسي، كما توضح العلاقة الاتصالية بين الشخص وعالمه الداخلي من جهة، وبينه وبين الآخرين من جهة أخرى. (Shentoub. V, 1990, p 131)

2-1/ أنواع المقروئية: يوجد ثلاث أنواع هي كالتالي:

2-2-1/ المقروئية الجيدة (الإيجابية):

تحكم السياقات المرنة إذا تدخلت في القصة سياقات متنوعة من الصلابة، المرونة، الكف، سياقات أولية، إذ تتدخل فيها سياقات التخرج نقول أنها مقروئية إيجابية (+).

-إذا كانت القصة منظمة ولها صدى هوامي فهي مقروئية إيجابية حيث تكون شخصيات القصة معرفة ومختلفة دون المزج بينهم أو تردد فيما يخص جنسهم.

- إضافة لاحتواء القصص على صراعات معبر عنها بوضوح، فعلى القصص أن تعكس النشاط الفكري والواقع النفسي الداخلي فتكون الصراعات مبلورة بحيث يتم إرصانها على المستوى النفسي. (Shentoub. V, 1990, p 132)

2-2-2 المقروئية المتوسطة:

تكون المقروئية متوسطة إذا هيمنت سياقات الرقابة والمرونة

-سيطرة سياقات الكف.

- في الحالات الحدية. (مزاري، 2012، ص 103)

2-2-3/ المقروئية السلبية:

تشير إلى سير نفسي هش ويتميز بالتالي بـ:

-الكف الذي يظهر من خلال وجود أزمنة كمون كثيرة وطويلة للقصص.

- سياقات غير متنوعة إذ تعطي سياقات الكف (c)، أو السياقات الأولية (E) والسياقات التي تعبر عن الرقابة (A).

- عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات التي تعطي دينامية خاصة للبروتوكول فتأتي القصص ذات وجدانات صلبة غير متنوعة لا تستجيب لتنوع في المنبهات.

- كما تدل المقروئية السلبية على عدم قدرة الأنا في الخروج من الصراع فلا يتحكم في العدوانية ويترك العنان للنزوات الليبيدية تندفع للأمر الذي يعكس نظاما دفاعيا هشا. (سي موسى وزقار، 2002)

الإشكالية:

بعد الانتهاء من مقروئية اللوحات والمقروئية العامة للبروتوكولات يتعرف الفاحص على مدى علاقتها بالمحتوى الكامن للوحة وكيفية إدراكها ومعالجتها من طرف المفحوص، كما هو الحال في مقروئية أي يتم تحديد الإشكالية العامة لكل اللوحات. (Shentoub. V, 1990, p 133)

4- الفرضيات الخاصة بالتنظيم النفسي: (Hypothèses concernant l'organisation psychique)

تأتي هذه المرحلة كآخر مرحلة لتحليل الرائز، وهذا بعد تجميع كل السياقات الدفاعية المبلورة من طرف المفحوص من خلال شبكة الفرز، وبعد استنتاج المقروئية وتحديد الإشكالية العامة، يلجأ الفاحص إلى وضع فرضية فيما يخص التوظيف النفسي للفرد وهذا بالرجوع إلى تصنيف التحليل النفسي. (la mosographie psychanagytique) لمختلف التنظيمات النفسية. (Ibid, p 133-134)

ملاحظة:

إن وضعية الرائز تسمح للفرد بإنتاج سيناريو هوامي يعكس الحياة الداخلية للفرد ويسمح لهذا الأخير بالاستجابة لرغباته وانشغالاته من خلال تخيل قصة من كل لوحة من لوحات الرائز هذا ما يمكننا من معرفة طبيعة الصراعات التي يعيشها المبحوث ونوعية السياقات الدفاعية وهذه الأخيرة تدخل ضمن حدود بحثنا.

وبما أن الهدف من بحثنا هو الكشف عن السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به فسيتوقف تحليلنا لرائز تفهم الموضوع عند عملية الفرز. فلن تهتم لا باستنتاج المقروئية ولا بالإشكالية ولا بالفرضيات التشخيصية كونها تهدف إلى الكشف عن التوظيف النفسي للفرد.

خلاصة الفصل:

مما سبق نستخلص أن منهجية البحث تعتبر كنقطة وصل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي نظرا لأهميتها، فبفضلها يتم التأكيد أو نفي فرضيات البحث، ونظرا لكون موضوع بحثنا يهدف إلى التعرف على نوعية السياقات الدفاعية المستخدمة من طرف المراهق المتكفل به تبنينا المنهج العيادي لكونه يتلاءم مع موضوع بحثنا، وحددنا مجموعة بحثنا وفق شروط معينة وكان اختيارنا لها بطريقة قصدية، ومن أجل الوصول إلى هدفنا اعتمدنا على رائز تفهم الموضوع (T.A.T) باعتباره من بين الاختبارات النفسية الاسقاطية التي هي بمثابة مرآة صادقة تجلي الواقع الداخلي للشخص، وتمكن من التعرف على العالم الخاص به وكيفية تنظيمه للخيرات المكتسبة، وتعامله مع الآثار الذكروية، بحيث تكون استجاباته للاختبارات النفسية وفقا لتنظيمه النفسي أي يقودنا إلى فهم الدينامكية النفسية وتفهم السير النفسي والتعرف على السياقات الدفاعية التي هي محل دراستنا.

وسنتطرق في الفصل الموالي إلى عرض وتحليل ومناقشة النتائج ومعطيات الدراسة المتحصل عليها.

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

تمهيد:

1. الحالة الأولى وليد

1.1 تقديم الحالة

2.1 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة وليد

3.1 تحليل السياقات للحالة وليد

4.1 خلاصة الحالة

2. الحالة الثانية وائل

1.2 تقديم الحالة

2.2 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة وائل

3.2 تحليل السياقات للحالة وائل

4.1 خلاصة الحالة

3. الحالة الثالثة حسام

1.3 تقديم الحالة

2.3 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة حسام

3.2 تحليل السياقات للحالة حسام

4.1 خلاصة الحالة

4. الحالة الرابعة هيثم

1.4 تقديم الحالة

2.4 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة هيثم

3.4 تحليل السياقات للحالة هثيم

4.4 خلاصة الحالة الرابعة هيثم

5. الحالة الخامسة فيصل

1.5 تقديم الحالة

2.5 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة فيصل

3.5 تحليل السياقات للحالة فيصل

4.5 خلاصة الحالة الخامسة فيصل

6. الحالة السادسة حكيم

1.6 تقديم الحالة

2.6 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة حكيم

3.6 تحليل السياقات للحالة حكيم

4.6 خلاصة الحالة السادسة حكيم

7. الحالة السابعة عماد

1.7 تقديم الحالة

2.7 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة عماد

3.7 تحليل السياقات للحالة عماد

4.7 خلاصة الحالة السابعة عماد

8. الحالة الثامنة فاروق

1.8 تقديم الحالة

2.8 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة فاروق

3.8 تحليل السياقات للحالة فاروق

4.8 خلاصة الحالة الثامنة فاروق

تمهيد:

بعد توضيح طريقة وسيرورة هذه الدراسة من خلال تبيان منهجية البحث و وسائله ، سنحاول في هذا الفصل عرض النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق رائز تفهم الموضوع على أفراد مجموعة البحث المتكونة من ثمانية حالات، حيث نسعى من وراء هذا العمل إلى جمع المعلومات وعرضها وتحليلها وكذا مناقشتها للوصول إلى الهدف المتمثل بالدرجة الأولى في الاجابة على فرضية البحث.

1. الحالة الأولى "وليد"

1.1 تقديم الحالة :

وليد يبلغ من العمر 16 سنة , يعيش في أسرة بديلة ذات مستوى اقتصادي متوسط, مستواه الدراسي أولى ثانوي.

2.1 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة وليد :

اللوحة 01:.....5 " هذا طفل حاب يخرج يعزف الكمانجا بصح مايقدرش و يتمنى يعزف..... هذا مكان"

السياقات الدفاعية:

يعد زمن كمون أولى (CP1) يبدأ المبحوث بوصف المحتوى الظاهر للوحة (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) محاولا بناء قصة تقترب من الموضوع المألف (A11) ليلجأ الى تخفظات كلامية (A2-3) متبوعة بتغيير عن تصور قوي مرتبط باشكالية العجز (مايقدرش) مع تأكيد على الخيال

(A2-12) (يتمنى) وميل عام للتقصير (CP2) .

اللوحة 02 : ....9 " حركة يد هذا الرجل في الخدمة و لا زم يخدم و هذي امراة راحت تقرا .... هذي اليمات راهي تخمم في و لادها .... حركة الرأس هذا مكان"

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون اولى (CP1) باشر المبحوث بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع اشارة حركية (CC1) و تشديد على الحياة اليومية و العملية (CF2) ثم تشديد على الفعل (CF3) (لازم يخدم) ليعود الى التعريف بالاشخاص (CP3) و يلجأ الى تشديد على موضوع من نوع ذهاب (B2-12) (راحت) يتبعه صمت (CP1)

ثم عدم التعرف بالاشخاص (CP3) فعقلنة (A2-13) يليها صمت (CP1) مع اشارة حركية (CC1) و الميل للتقصير (CP2).

اللوحة 03 :.....10" هذا مقص حركة يد واحد ولا وحدة دايخا و هذا المقص ما هوش ايبان نواريبلو هذا مكان."

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون أولي (cp1) بدأالمبحوث بعدم التعريف بالأشخاص (cp3) مع إدراك أجزاء نادرة (E2) (مقص) ثم أنكاره حركية (CC1) (حركة اليد) مع إعطاء تفسيرات متذبذبة (A2.6) و حضور مواضيع الدوار (B2-13) (دايخا) ثم تكرار (A2 .8) و إنكار(A2-11) مع تبرير التفسير بتلك الاجزاء (A2-2) و ميل عام للتقصير (CP2) .

اللوحة 04 :..... 16 "هذه رومانسيا حركة يد هذا راجل مع مرتوا هذا واش كاين "

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون (CP1) بدأ المبحوث تعبيره بعاطفة معنوية (CN 3) (رومانسيا) ثم إشارة حركية (CC1) متمسكا بوصف الظاهري لوحة (CF1) مع تشديد على العلاقات بين الاشخاص (B2-3) و ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 05:.....16" هذه امرأة تشوف الحالة إذا تسقمت ولا لالا حابة تشوف كل حاجة في بلاستها هذا مكان .

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون (CP1) قدم المبحوث وصف للمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع عدم التعريف بالاشخاص (CP3) ثم تشديد على الحصائص الحسية (CN5) (تشوف) متبوعة بإلغاء (A2-9) و تكرار(A2-8) و إعطاء تكوين عكسي (A2-10) و ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة (6BM): .....30" هذه أم مع وليدها..... وكاش مادار غلطة خلاص".

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل (CB) استهل المبحوث تعبيره بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) (أم مع وليدها) ثم صمت (CP1) و تشديد على إنطباع ذاتي (CN1) و ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة (7BM): ....12" هذارجل مع باباه و باباه راهو ينصح فيه ولا كاش مايحكيلو هذا مكان ."

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون (CP1) بدأ المبحوث بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع تشديد العلاقات بين الأشخاص (B2-3) ثم تكرار (A2-8) ليلجأإلى إعطاء تفسيرات متذبذبة (-A2-6) مفضلا الميل للتقصير (CP2).

اللوحة (8BM): ....7" ضحك, حركة الرأس , هذه ما فهمتهاش مافهمت والو في ليفو توا هاذي مخلطا,طفل يفتحو في كرشو ..... مافهمتاش خلاص."

السياقات الدفاعية :

باشر المبحوث بسخرية (CN9) متبوعة بإشارة حركية (CC1) ليميل بعد ذلك إلى الرفض (CP5) ثم تعبير عن تصور قوي مرتبط بإشكالية العجز (E9) مع إعطاء نقد ذاتي (CN9) ليعود إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثم صمت (CP1) و ميل للرفض (CP5) و التقصير (CP2).

اللوحة 10: حركة الرأس , هذه ولا حنان أم ولا وليدها..... هذا مكان ".

السياقات الدفاعية :

تمسك المبحوث بالمحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع إشارة حركية (CC1) و عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم إعطاء عاطفة معنوية (CN3) و تشديد العلاقات بين الأشخاص (CP3) ليلجأإلى تفسيرات متذبذة(A2-6) ثم صمت (CP1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 11:....8" هذا الطريق تاع الحجر في الجبال حركة رأس مايبانش كحل و حفرة و ظلمة هذا مكان."

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون أولي (CP1) باشر المبحوث متمسكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع إشارة حركية (CC1) ليلجأ إلى نقد ذاتي (CN9) (مايبانش) ثم وصف مع التعليق بالاجزاء (A2-1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة (12B4): ....15" هذه جديدة , هاذي كشغل فلوكا مخدومة من الشجرة حركة رأس , فلوكا و الشجرة في زوج من الحطب..... غابة خلاص."

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي(CP1) لم يتمكن المبحوث من إدراك موضوع ظاهري (E1) ثم صمت(CP1) ليعود ثانية متمسكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع تحفظات كلامية (A2-3) ووصف مع التعليق بالاجزاء (A2-1) ..... و إشارة حركية (CC1) مع تكرار و إجترار للكلام (A2-8) ثم إعطاء توضيحات رقمية (A2-5) فصمت (CP1) لينهي كلامه بإعطاء عنوان للوحة (A2-13) مفضلا ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة (13 13):....13" (حركة اليد) هذا الطفل مريح قدام باب دارهم يخمم أو يأكل ,ما عندهمش كوزينا في الدار خلاص هذا مكان ." 27

السياقات الدفاعية :

وقت كمون أولي (CP1) مع إشارة حركية (CC1) و تمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم وصف التعليق بالاجزاء بما في ذلك تعابير الاشحاص و هيأتهم (A2-1) (طفل مريح) ثم تشديد على رصد الحدود و الحواف (CN6) (قدام الباب) و إعطاء تفسيرات متذبذبة (A2-6) ليبني قصة منسوجة على إختراع شخصي (B1-1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة (13MF): راجل يبكي على مرتوا ماتت مرتوا ولا يماه ليسونسيال ماتت , ماتت خلاص."15

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير (B2-1) مع تمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1)إعطاء عاطفة معنوية (CN3) ثم تشديد على العلاقات بين الاشخاص (B2-3) ووجود تحفظات كلامية (A2-3) متبوعة بتكرار (A2-8-) و ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 19: .....20" (حركة الرأس) , هذي دار و طريق يصب فيه الثلج هذا واد (حركة يد), واد ولا بحر؟ هذا مكان." 28

السياقات الدفاعية :

وقت كمون طويل (CP1) مع إشارة حركية (CC1) ثم تمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) وإشارة حركية (CC1) ليلجأ إلى طلب مساعدة الفاحص (CC2) و ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 16:.....16" نحكيلك واش نشوف؟ (إعادة الفحص للتعليمة) يمكن أن تحكي القصة التي تريدها"

هذا يخمم في المستقبل واش حاب يخرج , قدر يكون ينصحو باباه ولا يماه لازم تكون حنانة , كاين واحد التصاور مافهمتهاش فيهم الكود هذا مكان." 42

السياقات الدفاعية:

وقت كمون متوسط (CP1) بدأ المبحوث بطلب مساعدة الفاحص (CC2) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) و إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2) ثم انتقال مفاجئ من موضوع إلى أخر غير متجانس (E18) و إعطاء نقد ذاتي (CN9) مع تبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2-2) وميل عام للتقصير (CP2).

جدول رقم (04) يلخص تنقيط بروتوكول T.A.T لكل لوحة " و ليد "

اللوحة	السياقات
اللوحة1	CP1 - CF1 - CP3 - A1-1 – A2-3 –E9 –A2-12 CP2
اللوحة 2	CP1 – CF1- CP3- CF3- CF2- CP3- B2-12 – CP1 – CP3 – A2-13 – CP1 – CC1 – CP2
اللوحة 3BM	CP1 – CC1 – CP3 –CF3 – CF2 – CP3 – B2-12 – CP1 – CP3 – A2-13 – CP1 – CC1 – CP2
اللوحة 4	CP1 – CP3 – E2 – CC1 – A2-6 – B2-13 – A2-8 – A2-11 – A2-2 – CP2
اللوحة 5	CP1 – CN3 – CC1 – CF1 – B2-3 – CP2
اللوحة 6BM	CP1 – CF1 – CP3 – CN5 – A2-9 – A2-8 – A2-10 – C22
اللوحة 7 B M	CP1 –CP3 –B2-3 – CP1 – CN1 – CP2
اللوحة8BM	CP1 – CP3 – B2-3 – CP1 – CN1 – CP2
اللوحة 10	CC4 – CC1 – CP5 – E9 – CN9 – CF1 – CP1 – CP5 – CP2
اللوحة 11	CF1 – CC1 – CP3 – CN3 – B2-3 – A2-6 – CP1 – CP1
اللوحة 12BG	CP1 – CF1 – CC1 – CN9 – A2-1 – CP2
اللوحة 13B	CP1 – E1 - CP1 – CF1 – A2-3 – A2-1 – CC1 – A2-8 –

	A2-5 - CP2 – A2-13 – CP2
اللوحة 13MF	CP1 – CC1 –CF1 - CP3 – A2-1 – CN6 – A2-6 – B1- 1 – CP2
اللوحة 19	CP1 – CC1 – CF1 – CC1 – CC2 – CP2
اللوحة 16	CP1 – CC2 –CP3 – B1-2 – E18 – CN9 – A2-2- CP2

جدول (05) خلاصة سياقات T.A.T للحالة الأولى "وليد"

سياقات الرقابة أو الصلابة A	**سياقات المرونة و الهراء B**	**سياقات تجنب الصراع C**	**السياقات الأولية E**
A1	B1	CP	E
A1-1=1	B1-1=1	CP1=18	E1=1
A1=1	B1-2=1	CP2=15	E2=1
A2	B1=2	CP3=10	E9=2
A2-1=3	B2	CP5=2	E18=1
A2-2=2	B2-1=1	CP=35	
A2-3=3	B2-3=5	CN	E=5
A2-5=1	B2-12=1	CN1=1	
A2-6=5	B2-13=1	CN3=3	

	CN5=1 CN6=1 CN9=1 CN=7 CC CC=9 CC2=2 CC=11 CF1=10 CF2=1 CF3=1 CF=12	B2=8	A2-8=5 A2-9=1 A2-10=1 A2-11=1 A2-12=13 A2=25
Σ E=5	Σ C=65	Σ B=10	Σ A=26

3.1 تحليل السياقات لحالة " وليد ":

من خلال السياقات الخاصة ببروتوكول الحالة " وليد " نجد هيمنة سياقات الكف و تجنب الصراع Cمقارنة بكل من سياقات المرونة و الرقابة أين سجلنا ظهور سياقات الأولية.E

احتلت سياقات الكف و التجنب الصراع C المرتبة الأولى بمجموع C=65 غلبت عليها السياقات الرهابية CP=35 و تمثلت في الوقت الكمون التوقفات داخل القصة CP1=18 ,و الذي يمنع من التحرر في التعبير و طلاقته و سياقات الميل العام إلى التقصير CP2=15 وعدم التعريف بالأشخاص CP3=10

و ميل إلى رفض CP5=2 وهذا مايثبت حضور قوي لأليات التجنب و الصراع .لتاليها العملية CF=12, وتوزعت CF1=10 وهي التمسك بوصف المحتوى الظاهري, و CF2=1 و CF3=1 , محاولات التخفيف من وطأة الصراعات و تجنبها وفي ذلك محاولة البحث عن التكيف مع الواقع و الإندماج الناتج فيه.

السياقات السلوكية CC=11و التي تغلب عليها سياقات الاثارات الحركية CC1=9 و طلبات موجهة للفاحص CC2=2 .

السياقات النرجسية CN=7 وتمثلت خاصة في إعطاء عاطفة معنوية CV3=3 , لتتوزع باقي السياقات النرجسية بالتوازي CN1=1 و CN5=1 و CN6=1 و CN9=1 لتجنب الصراع و الانسحاب من حدة الصراعات العلل ئقية التي تنشطها اللوحات , و كذا تعزيز السمات النرجسية الهادفة إلى تغطية النقائص و الفراغات العاطفية.

سياقات الرقابة A=26 وغلبت عليها سياقات التكرار A2-1=5 و تذبذبات بين تفسيرات مختلفة

A2-6=5 لتليها سياقات A2-1=3 وصف مع التعليق بالأجزاء A2-1=3 مع وجود سياقات التحفظات الكلامية A2-3=3 لتتوزع باقي سياقات الرقابة على A2-2=2و A2-5=1 و A2-9=1 و A2-10=1

و A2-11=1 و A2-13=2 دون أن ننسى حضور سياقات الرقابة A1.1=1 قصة تقترب من الموضوع المألوف.

سياقات المرونة B=10 والتي طغت عليها سياقات B2=8 مثلت أساسا في السياقات التشديد و العلاقات بين الأشخاص B2-3=5 و الدخول المباشر في التعبير B2-1=1 و لتشديد على موضوع من ذهاب (راحت) B2-12=1, و حضور موضوع الدوار (دايخا) B2-13= 1 كما وجدت نسبة ضئيلة لي B1=2 وتمثلت في نسيج قصة من اختراع شخصي B1-1=1 و إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة B1-2=1

السياقات الاولية E=5 و تمحورت في سياقات تغييرات عن تصورات قوية مرتبطة بإشكاليةالعجز E9=2 و توزعت باقي السياقات كمايلي و هي عدم ادراك موضوع ظاهري E1=1 و إدراك أجزاء نادرة E2=1 و انتقال مفاجئ من موضوع إلى اخر غير متجانس E18=1 استخدمها المبحوث كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية القوية المتعلقة بالأوديب العتيق الذي لا يستطيع الأفراد إرصانها.

4.1 خلاصة الحالة الأولى وليد:

انطلاقا من التحليل المتحصل عليه من بروتكولT.A.T لحالة وليد نلاحظ أن المبحوث استخدم كثيرا سياقات الكف و تجنب الصراع، والتي قدرت ب C=65 إذ مثلت أكبر عدد مقارنة بالسياقات الأخرى، وهذا ما يظهر من خلال أوقات الكمون الطويلة مع الميل العام للتقصير الدال على عدم قدرة المفحوص على مواجهة الصراعات ، مع الاعتماد على المحتوى الظاهري لمعظم اللوحات هذا ما أدى إلى فقر البروتوكولات من التصورات والتخيلات كما أن سياقات الرقابة ظهرت و تمثلت في التحفظات الكلامية مع كثرة التكرار وإعطاء التذبذبات بين التفسيرات المختلفة الشيء الذي حال دون السرد المرن للقصة ، لتأتي بعدها سياقات المرونة B=8 وكذى السياقات الأولية E=5 كل هذا منع الأنا من مواجهة الصراع والخروج منه.

2. الحالة الثانية "وائل"

1.2 تقديم الحالة:

وائل يبلغ من العمر 17 سنة، يعيش في أسرة بديلة ذات مستوى اقتصادي جيد، مستواه الدراسي أولى ثانوي.

2.2 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة وائل

اللوحة 01:

...("5) تبسم، طفل ايسيي يعزف على القيتارة بصح مايعرفش.....هاذا ماكان."19

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي (CP1) ثم إثارة حركية (CC1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) وتمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) وإعطاء مدرك خاطئ (E4) وتحفظات كلامية (A2.3) ليلجأ إلى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) ثم صمت (CP1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 02:

...("38) حركة يد، كاين راجل يحرث بالعود، كاين مرة، كاين بورتفاي، كاين مرا نورمالمو واقفة عندها وليدها هاذا، وجبل وطبيعة وخلاص."1

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المبحوث كلامه بإثارة حركية (CC1) ثم وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التشديد على الفعل (CP3) ثم مدرك خاطئ (E4) (كاين

بورتفاي) ليعود ثانية إلى عدم التعرف بالأشخاص (CP3) يليه تحفظات كلامية (A23) (نورمالمو) وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 3BM:

....("45) (حركة رأس) كاين راجل راقد ويماه تنوض فيه من الفراش. خلاص."1.13

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) يباشر المبحوث بإثارة حركية (CC1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ليعطي هيئة دالة على العواطف (CN4) وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.1) مفضلا الميل إلى التقصير (CB2).

اللوحة 04:

...("24) (حركة يد) كاين مرا مع راجل قاعدين من اللور، كاين مرا تتبع فيهم خلاص."43

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) متبوع بإثارة حركية (CC1) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) قدم المبحوث وصف للمحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثم وصف مع التعلق بالأجزاء بما ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم (12.1) (قاعدين) ليعود إلى التشديد على الفعل (CF3) مع إظهار علاقة مرآتية (CN7) (من اللور) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة05:

....("56) (حركة رأس) كاين مرا داخلة للدار كاين كتابات والورد وفيوزة وطابلة. وخلاص."1.

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) مع إثارة حركية (CC1) (حركة الرأس) يستهل المبحوث تعبيره بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع تشديد على الفعل (CF3) ثم وصف مع التعلق بالأجزاء(A2.1) متبوع بصمت (CP1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 6BM:

....("22) (حركة يد) كاين عجوزة تشوف في الطاقة برا كاين راجل واقف على الكرسي (لعب باليد).خلاص."44

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) يبدأ المبحوث بإثارة حركة (CC1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم تمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة(CF1) يليه وصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2.1) (واقف) ليقوم مرة أخرى بإثارة حركية (CC1) (لعب باليد) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 7BM:

....("15) كاين شيخ قاعد مع وليدو (حركة يد) خلاص."30

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون متوسط (CP1) باشر المبحوث بعدم إدراك الأشخاص (CP3) مع تشديد على الفعل (CF3) ثم تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) (شيخ قاعد مع وليد) وإثارة حركية (CC1) مع ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة BM8

.....("52) كاين طفل كاين طبيب يداوي في واحد مجروح وفرملي....كاين مكحلة تاعو وخلاص." 1.08

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون (CP1) باشر المبحوث تعبيره بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) متمسكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة(CF1) ثم تقديم وصف مع تعلق بالأجزاء (A2.1) يليه صمت (CP1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 10:

.....("59) كاين راجل يعنق في وليدو هذا ماكان."1.13

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طؤيل (CP1) باشر المبحوث تعبيره بإعطاء مدرك خاطئ (E4) متبوع بعاطفة معنونة (CN4) مقضلا ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 11:

...("21) (حركة يد) كاين إمرأة تنحي الورد وكاين طبيعة.كيان جبال.خلاص."41

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط (CP1) قدم المبحوث إثارة حركية (CC1) تليها إعطاء مدرك خاطئ (E4) (إمرأة تنحي الورد) ثم وصف مع تعلق بالأجزاء (A2.1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 12BG:

.....("13) كاين شجرة فوقها إمرأة، كاين الورد، كاين إمرأة واحد أخرى تتبع فيها (خركة يد) هذا ماكان."33

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) بدأ المبحوث بمدرك اطئ (E4) (شجرة فقها إمرأة) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثم إثارة حركية (CC1) بعدها نلتمس جزء كبير من الصورة مستحضر وغير موظف (A2.16) مع ميل عاة للتقصير (CP2).

اللوحة 13B:

....("29) (حركة يد) كاين طفل قاعد أمام الباب طفل بلحفى ...كاين هذا الحطب.... هذا ماكان."49

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) قدم المبحوث إثارة حركية (CC1) مع تمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليها وصف مع تعلق بالأجزاء (A2.1) ثم تشديد على رصد الحدود والحواف (CN6) (أمام الباب) متبوع بصمت (CP1) ليعود ثانية إلى وصف تعلق بالأجزاء (A2.1) لينهي خطابه بميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 13MF:

.....("19) (حركة يد) كاين إمرأة ميتة وهذا راجلها يبكي عليها، كاين فيوزا، كتابات، طابلة، كاين كرسي، كادر...خلاص."30

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون طويل (CP1) باشر المبحوث بإثارة حركية (CC1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) متبوع بتعبير عن تصور قوي مرتبط بإشكالية الموت (E9) (ماتت) ثم صمت (CP1) ليعود مرة أخرى لعدم التعريف بالأشخاص (CP3) فتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) ووصف مع تعلق بالأجزاء (A2.1) قصمت (CP1) وميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 19:

.....("33) (حركة يد) كاين ثلج، هاذو جبال كاين تواقي هنايا.... هذا ماكان."44

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث بإثارة حركية (CC1) مع تمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) يليه إعطاء مدرك خاطئ (E4) ثم وصف مع التعلق بالأجزاء (A2.1) وصمت (CP1) مفضلا الميل إلى التقصير(CP2).

اللوحة 16:

.....("08) (حركة يد) بيضاء ما فيها والو.. هذا ماكان.

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) باشر المبحوث بإثارة حركية (CC1) مع ميل للرفض (CP5) ثم صمت (CP1) وميل عام للتقصير(CP2).

جدول رقم (06) يلخص تنقيط بروتوكول T.A.T لحالة "وائل"

اللوحة	السياقات
اللوحة 01	CP1- CC1- CP3- CF1- E4- A2.3- A2.17- CP1-CP2
اللوحة 02	CP1- CC1- A2.1- CF3- CP3- E4- CP3- A2.3- E4- A2.1- CP2
اللوحة 3BM	CP1- CC1- CP3- CN4- B1.2- CP2
اللوحة 04	CP1- CC1- CP3- CF1- A2.1- CF3-CN7- CP2
اللوحة 05	CP1- CC1- CP3- CF3- A2.1- CP1- CP2
اللوحة 6BM	CP1- CC1- CP3- CF1- A2.1- CC1- CP2
اللوحة 7BM	CP1- CP3- CF3- B2.3- CC1- CP2
اللوحة 8BM	CP1- CP3- CF1- A2.1- CP1- CC1- CP1- A2.1- CP1- CP2
اللوحة 10	CP1- CC1- E4- CN4- CP2
اللوحة 11	CP1- CC1- E4- A2.1- CP2
اللوحة 12BG	CP1- E4- CP3- CC1- A2.16- CP2
اللوحة 13B	CP1- CC1- CF1- A2.1- CN.6- CP1- A2.1- CP1- CP2
اللوحة 13MF	CP1- CC1- CP3- E9- CP1- CP3-B2.3-A2.1-CP1-CP2
اللوحة 19	CP1- CC1- CF1- E4- A2.1- CP1- CP2
اللوحة 16	CP1- CC1- CP5- CP1- CP2

جدول رقم (07) سياقات لحالة " وائل"

سياقات الرقابة أو الصلابة A	**سياقات المرونة والهراء B**	**سياقات تجنب الصراع C**	**سياقات الأولية E**
A2	B2	CP	E
A2.1 =12	B2.3= 2	CP1 =25	E4=7
A2.3 =2		CP2 =15	E9 =1
A2.16 =1		CP3 =12	∑ E =8
∑ A2 =16		CP5 =07	
		∑ CP = 53	
		CN	
		CN4 =2	
		CN6 =1	
		CN7 =1	
		∑ CN = 4	
		CC	
		CC1 =15	
		∑ CC =15	
		CF	
		CF1 =6	

		CF3 =4 ∑ CF =10	
∑ A =16	∑B =2	∑ C =82	∑ E =8

3.2 تحليل السياقات للحالة وائل

من خلال تحليل السياقات الخاصة ببروتوكول الحالة "وائل" نجد هيمنة سياقات من نوع الكف وتجنب C مقارنة بكل من سياقات المرونة B والرقابة A وكذا السياقات الأولية E.

- احتلت **سياقات تجنب الصراع** C المرتبة الأولى بمجموع C =82 تمثلت أساسا في بروز الكف CP =53 من خلال فترات الكمون الطويلة CP1 =25 مع نزعة عامة للتقصير CP2 =15 مع وجود عدم القدرة على التعريف بالأشخاص CP3 =12 وميل للرفض CP5 =1.

- كما نلاحظ حضور لسياقات النمط السلوكي بمجموع CC =15 متمثلة في الإثارة الحركية CC1 =5 تليها سياقات من النوع الفعلي أو العملي CF =10 موزعة بين التمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 =6 والتشديد على الفعل CF3 =4 بالإضافة إلى حضور السياقات النرجسية CN =4 تغلب عليها CN4 =2 وهي هيئة دالة على العواطف ثم CN6 =1 تشديد على رصد الحدود والحواف و CN7 =1 تظهر علاقات مرآتية تليها في المرتبة الثانية سياقات الرقابة أو الصلابة A بنسبة ضعيفة مقارنة بسياقات الكف وتجنب الصراع A =16 تمثلت أساس في استثمار الواقع الداخلي A2 =16 من خلال الوصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 =12 مع ظهور للتحفظات الكلامية A2.3 =2 و حضور لجزء كبير أو صغير من الصورة وغير موظف A2.16 =1 بالإضافة إلى حضور A2.17 =1 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.

- كما جاءت السياقات الأولية E بمجموع E =8 وكان معظمها عبارة عن مدركات خاطئة E4 =7 مع ظهور تصورات مرتبطة بإشكالية الموت E9 =1 لنلاحظ أن سياقات المرونة B جاءت لتحتل المرتبة الأخيرة بمجموع B =2 والتي ميزها B2.3 =2 تشديد العلاقات بين الأشخاص.

4.2 خلاصة الحالة الثانية وائل:

إن أهم ما يميز الإنتاج الإسقاطي للحالة في بروتوكول الرائز هو الطريقة الخاصة في تناول القصص التي تعكس الحياة الداخلية للمبحوث والتي أعطتنا صورة عن نوعية السياقات التي يستعملها "وائل" للخروج من الصراع ولجوء الأنا لاستخدام سياقات دفاعية من نوع الكف التي جعلته عاجزا عن مواجهته لتلك الصراعات والضغوطات وهذا س ظهر من خلال أوقات الكمون الطويلة والتوقفات داخل القصة والميل العام للتقصير، عدم وجود مرونة في سرد القصص أين برز خطابه متسما بالكف، هذا ما شكل عائقا أما قدرة المبحوث في إثراء القصة وبناءها إضافة إلى تدخل السياقات الأولية E النبي سمحت بظهور المدركات الخاطئة، كل هذا منع الأنا من مواجهة الصراع والخروج منه.

3. الحالة الثالثة حسام

1.3 تقديم الحالة:

حسام, يبلغ من العمر 18 سنة, يعيش في أسرة بديلة ذات مستوى اقتصادي متوسّط , مستواه الدراسي رابعة متوسّط .

2.3 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة حسام

اللوحة 1 : ... 04 " هذا يبان كيشغل راه يخمم في كاش ما حاجة هذا ماكان ("40)

السّياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أوّلي (CP1) باشر المبحوث تعبيره بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع تحفّظات كلامية (A 2-3)كيشغل) و تشديد على الانطباع الذاتي (CN1) يليه عزل للعناصر (A2-15)(الكمان) ثم ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة 2 : ....60 " (حركة يد) هذي تبيّن حياة نتاع الريف و زيد بزيادة راهي امرأة ترفع حاجة كشغل حابة ترفد حاجة على حساب امرأة و امرأة متكية على حاجة راهي أنسات هذا ... هذا مكان . "(38)

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون طويل (CP1) و إثارة حركية (CC1) قام المبحوث بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ثمّ وصف مع التعلّق بالأجراء (A2-1)متبوع بتحفّظات كلامية (A2-3)ليعطينا بعد ذلك قيمة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1)بعدها نلتمس ميلا عاما إلى التقصير (CP2)

اللوحة (3BM) : .... 42 " هذه طفلة ولا طفل ؟ ... هذا واحد راه يبكي , خلاص . " (36)

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) قام المبحوث بطلب مساندة الفاحص (CC2) , يليه صمت (CP1) ليذهب إلى التعريف بالأشخاص دون تحديد الهوية (CP3) مع إعطاء عاطفة معنوية (CN3) ليميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة 04 : ... 30 " هذي شغل امرأة و راجلها باين راجلها زعفان عليها و هي تحلل فيه ولاراه كاشما صرا بيناتهم ، خلاص " (47)

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المبحوث بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع تحفّظات كلامية (A2-3) ليعود إلى التمسّك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) و تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) (امرأة و راجلها) ليميل الى تبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2-2) متبوع بتذبذبات بين تفسيرات مختلفة (A2-6) و ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة 5 : ... 39 " هذه فتحت باب تاع شمبرا و راهي تعيّط على كاش واحد على حسابي طلّت على كاش واحد هذا ما كان ..." 12-1

السياقات الدفاعية :

بعد وقت من الكمون طويل (CP1) بدأ المبحوث بوصف المحتوى الظاهري اللوحة (CC2) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3)ليعطي تبرير التفسير بتلك الأجراء (A2-2) يليه تشديد على الانطباع الذاتي (CN1) ثمّ ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة(6BM) .... 70"هذه امرأة و وليدها تحكيلو حاجة و هو يسمع ليها Voila خلاص" 1.03

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المبحوث بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) امرأة و وليدها ليعطي قصة منسوجة على إختراع شخصي (B1-1) و ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة (7BM)... 35 "(تبسم) هاذو راهم يتخابروا على حاجة كاين كاش حاجة يتخابروا عليها خلاص"1,00

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) بدأ المبحوث بإثارة حركية (CC1) ثم لجأ إلى عدم التعريف بالأشخاص (CP3) متمسكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) و وصف مع تعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيأتهم (A2-1) و يليه تكرار و إجترار للكلام (A2-8) و ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة(8BM): ... 41"هذا يبانلي كشغل أوبيراسيوا voila فوطو يفتح في كرشو (اوبيراسيو) خلاص.."1

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) استهل الباحث تعبيره بتشديد على انطباع ذاتي (CN1) مع تحفظات كلامية (A2-3) يليه مدرك خاطئ (E4) وتكرار و اجترار للكلام(A2-8) ليميل الى عزل الأشخاص (A2-15 مفضلا التقصير (CP2)

اللوحة 10 :"هذا اب يعنق في وليدو و يسلم بزاف عليه هاذي هي خلاص"15

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر للمبحوث في التعبير (B2-1) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) (أب مع وليدو) ليعطي بعد ذلك هيأة دالة على العواطف (CN4) ثم ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة 11: ...54" هاذي طريق في الجبل في رأيك واش تبالني؟ طريق في الجبل تاع الناس ياك، خلاص 1.3"

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون طويل (CP1) باشر المبحوث متمسكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) بعدها نلتمس طلب موجه للفاحص (CC2) مع تكرار و اجترار للكلام (A2-8) و ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة 12BG: ...16" هاذي فلوكا قدام شجرة هذا مكان. "40

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون متوسط(CP1) بدأ المبحوث بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع تشديد على الحدود و الحواف (CN6) مفضلا بعد ذلك الميل للتقصير (CP2)

اللوحة 13B: هذا يبان طفل قاعد أمام باب تاع دار هذا حاجة تاع براءة صح، خلاص. "19

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر للمفحوص في التعبير (B2-1) متمسكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) متبوع بتشديد على الحدود و الحواف (CN6) و وصف مع تعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص و هيأتهم (A2-1 (طفل قاعد) ثم تشديد على إنطباع ذاتي (CN1) و ميل لطلب مساعدة الفاحص (CC2) ثم ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة (13MF): .... 10 " هذا بالاك مرتوا ماتت راه يبكي عليها هذي هي .. خلاص." 30

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أوّلي (CP1) بدأ المبحوث متمسّكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) و إعطاء عاطفة معنوية (C N3) و ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة 19 : ... 70 " هذا كاش ديكور تاع ديسا ما هوش يبانلي واش يقصد، هذا ماكان " 1.01

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون طويل (CP1)باشر المبحوث باظهار لوحة فنيّة (CN8) ثم إلغاء (A2-9)ليوجّه بعد ذلك طلب للفاحص (CC2) و ميل عام للتقصير (CP2)

اللوحة 16 : .... 08 " أتشوف فيها بيضاء ... و الظل تاع لحشيش .. هذا مكان " 20

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أوّلي (CP1) قدّم المبحوث وصف للوحة (CF1) ثم صمت (CP1) مع غموض في الخطاب (E20) مفضلا ميل عام للتقصير (CP2)

جدول رقم (08): يلخص تنقيط بروتوكول T.A.T لكل لوحة لحالة "حسام"

اللوحة	السياقات
اللوحة 1	CP1 , CP3 , A2-3 , CN1 , A2-15 , CP2
اللوحة 2	CP1 , CC1 , CF1 , CP3 , A2-1 , A2-3 , B1-1 , CP2
اللوحة 3BM	CP1 , CC2 , CP1 , CP3 , CN3 , CP2
اللوحة 4	CP1 , CP3 , A2-3 , CF1 , B2-3 , A2-2 , A2-6 , CP2
اللوحة 5	CP1 , CF1 , CP3 , A2-2 , CN1 , CP2
اللوحة 6BM	CP1 , CF1 , B2-3 , B1-1 , CP2
اللوحة 7BM	CP1 , CC1 , CP3 , CF1 , A2-1 , A2-8 , CP2
اللوحة 8BM	CP1 , CN1 , A2-3 , E4 , A2-8 , A2-15 , CP2
اللوحة 10	B2-1 , B2-3 , CN4 , CP2
اللوحة 11	CP1 , CF1 , CC2 , A2-8 , CP2
اللوحة 12BG	CP1 , CF1 , CN6 , CP2
اللوحة 13B	B2-1 , CF1 , CN6 , A2-1 , CN1 , CC2 , CP2
اللوحة 13MF	CP1 , CF1 , B2-3 , CN3 , CP2
اللوحة 19	CP1 , CN8 , A2-9 , CC2 , CP2
اللوحة 16	CP1 , CF1 , CP1 , E20 , CP2

جدول رقم (09) : خلاصة سياقات T.A.T للحالة "حسام"

سياقات الرقابة أو الصلابة A	سياقات المرونة و الهراء B	سياقات تجنب الصراع C	السياقات الأولية E
A2	B1	CP	E
A2-1=3	B1-1=2	CP1=15	E4=1
A2-2=2	B1=2	CP2=15	E20=1
A2-3=4	B2	CP3=6	E=2
A2-6=1	B2-1=2	CP=36	
A2-8=3	B2-3=4	CN	
A2-9=1	B2=6	CN1=3	
A2-15=2		CN3=2	
A2=16		CN4=1	
		CN6=2	
		CN8=1	
		CN=9	
		CC	
		CC1=2	
		CC2=4	
		CC=6	
		CF	
		CF1=10	
		CF=10	
Σ A=16	Σ B=8	Σ C=61	Σ E=2

3.3 تحليل السياقات للحالة حسام

من خلال تحليل السياقات الخاصة ببروتوكول الحالة "حسام" نجد هيمنة سياقات تجنب الصراع C مقارنة بكل من السياقات الأخرى، سياقات المرونة B و سياقات الرقابة A و السياقات الأولية E.

نلاحظ أن "حسام" استعمل كثيرا أساليب الدفاع من نوع الكف و تجنب الصراع C بمجموع C=61، تغلب عليها سياقات من نمط الكف الرهابي CP=36 متمثلة أساسا في بروز الكف CP1=15 من خلال فترات الكمون CP1=15 مع نزعة عامة للتقصير CP2=15 بالإضافة إلى عدم التعريف بالأشخاص CP3=6 بعدها تأتي سياقات من النوع الفعلي أو العملي CF=10 و التي تتمثل في التمسك بوصف المحتوى الظاهري CF1=10 ليها حظور السياقات النرجسية بمجموع CN=9 و تحوي بداخلها سياقات التشديد على الانطباع الذاتي CN1=3 بالدرجة الأولى ثم تتوزع باقي السياقات على CN3=2 و هي عاطفة معنوية، CN4=1 هيأة دالة على العواطف، و CN6=2 و هي تشديد على رصد الحدود و الحواف و CN8=1 التي تعني إظهار لائحة أو صورة فنية كما نجد أن سياقات النمط السلوكي كانت حاضرة بمجموع CC=6 و تمثلت في الإثارات الحركية CC1=4 مع طلبات موجهة للفاحص CC2=2.

تليها في المرتبة الثانية سياقات الرقابة A بمجموع A=16 تمثلت أساسا في استثمار الواقع الداخلي A2 أين نجد السياقات تتوزع كما يلي: في المرتبة الأولى التحفظات الكلامية A2-3=4 ثم الوصف مع التعلق بالأجزاء A2-1=3 ثم التكرار و الاجترار A2-8=3 بعد ذلك تبرير التفسير بتلك الأجزاء A2-2=2 لتتوزع باقي السياقات بالتوازي على التفسيرات المتذبذبة A2-6=1 و الإلغاء A2-9=1 و عزل العناصر أو الأشخاص A2-15=2 بعدها تأتي سياقات المرونة B في المرتبة الثالثة بمجموع B=8 متمثلة في حضور B1-1=1 قصة منسوجة على اختراع شخصيو B2 الذي يحوي B2-1=2 دخول مباشر في التعبير و B2-3=4 تشديد

العلاقات بين الأشخاص، ثم تأتي السياقات الأولية E في المرتبة الأخيرة و بنسبة ضعيفة E=2 بحضور المدركات الخاطئة E =1 و غموض الخطاب E20=1.

4.3 خلاصة الحالة حسام:

الملاحظ في حالة "حسام" من خلال تحليلنا لبروتوكول الرائز T.A.T هو سيطرة سياقات الكف و تجنب الصراع C لديه مقارنة بالسياقات الأخرى التي جاءت بنسب ضعيفة و هذا ظهر من خلال استعماله لأزمنة كمون كثيرة CP1=15 و الميل الشديد للاختصار CP2=15 الدال على عدم قدرة المبحوث على التعامل و إرصان الصراع أي مواجهة الصراعات الشديدة بالإضافة إلى تمسكه بالمحتوى الظاهري للوحات CE=10 الأمر الذي أدى إلى غياب التصورات و الهوامات في البروتوكولات دون أن ننسى سياقات المرونة التي كانت حاضرة بنسبة ضعيفة مما جعل المبحوث عاجزا في إثراء القصة و بناءها إضافة إلى سياقات الرقابة التي عملت على تحقيق صلابة و شدة في الدفاعات هذا كله منع الأنا من مواجهة الصراع.

4. الحالة الرابعة هيثم

1.4 تقديم الحالة :

هيثم يبلغ من العمر 16 سنة ،يعيش في أسرة بديلة ذات مستوى إقتصادي جيد ،مستواه الدراسي أولى ثانوي .

2.4 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة هيثم

اللوحة01 : ...."13 هذه شغل قيتارة شغل راه يخمم كيفاش يدير ألبوم واحد آخر ،شغل راه يخمم ،وكاين شغل قاعد في بيرو شغل راه يبدا يكتب،خلاص ."33

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي (CP1) باشر المبحوث بوصف المحتوى الظاهري للوحة مع تحفظات كلامية (A2-3) ووصف مع تعلق بالأجزاء (A2-1) يليه تكرار و اجترار للكلام (A2-8) ليعود إلى تحفظات كلامية (A2-3) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3) ليعطي بعد ذلك مدرك خاطىء(E4) و ميل عام إلى التقصير (CP2) .

الوحة 2:...."11 هذه شغل امرأة و زوج نساء و راجل شغل الآخر راه يلعب بالعود و المرأة الاخرى راهي تشوف فيه ...امبعد المرأة راهي شادة الكتاب و كاين شغل راجل راه يدير السباق و المرأة هاذي تسيبورتي فيه ، هذا ما كان ."43

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير (B2-1) للمبحوث مع تمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) و إعطاء وصف مع تعلق بالأجزاء (A2-1)يتخللها بعض التحفظات الكلامية (A2-3) يليه تشديد على الخصائص

الحسية (CN5) و إعطاء توضيحات رقمية (A2-5)يليه تشديد على الفعل(CF3) ليعود إلى تحفظات كلامية(A2-3) ثم إعطاء مدرك خاطىء (E4) مفضلاً بعد ذلك الميل للتقصير (CP2).

اللوحة (3BM):هذه امرأة قاعدة تبكي ،شغل راهي تبكي هذا مكان ."15

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر في التعبير (B2-1) مع تمسك في المحتوى الظاهري للوحة(CF1)يليه وصف مع تعلق بالأجزاء (A2-1)مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3)و إعطاء هيئة دلالة على العواطف (CN4)يليها تحفظات كلامية (A2-3)و تكرار واجترار للكلام (A2-8)ثم ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 04: هذه امرأة راها قاعدة تعنق في راجلها زعما راجلها راح يسافر و تحلل فيه راني قاعدة وحدي ما تسافرشس ولخرى راهي تبكي ،و الراجل قال للمرأة لازم الروح عندي خدمة و المرأة قالت له ادیني معاك ،خلاص ."33

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر للمفحوص في التعبير (B2-1)مع وصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1)متبوع بقصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1)تتخللها هيئة دالة على العواطف (CN4)و تشديد على الحياة اليومية و العملية (CF2)ثم ميل عام للتقصير (CP2).

اللوحة 05:هذه امرأة راهي تفتح في الباب وقيلا ولادها راهم يقراو و لا راقدين ما علابالیش ،و هاذي ما فهمتهاش شغل ....خلاص ."22

السياقات الدفاعية :

دخول المبحوث مباشرة في التعبير (B2-1)متمسكاً بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1)مع إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2)يليها تحديد ليعطي بعد ذلك تذبذبات بين تفسيرات مختلفة (A2-6)يليها ميل إلى الرفض (CP5)مع تحفظات كلامية (A2-3)ثم صمت(CP1)و ميل عام إلى التقصير (CP2)

اللوحة (6BM):...."12هذا راجل شغل راح يتزوج و الأخرى يماه ماهيش حابة يتزوج ...امباعد الراجل قالها ماكانش لي يتكفل بيك قالها وقيلا منكونش و لا تكوني مريضة و إذا تستحقي كاش حاجة تمدلك و يماه قاتلو واش نقولك اتزوج و خلاص ."27

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي (CP1)باشر المبحوث خطابه بعدم تعريف بالأشخاص (CP3)مع تحفظات كلامية (A2-3)أو تشديد على موضوع من نوع ذهاب (B2-12)(راح)ليعطينا بعد ذلك مدرك خاطىء (E4)ثم تشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2-3)(راجل و يماه) و بناء قصة منسوجة علاى اختراع شخصي (B1-1)ليميل بعد ذلك إلى التقصير (CP2).

اللوحة (7BM):...."13هذا راجل شغل راه مع المدير نتاعو هذا الراجل شغل عندو مشاكل في الداتر و سمان ماجاش للخدمة امباعد المدير قالو لي ما يجيش نحاوزوا و ما جاش بعثلو مع صاحبوا و قالوا اخرج و السيد راه يحلل فيه و قالوا الله غالب عندي مشاكل في الدار هذا مكان ."37

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون (CP1)استعمل المبحوث خطابه بعدم التعريف بالأشخاص (CP3)مع تحفظات كلامية (A2-3)ليميل إلى بناء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1)و إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2)ثم ميل عام إلى التقصير (CP2).

اللوحة (8BM)...."12 (حركة يد) هذا زوج رجال 2طبيبات راهم يديرو في عملية للراجل امباعد وليدو ما علابالوش باباه داير العملية و كي سمع راح يجري لباباه و خلوهش يدخل و باباه دار العملية و مانجحتلوش ووليدو عيط لخاوتو و قالهم لازم يدير العملية في الخارج و خلاص."44

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي (CP1)باشر المبحوث بإعطاء إثارة حركية (CC1)وتمسك بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1)مع عدم التعريف بالأشخاص(CP3) ليعطينا بعد ذلك توضيحات رقمية (A2-5)و مدركات خاطئة (E4)مع تشديد على الفعل (CF3)و ميل إلى بناء قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1-1)مفضلاً بعد ذلك الميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة 10...."13هذا السيد راه يبوس في راس بنتوا ولا مرتوا خاطش السيد هذا شغل راح عاود الزواج و خلا بنتوا هكذا ماعقلاتوش وهو ما عقلهاش امباعد شوف غاب عليها شغل كبرت الله يبارك وامباعد عقلها و راحت سلمت عليه ...هذا مكان ."43

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون (CP1)باشر المبحوث بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع تشديد على الفعل (CF3) ليعطي بعد ذلك تفسيرات متذبذبة (A2-6) ليميل بعد ذلك إلى بناء قصة منسوجة على اختراع شخصي يتخللها تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) و بعض التحفظات الكلامية (A2-3) و تشديد على موضوع من نوع ذهاب (B2-12) مع ميل إلى طلب مساندة الفاحص(CC2) ثم صمت (CP1)وميل عام إلى التقصير (CP2)

اللوحة 11:...."13هذه شغل غابة كاين هنا واد و كاين حجر،كاين شجر ،كاين شغل حيوانات راهم يلعبوا...هذه شغل مافهمتش كامل خلاص ."33

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي (CP1)باشر المبحوث بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع تحفظات كلامية (A2-1)ثم صمت (CP1)ليعطينا بعد ذلك مدرك خاطىء (E4)يليه صمت (CP1) ليعود ثانية إلى تحفظات كلامية (A2-3) و ميل إلى الرفض(CP5) ثم ميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة (12BG):هذه شجرة كبيرة و كاين قدامها شغل فلوكا و لا شغل كاين واحد الزوج راهم قاعدين فيها ...شغل ماعندهمش واش يكلموا و عايشين في الغابة هذا مكان ."43

السياقات الدفاعية .

دخول مباشر للمبحوث في التعبير (B2-1) متمسكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع إعطاء تذبذبات بين تفسيرات مختلفة (A2-6) و إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2) ثم صمت

(CP1) يليه تحفظات كلامية (A2-3)مع تبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2-2) و ميل عام إلى التقصير(CP2) .

اللوحة(13B): هذا طفل قاعد قدام دارهم و يخمم و راه بلحفى شغل حوايجو مقطعين ...قاعد شغل باباه معلابلوش بيه شغل ماهمش لتيين بيه...ما يخموش على صلاحوا...هذا مكان ."44

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر للمبحوث في التعبير (B2-1)متمسكاً بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) مع تشديد على الحدود و الحواف (CN6)ثم صمت (CP1)و تكرار واجترار الكلام (A2-8)ليعطي بعد ذلك انطباع ذاتي(CN1)ثم تحفظات كلامية (A2-3) يليها صمت (CP1)متبوع بتبرير التفسير لتلك الأجزاء(A2-2)ثم صمت (CP1)و ميل عام إلى التقصير (CP2).

اللوحة (13MF): ..."17 هذا راجل شغل ما تفاهمش مع مرتو امباعد ناض و لقاها ميتة و قاعد يبكي امباعد شغل عينها يضربها يحقرها هذا شغل قنطة قنطة حتى ماتت وفي الآخر أبدا يبكي عليها خلاص ."33

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي (CP1)باشر المبحوث بعدم التعريف بالأشخاص(CP3) مع تحفظات كلامية (A2-3)بعدها يظهر متمسكاًبوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1)مع تشديد العلاقات بين الأشخاص (B2-3) ليعطي بعد ذلك تعبير قوي مرتبط بإشكالية الموت (E9)مع وصف متعلق بالأجزاء(A2-1) و إعطاء عاطفة معنونة (CN3) ليبني بعد ذلك قصة من اختراع شخصي (B1-1)ثم صمت(CP1) و ميل عام إلى التقصير (CP2) .

اللوحة 19:..."13 هذه وشنو؟(ضحك) ما فهمتهاش .(حركة رأس) ما فهمتهاش."22

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي (CP1)استهل المبحوث خطابه بطلب مساندة الفاحص (CC2) متبوع بسخرية (CC4) مع ميل للرفض (CP5) و إعطاء إثارة حركية (CC1).

اللوحة 16: هذه ورقة بيضاء ما فيها والوا ورقة نورمال (ضحك) ما فيها والو خلاص ."20

السياقات الدفاعية :

دخول مباشر للمبحوث في التعبير (B2-1) متمسكا بوصف المحتوى الظاهري للوحة (CF1) ثم إعطاء تحفظات كلامية (A2-3) سخرية (CC4) ثم ليميل إلى بعد ذلك إلى الرفض (CP5)

جدول (10) يلخص تنقيط بروتوكول لكل لوحة لحالة "هيثم"

اللوحة	السياقات
اللوحة 1	CP1-CF1-A2-3-A2-1-A2-8 –A2-3-CP3-E4-CP2
اللوحة 2	B2-1-CF1-A2-1-A2-3-CN5-A2-5-CF3-A2-3-E4-CP2
اللوحة 3BM	B2-1-CF1-A2-1-CP3-CN4-A2-3- A2-8 -
اللوحة 4	B2-1-CF1-B1-1-CN4-CF2-CP2
اللوحة 5	A2-3-CP1-CP2B2-1-CF1-B1-2-A2-6-

	CP5
اللوحة 6BM	CP1-CP3-B2-12-E4-B2-3-B1-1-A2-3-CP2
اللوحة 7BM	CP1-CP3-A2-3-B1-1-B1-2-CP2
اللوحة 8BM	CP1-CC1-CF1-CP3-A2-5-E4-CF3-B1-1-CP2
اللوحة 10	CP1-CP3-CF3-A2-6-B2-3-A2-3-B2-12-CC2-CP1-CP2
اللوحة 11	CP1-CF1-A2-3-CP1-E4-CP1-A2-3-CP5-CP2
اللوحة 12BC	
اللوحة13B	B2-1-CF1-CN6-CP1-A2-8-CN1-A2-3-CP1-A2-2-CP1-CP2
اللوحة13MF	CP1-CP3-A2-3-CF1-B2-3-E9-A2-1-CN3-B1-1-CP1-CP2
اللوحة 19	CP1-CC2-CC4-CP5-CC1
اللوحة 16	B2-1-CF1-A2-3-CC4-CP-5

جدول رقم (11) خلاصة سياقات T.A.T للحالة "هيثم"

سياقات الرقابة أو الصلابةA		سياقات المرونة و الهراء B	سياقات تجنب الصراع C	السياقات الأولية E
A2-1=3	A2	B1	CP	E
A2-2=2		B1-1=5	CP1=16	E4=5
A2-3=13		B1-2=3	CP2=13	E9=1
A2-5=2		B1=8	CP3=6	
A2-6=3		B2	CP5=4	
A2-8=3		B2-1=7	CP=39	
A2=26		B2-3=3	CN	
		B2-12=2	CN1=1	
		B2=12	CN3=1	
			CN4=2	
			CN5=1	
			CN=5	
			CC	
			CC1=2	
			CC4=1	
			CC=3	

		CF CF1=11 CF2=1 CF3=2 CF=14	
∑A=26	**∑B=20**	**∑C=61**	**∑E=6**

3.4 تحليل السياقات للحالة هثيم

أظهر المبحوث "هيثم" سياقات دفاعية تمثلت بالدرجة الأولى في سياقات الكف و التجنب و الصراع التي طغت على خطابه C=61 ، تليها سياقات الرقابة A=26،ثم سياقات المرونة B=19، و بدرجة أقل السياقات الأولية E=6.

سياقات تجنب الصراع : تمثلت في سياقات الكف الفوبي CP=39 التي سجلت حضوراً أكبر بارزة في أوقات الكمون و التوقفات داخل القصة CP1=16، والذي يمنع من التحرر في التعبير و طلاقته و سياقات الميل العام إلى التقصير CP2=13 و عدم التعريف بالأشخاص CP3=6و الميل إلى الرفض CP5=4 و هذا ما يثبت ميل قوي لآليات التجنب و الصراع لتليها السياقات العملية CF=14 التي طغت عليها سياقات التمسك بالمحتوى الظاهري CF=11 للتخفيف من وطأة الصراعات و تجنبها و في ذلك محاولة البحث عن التكيف مع الواقع و الندماج الناجح فيه لتتوزع باقي السياقات الفعلية و العملية CF2=1على التشديد على الحياة العملية و اليومية و كذا سياقات التشديد على الفعل CF3=2

السياقات النرجسية : جاءت بمجموعCN=5 متوزعة بنسب متوازنةCN1=1 وCN3+1وCN4+2 وCN5= 1لتجنب الصراع و الانسحاب من حدة الصراعات العلائقية التي تنشطها اللوحات ، وكذا تعزيز السمات النرجسية الهادفة إلى تغطية النقائص و الفراغات العاطفية ، بعدها جاءت السياقات السلوكية متمثلة في الإثارات الحركية و السخرية التي تدل على صعوبات في عملية الإرصان .

لتأتي سياقات الرقابة التي طغت على ساحة الشعور بمجموعA=26 سيطرت عليها تلك السياقات المرتبطة بالتحفظات الكلاميةA2-3=13 التي تؤكد على شكوى التحفظ في مباشرة الصراع بالصفة التي يمليها اللاشعور بفعل عدم تقبل المحتويات المثيرة للقلق (قوة الدفاع و ضعف الرغبة) لتتوزع باقي السياقات بالتوازي علىA2-1=3 وصف مع تعلق بالأجزاءA2-2=2 ، وتبرير التفسير بتلك الأجزاء و التوضيحات الرقميةA2-5=2 و التذبذبات بين تفسيرات مختلفةA2-6=3 و التكرارA2-8=3 هذا الأخير يقود إلى التحكم في العناصر الخفية التي تعرضها اللوحة و كتبها .

سياقات المرونة :و التي طغت عليها سياقاتB=20 ،و تمثلت في سياقات الدخول المباشر في التعبير B2-1=7و تشديد العلاقات بين الأشخاصB2-3=3 و كذا التشديد على موضوع من نوع ذهابB2-12=2 كما لا ننسى حضور1B بمجموع B1=8ممثلاً أساساً في بناء قصة منسوجة على اختراع شخصيB1-1=5 و إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة B1-2=3

السياقات الأولية E : و كانت بدرجة قليلةE=6 وهي حاضرة بالمدركات الخاطئةE4=5 بتعبير عن تصور قوي مرتبط بإشكالية الموت E9=1

4.4 خلاصة الحالة الرابعة هيثم

انطلاقا من التحليل المتحصل عليه في برتوكول رائز تفهم الموضوع T.A.T لحالة "هيثم" نجد أن المبحوث استخدم كثيرا سياقات الكف و التجنب الصراع و التي قدرت ب C=61 إذا مثلت أكبر عدد مقارنة بالسياقات الأخرى و الذي ظهرت من خلال أوقات الكمون و الميل العام لتقصير الدال على عدم قدرة المبحوث على مواجهة الصراعات مع اعتماده على المحتوى الظاهري لمعظم اللوحات من أجل نزع القصص من الطابع الهوامي و هذا لا يعني عدم وجود الهوامات و إنما موجودة دون التمكن من ارصانها هذا ما أدى إلى فقر البرتوكولات من التصورات و التخيلات كما نجد :سياقات الرقابة ظهرت بكثرة خاصة المتعلقة بالتحفظات الكلامية (A2.3) الشيء الذي حال دون السرد المرن للقصة لتأتي سياقات المرونة B=20 التي عملت على تحقيق صلابة و شدة الدفاعات و كذلك السياقات الأولية E=5.

5. الحالة الخامسة فيصل

1.5 تقديم الحالة

فيصل يبلغ من العمر 17 سنة، يعيش في أسرة طبيعية ذات مستوى اقتصادي متوسط، مستواه الدراسي سنة ثانية ثانوي.

2.5 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة فيصل

اللوحة 01: ..... ("10) هذا طفل باين بلي حاب يتعلم الكمان وماحبش

داير الكمان.....ولا راه حزين صراتلو كاش عفسة مادارش."23

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي (CP1) ليباشر حديثه بعدم التعرف على الأشخاص (CP3) مع وجود تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A27) متبوعا بوصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم (A21) يليه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ليعود مرة ثانية إلى تذبذب التفسيرات (A26) وجاء خطاب القصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1).

اللوحة 02: ....("09) هذا تبينا بلي الطابع كان مقبل فلاحي وهاذي راح حاب تتعلم، والأم هاذي تخزر في الحالة تاعهم..... ما نعرف هاذ الأم لاعندها هم ولا تخمم على بنتها ساندا ظهرها على الشجرة ما تقدرش تعاون لا راجها ولا طفلة.....خلاص "33.

السياقات الدفاعية:

ويستهل المبحوث كلامه بوقت كمون(CP1) يبدأ كلامه بأخطاء كلامية واضطرابات في التركيب اللغوي (E17) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه وصف مع التعلق بالأجزاء. بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم (A21) وعدم التعرف بالأشخاص (CP3) وعزل العناصر أو الأشخاص (A2.15) ويتخلله توقفات داخل القصة مع الميل إلى الرفض (CP5) متبوعة بتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17).

اللوحة 03:....."10 هاذي تبين حابة تبكي كاش ماصرالها، راهي تبكي حاجة قاستها عاطفيا، خاطرش النسا يتقاسو ولا إيكون خانها حبيبها. خلاص "32.

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كون أولي (CP1) يتبعها تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) تليها تحفظات كلامية (A1.3) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) ويتخللها تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وكذا تبرير التفسير لتلك الأجزاء (A2.2) ويختم كلامه بالميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة 04:....."11 راه تبينا بلي هاذي المرا راهي حابة علاقة مع الراجل وهو ماحبش قلبو في حاجة خرا ولا حاب ايفارقها بصح نظرة هاذ المرا الي شادتو تبين راهي حابة تدير معاه السيكس "23.

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي (CP1) يتبعه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) يليه تغليم العلاقات ثبوت الموضوع الجنسي (A2.9) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) بالإضافة إلى تحفظات كلامية (A2.3) وأخيرا قصة منسجمة على اختراع شخصي (B1.1).

اللوحة 05:....."10 هاذي المرا راهي حابة تطل على شمبا ما نعرف علا بنتها ولا على راجلها راهي حابة تعرف حاجة والفضول قتلها. هاذا لي خلاها س ما تدخلش كامل تط برك وعلى حساب ملامح وجهها راهي مندهشة "39.

السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون أولي (CP1) يتبعها إيماءات (CC1) مع عدم التعرف بالأشخاص (CP3) وميل إلى الرفض (CP5) يليه قصم منسجمة على اختراع شخصي (B1.1) مع تبرير التفسير بتلك الأجزاء(A2.2) ويختم حديثه بوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم (B2.1).

اللوحة 6BM ....."09 هاذي صورة تبين ليمات ولولد باين دار حاجة لي خلاتو تغضب عليه يماه بارسكو ملامح وجهو متأسفة حشمان بزاف مهبط راسو والوجه تاع يماه متحجر ماهيش حابة تسامحو "29.

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي (CP1) وتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يتبعه التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) مع قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) يليه تخريف بعيد عن الصورة (A2.2) مع هيئة دالة على العواطف (CN4) ليختم كلامه بوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2.1).

اللوحة 7BM ....."12 هاذا زوج صحاب واحد خبر الواحد همسلو في وذنو بايت كاش حاجة سرية والسيد راهو قاعد يسمع حاجة هامة بزاف وعلى حساب المظهر تاع اللباس باين في إطار عمل. "42

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) وتوضيحات رقمية (A2.5) مع وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2.1) يتبعه تحفظات كلامية (A2.3) مع عدم التعرف بالأشخاص (CP3) يليه تشديد على الفعل (CF3) والتشديد بالمحتوى الظاهري (CF1) ويختم كلامه بقصة منسوجة على اختراع شخصي(B1.1).

اللوحة 8BM ....."08 هاذي صورة تبنا الميدسا كيفاش ايفتحو كاش عملية وهاذ السيد راهو يتألم على حساب فيزاج تاعو ماهوش متخدر ما نعرف في حالة حرب ولا عادية.أما الطبيب المساعد في حالة جيدة مرتاح اما الشخص ذو البذلة السوداء يمكن أن يكون طبيب في المستقبل. "44

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) وتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وعدم التعرف بالأشخاص (CP3) يتبعه وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك الأشخاص وهيآتهم(A2.3) مع اضطرار إلى طرح الأسئلة ميل إلى الرفض (CP5) ويليه توقفات داخل القصة (CP1) وقصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) وتشديد على الفعل (CF3) ليختم كلامه بتأكيد على الخيال (A2.12).

اللوحة 10....."12 هاذي صورة تبينا بلي حالة حب أو حالة وداع لأن كلا الطرفين مستاء من الفراق ومغمضين عينيهم في رايي لوكان حالة حب لا كان العناق أشد أو ربما حالة حزن ولما لا. "32

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يتبعها تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وتشديد على الانطباع الذاتي (CN1) ويليه قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) ليختم كلامه بالميل إلى التقصير (CP2).

الوحة11 ....."14 هاذي عبارة عن حصار أو جنود يعبرون الجسر وقبل هناك رجل قد يكون في حالة فرار من خطر لاحق بهم أو حالة حرب وهاذ الجنود ايقدر ايكونو في قلاع أو ربما انهار هذا الجسر وهناك حجارة تتساقط. "44

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي (CP1) يتبعها وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم (A2.1) ويعقبه تذبذب بين تفسيرات مختلفة (12.6) مع إدخال أشخاص غير مشكلين في اللوحة (B1.2) تليه قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) ويتخلله توقفات داخل القصة (CP1) مع تحفظات كلامية (A2.3) ومدركات خاطئة (E4) ويختم حديثه بالميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة 12BG ....."10 هاذي تبينا مركب صغير وسط الغابة وهاذا غريب والمعروف أينما توجد يكون هناك بحر أو نهر لكن ربما صنع هذا القارب بألواح من أشجار ولما لا. "53.

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يتبعه إيماءات (CC1) ويعقبه وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم (A2.1) مع توقعات داخل القصة (CP1) ويليه تحفظات كلامية (A2.3) ليختم كلامه بالميل على التقصير (CP2).

اللوحة 13B ....."13 هاذي الصورة تبينا طفل جالس أمام الباب وهاذ البيت قديم دلالة على الفقر وكذلك نلاحظ أن الجوارب تاعو واحدة مهترئة وكذلك ملابسه. "33

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي (CP1) يتبعه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ويعقبه عدم التعرف بالأشخاص (CP3) مع وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2.1) ويتخلله تبرير التفسير بتلك الأجزاء (A2.2) مع تكرار (A2.8) وفي ختام حديثه استهله بالميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة 13MF ....."13 هذا راجل يبكي على فراق احد الأحبة سواء كان الزوجة أو البنت فهي مستلقية وميتة على سرير وهو يبكي على حالها وربما لم يستطع إنقاذها سواء بالعلاج أو بغير ذلك."42

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يتبعه عدم التعرف بالأشخاص (CP3) ويعقبه عاطفة معنونة (CN4) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) ويتخلله وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2.1) ويليه تكرار (A2.8) وتوقفات داخل القصة (CP1) مع تحفظات كلامية (A2.3) وفي الختام الحديث استهله بقصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1).

اللوحة 19 ....."10 هاذ الصورة غير مفهومة قد تبينا منزل أو قطار أو سيارة ما نعرف."19

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يلجأ إلى الإنكار (A2.11) يليه التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ويتعقبه وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم (A2.1) ويتخلله توقفات داخل القصة (CP1) ليختم كلامه بالميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة 16 ..."10 هاذي صفحة بيضاء يستطيع الإنسان أن يرسم ما يشاء سواء كانت في حياته العملية أو اليومية أو تبينا أن الإنسان يجب أن يبدأ حياته بصفحة بيضاء مهما كان ماضيه وهو راجع له القرار يستطيع أن يكتب ما يشاء، أن يرسم طريق دربه."50

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) والتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه قصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1) مع وجود توقفات داخل القصة (CP1) وكذلك قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) وفي الختام استهل حديثه بالميل إلى التقصير (CP2).

جدول (12) يلخص تنقيط بروتوكول T.A.T لكل لوحة لحالة " فيصل".

اللوحة	السياقات
اللوحة01	CP1- CP3-A2.7- A2.1- CP1- A2.6- B1.1
اللوحة02	CP1- E17- A2.1- CP3- A2.15- CF3- CP1- CP5- A2.17- A2.1- A2.17
اللوحة 3BM	CP1- CF1.A2.3- CP3- A2.6- A2.2- CP1- CP2
اللوحة 04	CP1- CF1- CP3- B2.9- A2.6- CP1- A2.3- B1.1
اللوحة 05	CP1- CC1- CP3- CF3- CP5- B1.1- A2.2- A2.1
اللوحة 6BM	CP1- CF1- B2.3- B1.1- A2.2- CN4- A2.1
اللوحة 7BM	CP1- A2.5- A2.1- A2.3- CP3- CF3- CF1- A2.1- B1.1
اللوحة 8BM	CP1- CF1- CP3- A2.1- CP5- A2.1- B1.1- CP1- CP3-A2.12

اللوحة 10	CP1- CF1- A2.6- CN1- B1.1- CP1-CP2
اللوحة 11	CP1- A2.1- A2.2- A1.2- B1.1- CP1- A2.3- E4- CP1-CP2
اللوحة 12BG	CP1- CC1- CC1- A2.1- CP1- CC1- CP1- A2.3
اللوحة 13B	CP1- CF1- CP3- CN6- A2.1- A2.2- A2.8- CP2
اللوحة 13MF	CP1- CP3- CN3- A2.6- A2.1- A2.8- CP1- A2.3- A1.1- CP2
اللوحة 19	CP1- A2.11- CP1- CF1- A2.1- A2.11- CP2
اللوحة 16	CP1- CF1- A1.1- CP1- CP1- B1.1- CP2

جدول رقم (13) : خلاصة سياقات T.A.T للحالة الخامسة "فيصل"

سياقات الرقابة أو الصلابة A	**سياقات المرونة والهراء B**	**سياقات تجنب الصراع C**	**سياقات الأولية E**
A1	B1	CP	E
A1.1 =1	B1.1 =9	CP1 =27	E4 =1
A1.1 =1	B1.2 =1	CP2 =8	E17 =1
∑ A1 =2	∑BA =10	CP3 =8	∑ E =2
A2	B2	CP5 =3	
A2.1 =12	B2.3 =1	∑CP =46	
A2.2 =4	B2.9 =1	CN	
A2.3 =6	∑B2 =2	CN1 =1	

A2.5 =1 A2.6 =5 A2.7 =1 A2.8 =2 A2.9 =1 A2.11 =2 A2.12 =1 A2.15 =1 A2.17 =2 ∑ A2 =38		CN3 =1 CN4 =1 ∑ CN =3 CC CC1 =3 ∑ CC =3 CF CF1 =10 CF3 =3 ∑ CF =13	
∑ A =40	**∑ B =12**	**∑ C =65**	**∑ E =2**

3.5 تحليل السياقات للحالة فيصل

من خلال تحليل السياقات الخاصة ببروتوكول الحالة " فيضل" نجد هيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع C مقارنة بكل من سياقات المرونة B وسياقات الرقابة A أين سجلنا ظهور للسياقات الأولية E، احتلت سياقات الكف وتجنب الصراع C المرتبة الأكبر و الأولى بمجموع C =65 غلبت عليها السياقات الرهابية CP =46

وتمثلت في وقت كمون والتوقفات داخل القصة CP1 =27، والذي يمنع من التحرر في التعبير وطلاقته وسياقات الميل العام إلى التقصير Cp2 =8 وعدم التعرف بالأشخاص CP3 =8، وميل إلى الرفض CP5 =3 وهذا ما يثبت حضور قوي لآليات التجنب والصراع، لتليها السياقات العملية CF =13 وتوزعت CF1 =10 وهي تمسك بوصف المحتوى الظاهري و CF3 =3 محاولا التخفيف من وطأة الصراعات وتجنبها وفي ذلك محاولة البحث عن التكيف مع الواقع والاندماج الناجح فيه.

السياقات السلوكية CC =3 والتي غلبت عليها سياقات الإثارة الحركية CC1 =3.

السياقات النرجسية CN =3 وتمثلت في التشديد على الانطباع الذاتي CN1 ولتوزع بالتساوي مع باقي **السياقات النرجسية** CN1 =1 و CN3 =1 و CN4 =1 لهيئة دالة على العواطف وكذلك لتعزيز السمات النرجسية الهادفة إلى عاطفة معنوية.

السياقات الرقابية A =40 والتي غلبت عليها سياقات الوصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم A2.1 وتحفظات كلامية A2.3 لتليها تذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 مع تبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 لتوزع باقي سياقات الرقابة على A2.11 و A2.8 و A2.5 و A2.9 و A2.11 و A2.12 و A2.17 و A2.15 دون أن ننسى سياقات الرقابة A1.1 =2 قصة تقترب من الموضوع المألوف.

سياقات المرونة B =12 والتي طغت عليها سياقات B1 =10 تمثلت أساسا في سياقات قصة منسوجة على اختراع شخصي B1.1 =9 و التشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 وتغليم العلاقات- ثبوت الموضوع الجنسي B2.9، كما وجدت نسبة ضئيلة لـ B1.2 وتمثل في إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة.

السياقات الأولية E =2 وتمثلت في سياقات مدركات خاطئة E4 توزعت باقي السياقات كما يلي في أخطاء كلامية، اضطرابات في التركيب اللغوي.

4.5 خلاصة الحالة الخامسة فيصل:

انطلاقا من التحليل المتحصل عليه في البروتوكول رائز T.A.T لحالة "فيصل" نلاحظ أن المبحوث استخدم كثيرا سياقات الكف وتجنب الصراع والتي قدرت ب C =65 إذ مثلت أكبر عدد مقارنة بالسياقات الأخرى وهنا ما يظهر من خلال أوقات الكمون الطويلة مع الميل العام للتقصير الدال على عدم قدرة المبحوث على مواجهة الصراعات، مع الاعتماد على المحتوى الظاهر لمعظم اللوحات، وهذا ما أدى إلى فقر البروتوكولات من التصورات والتخيلات. كما أن سياقات الرقابة ظهرت وتمثلت في وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم مع تحفظات كلامية وتذبذب بين تفسيرات مختلفة. الشيء الذي حال دون السرد المرن للقصة والتي تأتي بعدها سياقات المرونة B =12 وكذا السياقات الأولية E =2 كل هذا منع الأنا من مواجهة الصراع والخروج منه.

6. الحالة السادسة حكيم

1.6 تقديم الحالة:حكيم البالغ من العمر 18 سنة، يعيش في أسرة طبيعية ذات مستوى اقتصادي جيد، وهو الابن لوحيد لوالديه، مستواه الدراسي سنة ثانية ثانوي.

2.6 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة حكيم

اللوحة 01:

...("10) هذي الصورة تعبر عن حنان بلاك راه إيخمم بصح ماعلابالیش راه إيخمم على آلة هاذ الكمان، ولا حاجة واحدة خرى نورمالمو. ماعلابالیش."21

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في الكلام(B2.1) يتبعها بعاطفة معنوية (CN3) تليها تحفظات كلامية (A2.3) وتشديد على الصراعات الداخلية (A2.17) تتخللها تحفظات كلامية (A2.3) واجترار في الكلام (A2.8) مع تذبذب بيت تفسيرات مختلفة (A2.6) وتحفظات كلامية (A2.3) ليختم حديثه بإيماءات (CC1).

اللوحة 02:

....("16) هذي راهي كاين مزرعة على حساب واش راني نشوف مجموع من الأشخاص قاعدين في قرية، هذي متكية على شجرة وتخمم وهذا راح بالحصان."31

السياقات الدفاعية:

بعد كمون أولي (CP1) شرع المبحوث بقصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) يليها عدم التعرف بالأشخاص (CP3) ويتعقبه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1).

اللوحة 3BM:

..."(11) هذي عبارة عن مرا حاكمة زاوية قدام مطرح (حركة رأس). "19

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يبدأ المبحوث كلامه بعدم التعرف على الأشخاص (CP3) يليه قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) مع وجود إثارة حركية (CC1) ويتخلله توقفات داخل القصة (CP1) ليختم كلامه بالميل العام إلى التقصير (CP2).

اللوحة 04:

..."(12) يبتسم هذا شخص مع زوجة نتاعو في لحظة رومانسية. "19

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يتبعها إيماءة (CC1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وهيئة دالة على العواطف (CN4) يتخلله توقفات داخل القصة (CP1) ليختم كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 05:

.."(10) هذي عبارة عن مرا كبيرة في السن وفتحت الباب وتتأمل."18

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يباشر المبحوث كلامه بعدم التعرف على الأشخاص (CP3) ويتخلله التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه توقفات داخل القصة (CP1) ليختم كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 6BM:

...("15) هذا راجل مع مرا كبيرة قاعدين في غرفة حاكمين اتجاهين مختلفين وشاردين في الذهن. "29

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي (CP1) يباشر المبحوث كلامه بعد التعرف على الأشخاص(CP3) ويليه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وقصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) يتخلله توقفات داخل القصة (CP1) ليختم كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 7BM:

...("10) يبتسم هذا باين راجل كبير مع بنتو ماذا شادين ماهومش في حركة ساكنة."20

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يباشر المبحوث بإثارة حركية. تعبير (CC1) والتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ويتخلله توقفات داخل القصة (CP1) يليه طلبات موجهة للفاحص (CC1) مع وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم (A2.1) ليختم كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 8BM:

...("15) بصح هذي ماهيش باينة مليح. هاذو مجموعة أشخاص حاكمين آلات. قتلو واضربو بالموس."33

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يبدأ كلامه بإنكار (A2.11) يليه قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) ويتخلله توقفات كلامية داخل القصة (CP1) مع إثارة حركية تعبيرات حركية (CC1) ليختم كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 10:

....("11) ماهيش واضحة هاذي الصورة. خلاص "19

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي(CP1) يباشر المبحوث كلامه بإنكار(A2.11) مع عدم التعرف على الأشخاص (CP3) يتبعه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 11:

...("16) حركة رأس هاذي مافهمتهاش. "20

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يتبعه إيماءة (CC1) يتخلله اضطرار إلى طرح الأسئلة- ميل إلى الرفض (CP5) مع توقفات داخل القصة (CP1) ليختم كلامه بالميل العام للتقصير(CP2) .

اللوحةBG 12:

.....("10) منظر طبيعي قدامو قارب مجموعة من الأشجار. عبارة عن غابة."20

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يليه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يتخلله قصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1) مع وقت كمون (CP1) لينهي كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 13B:

...("12) هذا هنا طفل قاعد قدام الباب شغل حاط بيدو وراهو إيخمم على كاش حاجة."19

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يباشر المفحوص كلامه بعقلنة (عنونة القصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهر) (CF1) مع تشديد على الفعل (CF3) يليه قصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1) ليكون توقفات داخل القصة (CP1) والميل العام للتقصير (CP2).

اللوحةMF13:

.....("10) كاين هنايا راجل مع مرا في غرفة والراجل هذا مغطي على راسو (حركة رأس)."16

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يباشر المبحوث كلامه بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وكذلك تحفظات كلامية (A2.3) يليه إثارة حركية تعبيرات حركية (CC1) لينهي كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 19:

.....("10) حركة رأس هاذي عبارة عن روسومات ماهيش واضحة مليح."20

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يتبعه بإيماءة (CC1) ويليه إنكار (A2.11) ويتخلله وقت كمون أخر (CP1) وينهي حديثه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 16:

...("10) هاذي عبارة عن ورقة بيضاء (ضحك –حركة رأس). شغل ايجيني تصورات على ليفوتو لي فاتو بصح مانقدرش نتصورهم."21

السياقات الدفاعية:

بعد كمون أولي (CP1) يتبعه إيماءة (CC1) ويتخلله قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) مع تشديد على الفعل (CF3) مع إنكار (A2.11) ليختم كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

جدول رقم (14) تنقيط بروتوكول كل لوحة للحالة السادسة "حكيم"

اللوحة	السياقات
اللوحة01	B2.1- CN3- A2.3- A2.17- A2.3- A2.8- A2.6- A2.3- CC1
اللوحة02	CP1- B1.1- CP3- CF1
اللوحة3BM	CP1- CP3- B1.1- CC1- CP1-CP2
اللوحة04	CP1-CC1- CF1- CN4- CP1- CP2
اللوحة05	CP1-CP3- CF1- CP1- CP2
اللوحة6BM	CP1- CP3- CF1-BA.1- CP1-CP2
اللوحة7BM	CP1-CC1- CF1-CP1- A2.1- CP2
اللوحة8BM	CP1-A2.11- B1.1-CP1- CC1-CP2
اللوحة10	CP1- A2.11- CP3-CP2
اللوحة11	CP1-CC1- CP5-CP1- CP2
اللوحة12BG	CP1-CF1- A1.1- CP1-CP2
اللوحة13B	CP1-CF1- CF3- A1.1-CP1- CP2
اللوحة13MF	CP1- CF1- A2.3-CC1- CP2
اللوحة19	CP1- CC1- A2.11- CP1-CP2
اللوحة16	CP1-CC1-B1.1- CF3-A2.11- CP2

جدول رقم (15) خلاصة سياقات T.A.T للحالة السادسة "حكيم"

سياقات الرقابة أو الصلابة A	سياقات المرونة والهراء B	سياقات تجنب الصراع C	سياقات الأولية E
A1	B1	CP	E
A1.1 =2	B1.1 =5	CP1 =24	
∑A1 =2	∑B1 =5	CP2 =13	
A2	B2	CP3 =5	
A2.1 =1	B2.1 =1	CP5 =1	
A2.3 =4	∑B2 =1	∑CP =43	
A2.6 =1		CN	
A2.8 =1		CN3 =1	
A2.11 =4		CN4 =1	
A2.17 =1		∑CN =2	
∑A2 =12		CC	
		CC1 =09	
		∑CC =09	
		CF	
		CF1 =07	

		CF3 =02 ∑CF =09	
∑A =14	∑B =6	∑C =63	∑E =00

3.6 تحليل السياقات للحالة حكيم

من خلال تحليل السياقات الخاصة ببروتوكول الحالة "حكيم" نجد هيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع C مقارنة بكل من سياقات المرونة B والرقابة A أين لم نسجل ظهور للسياقات الأولية E.

- احتلت ياقات الكف وتجنب الصراع C المرتبة الأولى بمجموع C =63 غلبت عليها السياقات الرهابية CP =43 وتمثلت في وقت كمون والتوقفات داخل القصة CP1 =24، والذي يمنع من التحرر في التعبير وطلاقته وسياقات الميل العام إلى التقصير CP2 =13 وعد التعرف على الأشخاص CP3 =5 وميل إلى الرفض CP5 =1، وهذا ما يثبت حضور قوي لآليات التجنب والصراع.

- لتليها السياقات السلوكية CC =9 والتي تغلب عليها سياقات الإثارة الحركية CC1 =09.

- السياقات العملية CF والتي لها نفس المرتبة مع السياقات السلوكية CC والتي توزعت CF1 =07 وهي التمسك بوصف المحتوى الظاهري و CF3 =02 والمتمثلة في التشديد على الفعل محاولا التخفيف من وطأة الصراعات وتجنبها، وفي ذلك محاولا البحث عن التكيف مع الواقع والاندماج الناجح فيه.

- السياقات النرجسية CN =02 والتي تمثلت في سياقات عاطفية معنوية CN3 =01 السياقات الدالة على هيئة على العواطف CN4 =01 وبالتالي تعزيز السمات النرجسية الهادفة إلى تغطية النقائص والفراغات العاطفية.

- سياقات الرقابة A =26 وغلبت عليها سياقات التحفظات الكلامية A2.3 =04 وكذا سياقات الإنكار A2.11 =04 مع وجود سياقات أخرى بالتوازي وقصة تقترب من الموضوع المألوف A1.1 =02 لتليها وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم A2.1 =01 وتعقبه سياقات A2.6 =01، A2.11 =01، A2.17 =01.

- سياقات المرونة B =06 والتي طغت عليها سياقات B1 =05 وتمثلت أساس في سياقات القصة المنسوجة على اختراع شخصي، كما وجدت نسبة ضئيلة لـ B2 =01 وتمثلت أساسا في الدخول المباشر في التعبير.

- السياقات الأولية E والتي لم تظهر نظرا لاستخدام المبحوث دفاعات هشة ضد الصراعات النزوية القوية المتعلقة بالأوديب الذي لا يستطيع الأفراد إرصانها.

4.6 خلاصة الحالة السادسة "حكيم".

انطلاقا من التحليل المتحصل عليه في بروتوكول رائز T.AT لحالة " حكيم" نلاحظ أن المبحوث استخدم كثيرا سياقات الكف وتجنب الصراع، والتي قدرت ب C =63، إذ مثلت أكبر عدد مقارنة بالسياقات الأخرى، وهذا ما يظهر من خلال أوقات الكمون الطويلة مع الميل العام للتقصير الدال على عدم المفحوص على مواجهة الصراعات، مع الاعتماد على المحتوى الظاهري وهذا ما أدى فقر من التصورات والتخيلات، كما أن السياقات ظهرت وتمثلت في التحفظات الكلامية مع الإنكار، ليأتي بعدها سياقات المرونة B =06 وكذا لم تظهر السياقات الأولية E، كل هذا منع الأنا من مواجه الصراع والخروج منه.

7. الحالة السابعة "عماد"

1.7 تقديم الحالة

عماد يبلغ من العمر 16سنة يعيش في اسرة طبيعية مكونة من 5 افراد ذات مستوى اقتصادي متوسط مستواه الدراسي أولى ثانوي.

2.7 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة عماد

اللوحة1 :

..."(16) هذا مسكين راه يخمم على الدنيا هذا يخمم داير يدو على خدو يخمم يخمم.بلاك راه جيعان.بلاك مات باباه.يخمم على هم الدنيا بالاك بباه فارقو يبتسم." 33

-السياقات الدفاعية

تحول مباشرة في التعبير(B2-1) تستهل الحالة بالرجوع الى مصادر شخصية (CN2) مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) يعقبه تكرار في الكلام (A2.8) يتبعه تحفظات كلامية (A2.3)مع التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.7) ويختم حديثه باجترار (A2.8) واللجوء الى السلوك (CC1).

-اللوحة الثانية :

..."(14) يتاملها مفهمتهاش مليح هاذي مفهمتهاش و الله مفهمتها يصمت و الله مفهمتها.خلاص."29

-السياقات الدفاعية

بعد وقت كمون اولي (CP1)يلجا الى التكرار (A2.11) و التكرار (A2.8) و يتبعه وقت كمون اخر (CP1) و انكار(A2.11)مع الميل الى التقصير(CP2).

-اللوحة الثالثة : 3BM

..."(6)يتامل هاذي كيف كيف مفهمتهاش" 13.

- السياقات الدفاعية

بعد وقت كمون اولي (CP1) يلجا المبحوث الى الانكار (A2.11) و يعقبه ميل عام الى التقصير(CP2)

-اللوحة الرابعة

..."(8) هذا مع المراة و لا مع بنتو والله مانعرف راها مشاكل و خلاص بلاك راهم يتعافرو خلاص".16

-السياقات الدفاعية

بعد دخول المفحوص في التعبير (B2.1) يقدم بتوجيه طلبات للفاحص (CC2) مع التمسك الظاهري (CF1) و بعد ذلك يلجا الى الانكار (A2.11) و يعقبه بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) تتخللها تحفضات كلامية (A2.3) واجترار في الكلام (A2.8).

-اللوحة الخامسة

..."(8) يتامل هاذي بلاك المراة هاذي تتعافر".

-السياقات الدفاعية

بعد وقت كمون اولي (CP1)يليه تحفضات كلامية (A2.3)مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) يليه ميل عام الى التقصير (CP2)

-الحالة السادسة : 6BM

..."(11) هذا راه مع يماه بلاك كاين حاجات حب اقولهم تما و لا قالها حاجة راهي زعفانة عليه خلاص"31

-السياقات الدفاعية

بعد الدخول في التعبير مباشرة (B2.1) تليه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يتخلله تحفضات كلامية (A2.3)ويتعقبه تفسيرات مختلفه (A2.6) و ميل الى التقصير(CP2).

اللوحة: 7 BM

..."(10) هاذ وراهم واحد يحكي واحد اخر يحكو على مشاكل الدنيا كيفاش صرالهم.خلاص".20

-السياقات الدفاعية

بعد دخول المفحوص في التعبير (B2.1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يليه التشديدعلى الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) و يختم حديثه بالميل الى التقصير (CP2).

اللوحة: 8BM

..."(6) يتاملها بصمت هاذي مفهمتهاش خلاص."13

-السياقات الدفاعية

بعد وقت كمون اولي(CP1) يليه الى الانكار(A2.11) و يتخلله الميل الى الرفض(CP5) و ميل الى التقصير (CP2).

اللوحة10:

..."(8) هاذو زوج راجل مع زوجتو عندهم مشاكل راهم مع بعض ...بلاك هم...خلاص."14

السياقات الدفاعية

بعد دخول في التعبير (B2.1) و يليه التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) و التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) و يتخللها تحفضات كلامية (A2.3)مع اجترار الكلام (A2.8) و أخير الميل الى التقصير (CP2).

-اللوحة11:

..."(5) الدنيا كحلة و خلاص"

السياقات الدفاعية

بعد الدخول المباشر في التعبير (B2.1) و مع ادراك الموضوع الظاهري(E1) و يليه الانكار (A2.11) و أخيرا الميل العام الى التقصير(CP2).

اللوحة 12BG

....." (8) هاذو شجرة وخلاص مكان والو كاين غابة مكان لا عباد والو .. خلاص."16

السياقات الدفاعية :

بعد الدخول المباشر في التعبير (B2.1) مع الامسك بالمحتوى الظاهر (CF1) و يليه عزل العناصر (A2.15) و الانكار (A2.11) يتبعه تكرار الكلام (A2.8) و يستهل كلامه في الانكار (A2.11) مع الميل إلى التقصير (CP2)

اللوحة 13 B

....."(5) يتأملها ... كاين مرا مسكينة تخمم خلاص " 13

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي (CP1) يباشر المبحوث كلامه بعدم إدراك الموضوع الظاهري (E1) يليه إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) مع الميل إلى رفض (CP5) وينهي كلامه بالميل إلى التقصير (CP2) .

اللوحة 13MB

...."(8) يتأملها .... هذا راجل بلاك مريض و هذيك مفهمتهاش مريضة ولا ميتة..خلاص "12

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يلجأالمبحوث قصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1) يتبعها تحفضات كلامية (A2.6) يليه موضوع مفككة (E6) مع الانكار (A2.11) و يتخللها تخفيضات كلامية (A2.3) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) وليختم كلامه الى الميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة 19:

...."اي يتأملها .... والله معلبالي .... خلاص " 12

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون أولي (CP1) يليه إنكار (A2.11) مع الميل إلى رفض (CP5) و يختم كلامه بالميل العام للتقصير (CP2).

اللوحة 16

....."(9) واش نحكي ...رانا نعننو.....خلاص ."16

السياقات الدفاعية :

بعد الدخول المباشر في التعبير (B2.1) يلجأ إلى التشديد على الإنطباع الذاتي (CN1) مع الميل إلى التقصير (CP2).

جدول رقم (16) تنقيط بروتوكول T.A.T لكل لوحة لحالة " عماد "

اللوحة	السياقات
اللوحة 01	B2.1- CN2 – A2.17-A2.8-A2.3-A2.7-A2.7-A2.8-CC1
اللوحة 02	CP1-A2.11-A2.8-CP1-A2.11-CP2
اللوحة 3BM	CP1-A2.11-CP2
اللوحة 04	B2.1-CC2-CF1-A2.11-A2.17-A2.3-A2.8

اللوحة 05	CP1-A2.3-A2.17-CP2
اللوحة 6BM	B2.1-CF1-A2.3-A2.C-CP2
اللوحة 7BM	B2.1-CF1-A2.17-CP2
اللوحة 8BM	CP1-A2.11-CP5-CP2
اللوحة 10	B2.1-CF1-A2.17-A2.3-A2.8-CP2
اللوحة 11	B2.1-E1-A2.11-CP2
اللوحة 12BM	B2.1-CF1-A2.15-A2.11-A2.8-A2.11-CP2
اللوحة 13B	CP1-E1-B1.2-A2.17-CP5-CP2
اللوحة 13MF	CP1-A1.1-A2.6-E6-A2.11-A2.3-A2.6-CP2
اللوحة 19	CP1-A2.11-CP5-CP2
اللوحة 16	B2.1-CN1-CP2

جدول رقم (17): خلاصة سياقات T.A.T للحالة السابعة "عماد"

سياقات الرقابة او الصلابة A	سياقات المرونة و الهراء B	سياقات تجنب الصراع C	سياقات الأولية E
A1	B	CP	E
A1.1=1	B1.2=1	CP1=8	E1=1
A1=1	B1=1	CP2=7	E6=1
A2	B2	CP5=3	
A2.3=6	B2.1=8	CP=18	
A2-6=3	B2=8	CN	
A2.7=1		CN1=1	
A2.8=6		CN4=1	
A2.11=10		CN=2	
A2.15=1		CC	
A2.17=6		CC1=1	
A2=33		CC2=1	
		C=2	
		CF	
		CF1=5	
		CF=5	
Σ A=34	Σ B=9	Σ C=27	Σ E=2

3.7 تحليل السياقات للحالة عماد

من خلال تحليل السياقات الخاصة ببروتوكول الحالة "عماد" نجد هيمنة السياقات الرقابة أو الصلابة A مقارنة بكل من سياقات المرونة B و سياقات تجنب الصراع C أين سجلنا ظهور لسياقات الأولية E.

إحتلت سياقات الرقابة و الصلابة A المرتبة الأولى بمجموع A=34 غلبت عليها سياقات الانكار A2.11=10 والتي تمثلت في التخفضات الكلامية A2.3=6 و سياقات التكرار و الاجترار A2.8=6 وكذا سياقات يشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2.17=6 بالإضافة إلى سياقات التذبذب بين تفسيرات المختلفة A2.6=3 لتليها سياقات عزل العناصر أو الأشخاص A2.15=1 و دون أن ننسى حضور سياقات الرقابة A1.1=1 قصة تقترب من الموضوع المألوف .

لتليها سياقات المرونة B.9 والتي طغت عليها سياقات B2=8 وتمثلت أساسا في سياقات الدخول المباشرة في الاخير A2.1=8 ة ادخال اشخاص غير مشكلين في الصورة B1.2=1

احتلت السياقات الكف والتجنب c المرتبة الثانية بمجموعC+27 غلبت عليها القصة CP=18 وتمثلت في وقت الكمون والتوقفات داخل القصة CP1=8 والذي يمنع من التحرر في التعبير و طلاقته و سياقات الميل الى التقصير CP2=7 والاضطرار الى طرح الأسئلة ميل الى الرفض CP5 .وهذا ما يثبت حضور قوي لاليات التجنب و الصراع.

لتليها السياقات العملية CF=5 وتوزعت CF1=5 وهي الامسك بوصف المحتوى الظاهري وبالتالي محاولة التخفيف من وطأ الصراعات وتجنبها و في ذلك محاولة البحث عن التكيف مع الواقع والإندماج فيه

السياقات النرجسية CN=2 وتمثلت خاصة في تشديد على انطباع ذاتي CN1=1لتوزع كذلك السياقات الرجسنية بالتوازي CN2=1 و المتمثلة في مصادر شخصية أو تاريخية

السياقات السلوكية CC2 و تمثلت خاصة في إشارة حركة تغيرات حركية CC1=1 و طلبات موجهة للفاحص CC2=1 .

السياقات الأولية E=2, و تمحورت في سياقات التعبير عن عدم إدراك موضوع ظاهري E1 وتوزعت السياقات الأخرى و المتمثلة في الادراك للموضوع . كل هذا استخدمها المبحوث كرفعات هشة ضد الصراعات النزوية القوية النتعلقة يالأوديب.

4.7 خلاصة الحالة السابعة عماد

إنطلاقا من التحليل المتحصل عليه في بروتوكول رائذ T.A.T لحالة " عماد " نلاحظ أن المبحوث إستخدم سياقات الرقابة أو الصلابة و التي قدرت A=34و كذا تجنب الصراع C=27 على التوازي و هذا ما يظهر من خلال التحفضات الكلامية مع التكرار ... الاجترار مع التذبذب بين التفسيرات المختلفة وكذا التشديد على الصراعات الداخلية الذي حال دون السرد المرن للقصة المنسوبة من الموضوع المألوف و تاتي بعدها سياقات المرونة و الهراء و التي قدرت ب B=9 و تليها سياقات الأولية و التي قدرت كذلك بB=02

8. الحالة الثامنة: فاروق

تقديم الحالة :

فاروق يبلغ من العمر 18 سنة، يعيش في أسرة طبيعية ذات مستوى اقتصادي جيد، مستواه الدراسي ثانية ثانوي.

2.8 عرض وتحليل بروتوكول الـ TAT للحالة فاروق

اللوحة 01:

....("12) يبتسم هاذي ليفوتو تعبر عن الحنان بلاك راه ايخمم بصح ماعلابااليش على الآلة ولا الكمان.نورمالمو على الكمان.ماعلابااليش.يضحك."30

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في الكلام (B2.1) يتخلله عاطفة معنوية (CN3) ويليها تحفظات كلامية(A2.3) وتشديد على الصراعات الداخلية (A2.17) وتحفظات كلامية (A2.3) واجترار في الكلام (A2.8) وكذلك تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) ليختم كلامه بإيماءات (CC1).

اللوحة 02:

....("15) يتأمل هاذي أم راهي. كاين مزرعة راني نشوف أم مسندة على شجرة وبنتها رايحة للمدرسة والأم حامل بنتها. راهي رايحة للكلية وتخمم في يماها."30

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يبدأ المفحوص كلامه بعنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري (A2.13) يليها قصة تقترب من الموضوع المألوف (A1.1) مع تذبذب بين تفسيرات مختلة (A2.6) ليختم كلامه بتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17).

اللوحة 3BM

....("12) هاذا شخص ولا مرا، مانيش نشوف هاذا باين بلي حزين على أمو أو الأب تأثر عليه ممكن كان عايش معاهم. عايش معاهم يبتسم.مانقدرش على الفراق والأم هاذي راني نشوف حنونة."30

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في الكلام (B2.1) يبدأ كلامه بطلبات موجهة للفاحص (CC2) يليه ميل إلى الرفض (CP5) ويتخلله وقت كمون أولي (CP1) مع إدراك مواضيع مفككة (E6) وحديثه عبارة عن منسجمة على اختراع شخصي (B1.1) يتبعها إيماءات (CC1) وينهي بعدم الاستقرار في التقمصات (B2.11).

اللوحة 04:

....("16) يبتسم هاذا الشخص مع مرتو على حساب واش نشوف متمسكة على الزوج تاعها هو راه حاب يخرج مخبي حوايج والزوجة متمسكة مليح منعاه. "27

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في الكلام (B2.1) يتبعها إيماءات (CC1) يليه تمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وهيئة دالة على العواطف (CN4) ويتخلله تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) وينهي كلامه بإدخال عناصر من النمط التكوين العكسي (A2.10).

اللوحة 05:

....("17) س هاذي الصورة تعبر عن المنزل وممكن تحتوي على إنسان ممكن إيكون راقد أو مريض والأم تسقسي عليه مهما كانت قريبة أو بعيدة. والإنسان يخزر يفتح الباب بطريقة حزينة والأم كانت متأثرة بالشخص كان في المنزل فتحت مالقاتش هاذ السيد الي تسقسي عليه."32

السياقات الدفاعية

دخول مباشر في التعبير (B2.1) يتبعه بعنونة للقصة ذات العلاقة بالمحتوى الظاهري (A2.13) وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (A1.2) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) يتبعها بهيئة دالة على العواطف (CN4) وأخيرا التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3).

اللوحة 6BM

.....("13) هاذا إنسان مع الأم كاين حاجة جديدة عليه يقولها للأم وهو متأثر قالها للأم تأثرت وتجاوبت معاه ممكن الام تاعو تبان مجربة تخزر من النافذة تخمم تلقى حل وهي شافت بالاك تلقى الحل تاع الإبن.

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير (B2.1) وتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وقصة منسوج على اختراع شخصي (B1.1) ويتبعه تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) ويختم حديثة باجترار في الكلام (A2.8).

اللوحة 7 BM

...("19) يبتسم هاذا ابن مع الأب تاعو والأب بزاف غاضب على وليدو بصح مايذلوش مام الأب أطيح كرامتو ولدي صغير صافي يخزر ليه من بعيدوالإبن مزعوج وباقي في حيرة والأب بعيد عليه."30

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير (B2.1) يتبعه إيماءات (CC1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) مع الرجوع إلى مصادر شخصية (CN2) ويليه عزل الأشخاص (A2.15) ويتبعه التشديد على العلاقات بين الأشخاص (A2.3) مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) ليختمن كلامه ببحث تعسفي عن مخزى الصورة (E16).

اللوحة 8BM

.....("19) هاذي الصورة تمثل شخص يضحك وممكن واقف ممكن داير عملية جراحية الشخص هاذا كي راه في الدنيا عندو أمل في الاطباء الشيء الأول و الأخير وكل حاجة نخلوها لله تعالى."31

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي(CP1) يتبعه إيماءة (CC1) وعقلنة (A2.13) ويليها إيماءة (CC1) مع قصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) مع تشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2.17) ويختم كلامه بإدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3).

اللوحة 10:

....("20) يتأمل. هاذي ممكن تقدر تكون إنسان عندو الرجوع كم مكان ما مع مرتو على حساب الصورة هاذا إنسان خرج أمبعد عاود ولا هو عبر عن الشعور نحو الزوجة و هي ثاني وعلا حساب الصورة.

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي (CP1) وتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) يتخللها تكرا في الكلام (A2.8) وهيئة دالة على العواطف (CN.4) مع تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3).

اللوحة11

...("15) ماهيش تبان مليح يتأمل فيها. كوشمار شغل ليلة ممطرة فيها رعود هاذا ماكان بالاك تعبر عن مدينة ضاوية. زلزال أو شيء ما خلاص. "29

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في الكلام (B2.1) يتبعه إنكار (A2.11) ويعقبه وقت كمون (CP1) مع حضور موضوع الخوف (B2.13) ويليه وقت كمون أخر (CP1) ويتخلله تكرار (A2.8) مع تحفظات كلامية (A2.3) وختام حديثه بمواضيع ذات منشأ ذاتي مع ميل إلى التقصير (CP2).

اللوحة 12BG

.....("17) يتأمل. يبتسم تعبر عن غابة خالية من الناس وإدخال الناس هذا القارب يعني غابة مهجورة من البشر هاذي غابة كوشمار.

السياقات الدفاعية:

وقت كمون أولي (CP1) يتبعه إيماءة (CC1) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) يتخلله وقت كمون (CP1) وتكرار الكلام (A2.8) ليختم كلامه بحضور مواضيع الخوف (B2.13).

اللوحة 13B

....("20) يتأملها كاين منزل بنت أو ولد أمام الباب. طفل موالف يقعد مع الناس يلعب معاهم وطفل هاذا واقف أمام الباب يستنى رجوع الشخص انشاله.

السياقات الدفاعية

وقت كمون أولي (CP1) تتبعه عقلنة (CF1) مع عدم الاستقرار في التقمصات – تردد حول جنس الأشخاص (B2.11) ويتبعه تكرار (A2.8) وإدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1.2) وقصة منسوجة على اختراع شخصي (B1.1) يعقبه تكرار (A2.8) ينهي حديثه بإدماج المصادر الاجتماعي (A1.3).

اللوحة 13MF

....("11) شغل هاذا راجل دخل للغرفة لقى هاذيك لمرا بالاك مرتو ماتت ولا هو إلي قتلها أو راهو ندمان.

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) لجأ إلى تحفظات كلامية (A2.3) مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) وكذلك تحفظات كلامية (A2.3) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2.6) ويعقبه تكرار (A2.8) مع التعبير عن العواطف وتصورات مرتبطة بأية إشكالية الموت.الخوف (E9).

اللوحة 19

...("13) يتأملها هاذي مافهمتهاش الصورة هاذي مافهمتهاش مليح مانقدرش نعبر عليها.

السياقات الدفاعية:

بعد وقت كمون أولي (CP1) يتبعه إنكار (A2.11) يتعقبه تكرار (A2.8) ويتخلله وقت كمون أخر (CP1) لينهي حديثه بالميل إلى الرفض(CP5).

اللوحة 16

.....("10) راني نتمنى الشفاء العاجل وكامل المرضى وللعائلة إن شاء الله والحاجة لي متمنيتها نتمناها من الله تعالى.

السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير (B2.1) والرجوع إلى مصادر شخصية (CN2) مع التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) وهيئة دالة على العواطف (CN4) مع إدخال المصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1.3).

جدول رقم (18) يلخص تنقيط بروتوكول T.A.T لحالة " فاروق"

اللوحة	السياقات
اللوحة 01	B2.1- CN3- A2.3- A2.17- A2.3- A2.8- A2.6- CC1
اللوحة 02	CP1- A2.13- A1.1- A2.6- A2.17
اللوحة 3BM	B2.1- CC2- CP5- CP1- E6- B1.1- CC1- B2.11
اللوحة 04	B2.1- CC1- CF1- CN4- A2.17- A2.10
اللوحة 05	B2.1- A2.13- B1.2- A2.6- CN4- B2.3
اللوحة 6BM	B2.1- CF1- B1.1- B2.3- A2.17- A2.8
اللوحة 7BM	B2.1- CC1- CF1- CN2- A2.15- B2.3- A2.17- E16
اللوحة 8BM	CC1- CP1- A2.13- CC1- B1.1- A2.17- A1.3
اللوحة 10	CP1- A2.6- A2.8- CN4- B2.3

اللوحة 11	B2.1- A2.11- CP1- B2.13- CP1- A2.8- A2.3-B2.13
اللوحة 12BG	CP1- CC1- CF1- B1.2- CP1- A2.8- B2.13
اللوحة 13B	CP1- CF1- B2.11- A2.8- A1.2- B1.1- A2.8-A1.3
اللوحة 13MF	CP1- A2.3- CF1- A2.3- A2.6- A2.8- E9
اللوحة 19	CP1- A2.11- A2.8- CP1- CP5
اللوحة 16	B2.1- N2- B2.3- CN4- A1.3

جدول رقم (19): خلاصة سياقات T.A.T للحالة الثامنة "فاروق"

سياقات الرقابة أو الصلابة A	**سياقات المرونة والهراء** B	**سياقات تجنب الصراع** C	**سياقات الأولية** E
A	B1	C	E
A1.1 =1	B1.1 =4	CP1 =1	E6 =1
A1.3 =13	B1.2 =1	CP5 =2	E9 =1
∑ A1 =4	B1.4 =1	∑CP =3	E16 =1
A2	∑B1 =6	CN	∑ E =3
A2.3 =6	B2	CN2 =2	
A2.6 =5	B2.1 =10	CN3 =1	
A2.8 =10	B2.3 =5	CN4 =4	
A2.10 =1	B2.11 =2	∑ CN = 7	

A2.11 =2 A2.13 =3 A2.15 =1 A2.17 =6 ∑ A2 =:34	B2.13 =3 ∑B2 =20	CC CC1 =6 CC2 =2 ∑ CC =8 CF CF1 =7 ∑ CF =7	
∑ A =38	**∑B =26**	**∑ C =25**	**∑ E =3**

3.8 تحليل السياقات للحالة فاروق

من خلال تحليل السياقات الخاص ببروتوكول الحالة " فاروق" نجد هيمنة سياقات الرقابة أو الصلابة A مقارنة بكل من سياقات المرونة B وسياقات تجنب الصراع C ، وأين سجلنا ظهور للسياقات الأولية E .

احتلت سياقات الرقابة أو الصلابة A المرتبة الأولى بمجموع A =38 غلبت عليها سياقات التكرار والاجترار A2.8 =10 وتحفظات كلامية A2.3 =6 بالإضافة إلى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية لتليها التذبذب بيت التفسيرات المختلفة A2.6 =5 لتتوزع باقي السياقات على A2.15 =1 و A2.10 =1 و

A2.13 =3 دون أن ننسى حضور سياقات الرقابة A1.1 =1 قصة تقترب من الموضوع المألوف سياقات إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.

- لتليها سياقات المرونة B=26 والتي طغت عليها سياقات B2 =20 وتمثلت أساسا في الدخول المباشر في التعبير B2.1 =10 والتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 =5 مع حضور مواضيع الخوف ، الكارثة، الدوران في سياق التهويل، وعدم الاستقرار في التقمصات B2.11 =3 وكما وجدت نسبة ضئيلة ل B1.1 =1 تمثلت في نسج قصة مع اختراع شخصي وإدخال أشخاص غير مشكلين في القصة B1.2 =1.

- سياقات الكف وتجنب الصراع واحتلت مرتبة ثالثة بمجموع ∑ C =25 غلبت عليه السياقات السلوكية CC =8 والتي غلبت عليها سياقات الإثارة الحركية CC1 =6 و CC2=8.

- السياقات العملية CF =7 وتوزعت CF1 =7 وهي التمسك بالمحتوى الظاهري محاولا التخفيف من وطأة الصراعات وتجنبها وفي ذلك محاولة البحث عن التكيف مع الواقع والاندماج الناجح فيه.

- السياقات النرجسية CN =7 وتمثلت خاصة في مصادر شخصية أو تاريخية لتتوزع باقي السياقات النرجسية بالتوازي CN3 =1 و CN4 هيئة دالة على العواطف لتجنب الصراع والانسحاب من حدة الصراعات العلائقية التي تنشطها اللوحات، وكذا تعزيز السمات النرجسية الهادفة إلى تغطية النقائص والفراغات العاطفية.

- السياقات الأولية E =3 وتمحورت في سياق تعبيرات عن تصورات قوية مرتبطة بإشكالية العجز E9 =1، وتوزعت باقي السياقات كما يلي: E6 =1 إدراك مواضيع وبحث تعسفي عن مغزى الصور E =16، حيث استخدمها المبحوث كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية القوية المتعلقة بالأوديب الذي لا يستطيع الأفراد إرصانها.

4.8 خلاصة الحالة الثامنة فاروق

انطلاقا من التحليل المتحصل عليه في بروتوكول رائز T.A.T لحالة "فاروق" نلاحظ أن المبحوث تنوع في استخدام السياقات الدفاعية والمتمثلة في في سياقات الرقابة والصلابة والتي قدرت بـ A =38 والتي ظهرت من خلال تكرار واجترار مع تحفظات كلامية وتذبذب في تفسيرات مختلفة مع الاعتماد على قصة منسوجة مع الموضوع المألوف وإدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك وكذا سياقات المرونة والهراء والتي قدرت بـ B =26 تليها سياقات تجنب الصراع C =25 وأخيرا السياقات الأولية E =3 كل هذا منع الأنا من مواجهة الصراع والخروج منه.

الاستنتاج العام:

حاولنا من خلال دراسة هذا البحث تقديم صورة حية عن الأداء الذي أنجزه بعض المبحوثين من خلال التقنية المستعملة في البحث، تقنية رائز تفهم الموضوع، حيث أن النتائج المتحصل عليها تعكس الحياة الداخلية التي تسمح بتوظيف سياقات دفاعية تختلف هذه الأخيرة من مبحوث لآخر وتظهر في ذات الوقت عناصر مشتركة بين بعض الحالات.

فيتميز الإنتاج الاسقاطي للحالة "وليد" بهيمنة في سياقات تجنب الصراع والتي برزت بالدرجة الأولى في سياقات الكف الرهابي من خلال فترات الكمون الطويلة والميل العام للتقصير هذا ما لم يسمح للمبحوث بالتعامل مع إثارات لوحات الرائز وما عكس على قدرته في الربط بين الحياة الداخلية والخارجية للمبحوث أين جاءت كل من سياقات الرقابة والمرونة مدعمة لتجنب الصراع هذا ما يؤكد صحة فرضيتنا.

كما نجد أن كل من الحالة الثانية "وائل" والحالة الثالثة "حسام" والحالة الرابعة "هيثم" تتشارك في نفس السياقات الدفاعية المستعملة والتي تجلت في هيمنة سياقات تجنب الصراع وبالأخص سياقات الكف الرهابي إلى جانب سياقات الرقابة والمرونة التي ساهمت في تجنب الخوض في الصراعات ظهرت أساسا في استثمار الواقع الداخلي هذا ما انعكس على قدرة الأنا في استحضار التصورات التي تسمح ببناء سليم ومحكم للقصة. وهذا ما يشير إلى صحة فرضيتنا.

بالإضافة إلى ما سبق نجد أن الإنتاج الاسقاطي لكل من الحالة الخامسة "فيصل" والحالة السادسة "حكيم" والحالة السابعة "عماد" تميز بهيمنة في سياقات الكف خصوصا المتعلقة بسياقات الكف الرهابي محاولين بذلك تجنب الصراعات التي تحييها إشكاليات اللوحات وهذا ما يؤكد صحة فرضيتنا.

أما فيما يخص الحالة الثامنة "فاروق" اتضح لنا أن الإنتاج الاسقاطي له يتميز بتنوع في استخدام السياقات الدفاعية وظهر هذا من خلال البناء المحكم والسلس للقصص ما سمح للأنا بالخروج الجزئي من الصراع.

ومنه نستنتج أن السياقات الدفاعية المتحصل عليها عند الحالات سواء تعلق الأمر بالمراهق المتكفل به أو المراهق العادي فإنها تتميز بهيمنة لسياقات الكف وتجنب الصراع التي يمكن أن نعتبرها راجعة إلى التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة أين يتم إعادة إحياء الصراعات الأوديبية وعودة المكبوت التي تدفع بالأنا للتدخل باستعمال سياقات دفاعية لمواجهة الضغوطات وحل الصراعات، ومنه يمكن اعتبار الكفالة عامل من العوامل الخارجية التي تؤثر على التوازن النفسي للمراهق المتكفل به.

خلاصة البحث:

كم كان صعبا أن نختار موضوعا للدراسة، وكم قلت صعوبته عندما اختارنا هو، بطريقة أو بأخرى، وكم كان جميل شعورنا بعلاقتنا ببحثنا التي شاء الزمن أن يفصلنا عنها، تلك العلاقة التي تكلم عنها winnicott ووصفها بالجنون الأمومي العادي، الذي يعني انشغال الأم بمولودها الجديد واستثمارها له على حساب الاستثمارات الأخرى هكذا كان انشغالنا ببحثنا، فقد كان من الصعب تقسيم بحثنا عمليا إلى قسم نظري وآخر تطبيقي نظرا للحاجة الملحة للاستناد على قسم لإثراء الآخر، فعندما يتعذر مواصلة التطبيق وجعل إشكالية بحثنا على مستوى الإجراء كان علينا التقوت من النظري، وتحديد هذا الأخير على حساب مستجدات التطبيقي، هذا ما يجعل في رأينا تكامل عمل ما، مع توظيف كل الجوانب في اتجاه واحد.

إذ تمثل البحث الذي قمنا به في دراسة السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به.

وتمثلت فرضية بحثنا في:

هيمنة السياقات الدفاعية من نوع الكف وتجنب الصراع (c) لدى المراهق المتكفل به.

ولأجل اختبار صحة هذه الأخيرة اعتمدنا المنظور التحليلي وتطبيق رائز تفهم الموضوع T.A.T متبنيا المنهج العيادي وهذا على مجموعة البحث المكونة من ثمانية حالات مختارة بطريقة قصدية.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها وما سبق مناقشته هو تأكيد فرضية بحثنا التي مفادها أن المراهق المتكفل به تتميز سياقاته الدفاعية بهيمنة لسياقات الكف وتجنب الصراع (c) بالنسبة لكل الحالات التي قمنا بفحصها وتحليلها تتقدمها أوقات الكمون الطويلة والتوقعات الكلامية مع النزعة إلى الرفض والميل للاختصار التي توحي إلى سياقات الكف الرهابي بالدرجة الأولى والسياقات الفعلية والعملية ثم تليها سياقات الرقابة والمتمثلة أساسا في التحفظات الكلامية والتكرار وهو ما يشير إلى السطحية التي اعتمدها المبحوثين في إسقاطاتهم في الوقت الذي كان اللجوء إلى سياقات المرونة ضئيلا مما يوحي بوجود خلل في عمل الجهاز النفسي كما لا يفوتنا الإشارة إلى

ندرة سياقات العمليات الأولية وهو ما يجعلنا نجزم بمدى العجز الذي يعانيه الأنا في سبيل ارصان التصورات والخروج من الصراع وحله كون مرحلة المراهقة مرحلة إحياء الصراعات الطفولية وعودة المكبوتات.

وفي الأخير تبقى النتائج التي توصلنا إليها نسبية في حدود مجموعة بحثنا وتبقى هذه الدراسة بداية وفرصة لدراسات أخرى فما توصلنا إليه ما هو إلا محاولة بسيطة وهذه الدراسة تتضمن حتما نقائص ناتجة عن قلة خبرتنا وأمور عدة لم نتطرق إليها وأخرى بقيت غامضة تحتاج إلى التصحيح والتعمق في بحوث أخرى.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجازنا لدراستنا نذكر ما يلي:

*صعوبة الإلمام بمجموعة البحث وقبولها المشاركة معنا كون الموضوع حساس نوعا ما.

* قلة المراجع فيما يخص فصل الكفالة وهذا حسب تطلعاتنا.

التوصيات والاقتراحات:

- **التوصيات**

من خلال دراستنا لموضوع السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به وأثناء إجراء دراستنا التطبيقية وحسب النتائج التي توصلنا إليها سنقوم بإدراج بعض التوصيات التي يجب أخذها بعين الاعتبار لمساعدة هذه الفئة من المجتمع ومن بينها نذكر ما يلي:

*القيام بالكفالة النفسية الجماعية لهؤلاء المراهقين المتكفل بهم وهذا ليتقاسموا تجاربهم الشخصية.

* الاهتمام بالمراهقين ككل وخاصة المتكفل بهم من الناحية النفسية والاجتماعية وذلك بتوفير أخصائيين نفسانيين في جميع المراكز والمؤسسات المتكفلة برعاية الأطفال والمراهقين للتخفيف من حدة معاناتهم ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

* توعية الأسرة البديلة ومساعدتها في كيفية التعامل مع الطفل قبل وصوله إلى مرحلة المراهقة من خلال إقامة ندوات وأيام تحسيسية حول موضوع الكفالة واستراتيجيات التعامل مع التغيرات التي ستظهر لاحقا في مرحلة المراهقة.

- **الاقتراحات:**

أول ما نقترحه هو أن تتواصل البحوث في هذا الموضوع بحيث نقترح مجموعة من العناوين ومنها:

*القيام بدراسة مقارنة تضم كلا الجنسين (ذكور وإناث) ومحاولة التركيز على فروق إنتاجهم الإسقاطي فيما يخص تأثير الأسرة البديلة على المعاش النفسي لديهم.

* تأثير حقيقة التكفل على الجانب العلائقي للمراهق المتكفل به.

* إدراك الصورة الوالدية لدى المراهق المتكفل به.

بالإضافة لما سبق ذكره نقترح كذلك:

–تخصيص مقياس في الجانب الدراسي متعلق بكيفية تطبيق الاختبارات الاسقاطية ميدانيا وليس نظريا فقط.

– تدعيم مكتسبات الطلبة من خلا تنظيم ملتقيات علمية في التخصص.

– توفير نسخ عن الاختبارات الاسقاطية في الجامعة توضع تحت تصرف الطلبة في فترة إنجاز البحث.

قائمة المراجع:

- **المراجع باللغة العربية :**

1 -أحمد عبد الله ، م، (2003) : النمو النفسي بين السدار و المرضي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .

2 -أحمد محمد ، النابلسي ، (1988): العلاج النفسي ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .

3 -أحمد محمد ، النابلسي ، (1988):فرويد و التحليل الذاتي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت.

4 -إيمان ، فوزي، (2001) : الصحة النفسية ، مكتبة الزهراء، القاهرة ، ط1.

5 -بربرا ، سميث، (2003): سيكولوجيا الجنس و النوع ، ترجمة محمد صبري، عمان ، ط1.

6 -جميل رضوان ، سامر، (2002): الصحة النفسية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الاردن .

7 -حامد عبد السلام ، زهران، (1995) : علم النفس النمو ، عالم الكتاب القاهرة ، مصر ، ط5.

8 -خليل ميخائيل ، عوض، (1993) : الاسكندرية نمو الطفولة و المراهقة ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، ط3.

9 -خليل ميخائيل، معوض(1994) : سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة ، مركز الاسكندرية للكتاب ، العامدية .

10 - راضي ، الوقفي، (1988) : مقدمة في علم النفس ، دار المشرق للنشر ، عمان الاردن .

11 - سعيد، جلال، (بدون سنة): الطفولة و المراهقة ، دار الفكر العربي ، عمان ، ط1.

12 - سمير نوف، فيكتور، (2002): ترجمة فؤاد شاهين ، التحليل النفسي للولد، بيروت ،ط4.

13 - سهير ، كامل، (2007) : سيكولوجية الشخصية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، القاهرة .

14 – صالح ، معاليم ، (2010) : التقنيات الاسقاطية ، اختبار تفاهم الموضوع ، مطبوعات جامعية منتوري ، قسنطينة ، الجزائر .

15 – عبد الحي ، موسى عبد الله، (1985) : معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة حجازي م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1.

16 – عبد الرحمن ، سي موسي و رضوان زقار، (2002) : الصدمة و الحداد عن الطفل و المراهق، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر .

17 – عبد الرحمن ، العيسيوي، (2004) : سيكولوجية الاجرام ، دار النهضة ، العربية ، بيروت ، ط1.

18 – عبد الرحمن ، العيسيوي، (2005): سيكولوجية التنشئة ، دار النهضة العربي، بيروت ، ط1.

19 – عبد الرحمن ،العيسيوي (1992) : العلاج النفسي – دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.

20 – عبد الله محمد ، قاسم، (2008) : الأمراض النفسية و علاقتها بأمراض العصر ، العلم و الايمان للنشر و التوزيع الاسكندرية ، ط1.

21 – علي ، إسماعيل، (1995): نظرية التحليل النفسي وإتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

22 – فخر ، الدباغ، (1977) : العلاج النفسي ، أنواعه و أساليبه ، دار الفكر ، مصر .

23 – فرويد ، أنا ، (1983) : الانا و أوليات الدفاع ، ترجمة جورج طرابشي ، دار الطبعة للطباعة و النشر ، بيروت .

24 – فيصل ، عباس، (1996) : التحليل النفسي و الاتجاهات الفرويدية المقاربة العيادية ، بيروت ، ط1.

25 – لطفي ، الشربيني، (2001) : أنت تسأل و طبيبك النفسي يجيب ، دار النهضة العربية ، بيروت.

26 – محمد ، المهدي، (2004) : سيكولوجية التبني ، الكفالة ، الاسرة البديلة ، المجلس العربي للطفولة و التنمية .

27 – محمد أحمد قاسم ، أنسي، (1998) : أطفال بلا أسر ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر .

28 – محمد حقي ،ألفت،(2001) : علم النفس المعاصر ، مركز الاسكندرية للكتاب .

29 – محمد علي، صبره ، (2004) : الصحة النفسية و التوافق النفسي ، دار المعرفة الجامعية مصر .

30 – محمد عماد الدين ،إ،(1986) : الاطفال مراة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية ، عالم المعرفة.

31 – محمود ، و، و أخرون (2001) : علم النفس النمو ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر .

32 – مدير ،س، (2002) : علم النفس النمو، دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1.

33 – مروة شاكر ، ش، (2006) : المراهقة ز أسباب الانحراف ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .

34 – مصطفى ،ف ، (1967) : الصحة النفسية في المدرسة ، الاسرة و المجتمع ، دار الثقافة ، مصر .

35 – ملحم محم ، س، (2004) : علم النفس النمو ، دار الفكر ، عمان ، ط1.

36 – يعقوب، ع، يعقوب، ل، دون تاريخ : سيكولوجية النمو عند المراهق ، دار النهضة للنشر و التوزيع ، لبنان ، ط11.

- **الموسوعات و القواميس :**

37 – لابلانش وبونتاليس،(1985):معجم مصطلحات التحليل النفسي،ترجمة حجازي م.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1

38 – ج لابلانش وبوناتوس،(2002):معجم مصطلحات التحليل النفسي،ترجمة حجازي.م،المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع ،الجزائر،ط1

39 - طه عبد القادر، فرج،(بدون سنة):مصطلحات التحليل النفسي وعلم النفس،دار نهضة العربية والنشر،بيروت،ط1

40 - محمود ، عواد، (2006) : معجم الطب النفسي والعقلي،دار أسامة المشرق،عمان

الرسائل الأطروحات الجامعية

41 - غنية ،منصور،(2010):الإرجاعية لدى المراهقين متمدرسين فقدو الأولياء في الطفولة إثر حوادث إرهاب،رسالة ماجستر في علم النفس الصدمي،جامعة بوزريعة،الجزائر.

42 -دربوش ، عائشة (2010): الصدمة النفسية و نوعه السير النفسي عند المراهقين ضحايا فيضانات باب الواد ، جامعة الجزائر ، رسالة ماجيستر ، النفس العيادي

- **المراجع باللغة الأجنبية :**

43- A- Brousselle, A, Gibaault , M- Vimcent (2001) : revre de quelques travouse psychoamalityques sur l'adolexence in adolexence , Alger, SARP.

44- Adolexents a trouvers le pershach et le T.A.T ,in psychologie francaise,N28-24

45- Berger mourice(1997) :l'enfant et la souffrance de la séparation,divorce,adoption,placement,dunod,paris.

46- Bergeret,(2004) :psychologie pathologique.masson,9eme edition,paris..

47- Berget.j.(1995)Abrégés,psychologie pathologique,theorique et clinique,paris.massior

48- Berget-j'etal,(1992) :Abrégé de psychologie,pathologique,théorique et chinique,masson,4eme ed,paris

49- Blos.p,(1971) :les adolexents,Essai,de psychamalyse, 1er ed,paris

50- Chabert.c(1983),les modolites du fenctiennement psychique des

51- Debesse-M,(1971) :l'adolexence,3ed,paris,PUF.

52- DElladj.sebaa.f.(2002) :Adolexence et délinquance en algerie Oran, edition dar elchaard

53- Frend ,A.(1996) :le moi et les mecanismes de défense 14 éme edition,paris.

54- Frend.s(1978),nouvelles conferences sur la psychologie,paris,edition Gallimard.

55- Frend.S(1981) ,le moi et le ca,Essais de psychologie,paris ,payot

56- kestemberg-E,(1980) :notul sur la crise de l'adolexence,de ladéception,la comquete,in revie Francaise de psychanalyse-T.3.4pp :522-530

57- Kestnnberg .E(1962) :l'identité et l'identification chez les adolexentz dans psychatrie de l'enfent,N2 ,pp441-522

58- Lanexu.s,et Al(1997) :les necanismes de défenses,théone et clinique,Nathan universite,paris

59- LEGUEN.C(1986) :le refonlement,les défenses dans revie francaise de psychanalyse,N1, T.L.

60- Lerun jean louis(2006) :enfant dans l'adoption,edition ERES.

61- Maxelli et Bracounier,1984,psycopothogie de l'adolexent,masson,paris.

62- Motet.p,hauzel _d,(1987) :psychde l'enfant et de l'adolexent ,Moloin_S.a,editon,volume N2 ,paris2eme éd.

63- Pérron et perron Borelli(1994) :le complexe d'oedipeque sais- je ?ed PUF ,paris

64- Perron ,R.,(1985) :Gensesde la personne,puf1er ed,paris.

65- Perron-R,(1979) :les problemes de la preuve dans les démarches de la psychologie chimigue,plaidoyer pour l'unité de la psychologie ,dans psychologie frangais,t24.

66- Shentoub et al,(1996) :Mancuel d'étilisation de T.A.T(capoche psychonalytique) Dunod,paris

67- Shentoub-v,(1991) :Manuel d'utilisation de T.A.T(approche psychanalytique) Dunod,paris.

68- Sophie le callennec(2006) :l'adoption du projet a l'enfant reune procédure,N12 ,paris.

69- Wihhlcott-D-W ,(1969) :de la pédiatrie a la psychonalyse payot, paris

قائمة الملاحق:

الرقم	العنوان
01	تقديم لوحات رائز تفهم الموضوعT.A.T
02	شبكة الفرز لـ Schentoub 1990

الملحق رقم 01

1

2

3BM

4

5

6GF

7GF

8BM

9GF

10

11

12BG

ملحق رقم (02): شبكة الفرز لـ 1990 Shentoub

السلسلة A(سياقات الرقابة)	السلسلة B(سياقات المرونة)	السلسلة C(سياقات تجنب الصراع)	السلسلة E(السياقات الأولية)
A1	B1	CP	E
A1.1 قصة تقترب من الموضوع المألوف.	B1.1 قصة منسوجة على اختراع شخصي.	CP1 وقت كمون طويل أو توقفات داخل القصة.	E1 عدم إدراك موضوع ظاهري.
A1.2 لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم	B1.2 إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة.	CP2 ميل عام إلى التقصير.	E2 إدراك أجزاء نادرة أو غريبة.
A1.3 إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.	B1.3 تقمصات مرنة ومنتشرة.	CP3 عدم التعريف بالأشخاص.	E3 تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء.
A2	B1.4 تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه.	CP4 عدم توضيح الصراع.قصص مبتذلة مبنية للمجهول.	E4 مدركات خاطئة.
A2.1 وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم	B2	CP5 اضطرار إلى طرح الأسئلة.ميل إلى الرفض.رفض.	E5 مدركات حسية.
A2.2 تبرير التفسير بتلك الأجزاء.	B2.1 دخول مباشر في التعبير.	CN	E6 إدراك مواضيع مفككة(مواضيع منهارة أو أشخاص مشوهين)
A2.3 تحفظات كلامية.	B2.2 تخريف بعيد عن الصورة.	CN1 تشديد على الانطباع الذاتي.	E7 عدم التلاؤم بين موضوع القصة والمنبه.
A2.4 إبتعاد زماني- مكاني	B2.3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص.	CN2 مصادر شخصية أو تاريخية.	E8 تعبيرات فظة.مرتبطة بموضوع عدواني أو جنسي.
A2.5توضيحات رقمية	B2.4 تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.	CN3 عاطفة.معنونة.	E9 تعبير عن عواطف أو تصورات مرتبطة بأية إشكالية مثل العجز.الخوف.الموت.الاضطهاد.
A2.6 تذبذب بين تفسيرات مختلفة.	B2.5 تهويل.	CN4 هيأة دالة على العواطف.	E10 دأب أو مواظبة.
A2.7 تذبذب بين تفسيرات مختلفة	B2.6 تصورات متضادة،تناوب بين حالات انفعالية متعارضة.	CN5 تشديد على الخصائص الحسية.	E11 اختلاط الهويات.
A2.8 تكرار.اجترار.	B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة.	CN6 تشديد على الحدود والحواف.	E12 عدم استقرار المواضيع.
A2.9 إلغاء.	B2.8 تعجبات.تعاليق.تقديرات ذاتية.	CN7 علاقات مرآتيه.	E13 اختلاط التنظيم في التتابع الزماني و أو المكاني.
A2.10 عناصر من التكوين العكسي(نظافة،نظام،تعاون،واجب، اقتصاد.)	B2.9 تغليم العلاقات.ثبوت الموضوع الجنسي.	CN8 إظهار لوائح.صورة أو لوحة.	E14 إدراك الموضوع الشرير.مواضيع الاضطهاد.
A2.11 إنكار.	B2.10 تعلق بأجزاء نرجسية.	CN9 نقد ذاتي.	E15 انشطار الموضوع.
A2.12 تأكيد على الخيال.	B2.11 عدم الاستقرار في التقمصات.	CN10 أجزاء نرجسية.مثلنة ذاتية.	E16 بحث تعسفي عن مغزى الصورة.
A2.13 عقلنة(ترميز،عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري)	B2.12 تشديد على موضوع من نوع ذهاب.جري.هروب.	CM	E17 أخطاء كلامية.اضطرابات في التركيب اللغوي.
A2.14 تغيير مفاجئ لمنحى القصة.	B2.13 حضور مواضيع الخوف.الكارثة. الدوار..في سياق من التهويل.	CM1 استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع.	E18 ترابط جواري.بالجناس.
A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.		CM2 مثلنة الموضوع (إيجابي أو سلبي)	E19 ارتباطات قصيرة.
A2.16 جزء صغير أو كبير من الصورة مستحضر وغير موظف.		CM3 استخفاف.لف ودوران.	E20 إبهام.عدم تحديد.غموض الخطاب
A2.17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.		CC	
A2.18 تعبير مصغر عن العواطف.		CC1 إثارة حركية.تعبيرات حركية.	
		CC2 طلبات موجهة للفاحص.	
		CC3 انتقادات للأداة أو للوضعية.	
		CC4 سخرية أو استهزاء.	
		CC5 غمز للفاحص.	
		CF	
		CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري.	
		CF2 تشديد على الحياة اليومية.الحالي والملموس.	
		CF3 تشديد على الفعل.	
		CF4 لجوء إلى المعايير الخارجية.	
		CF5 عواطف ظرفية.	